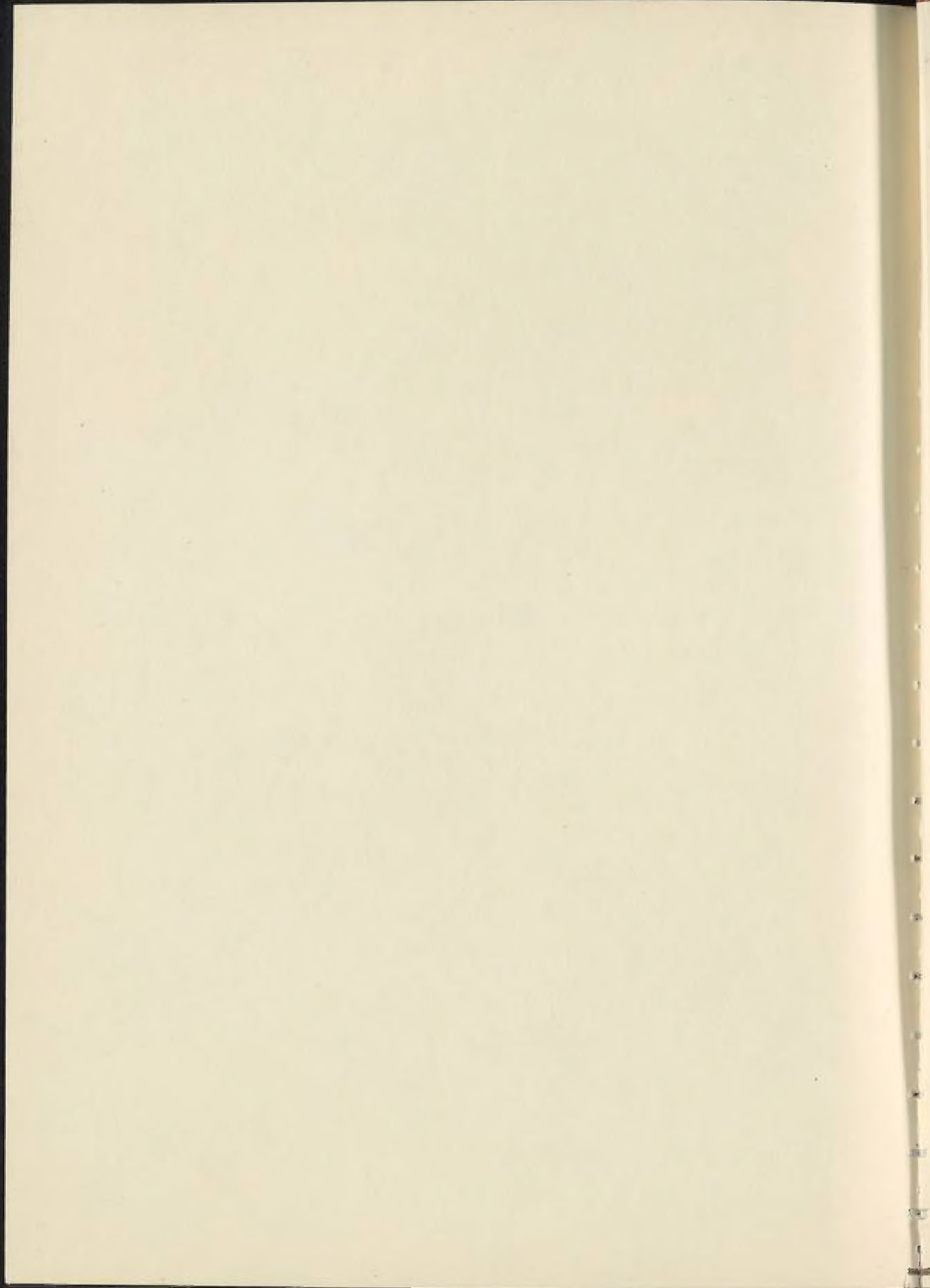


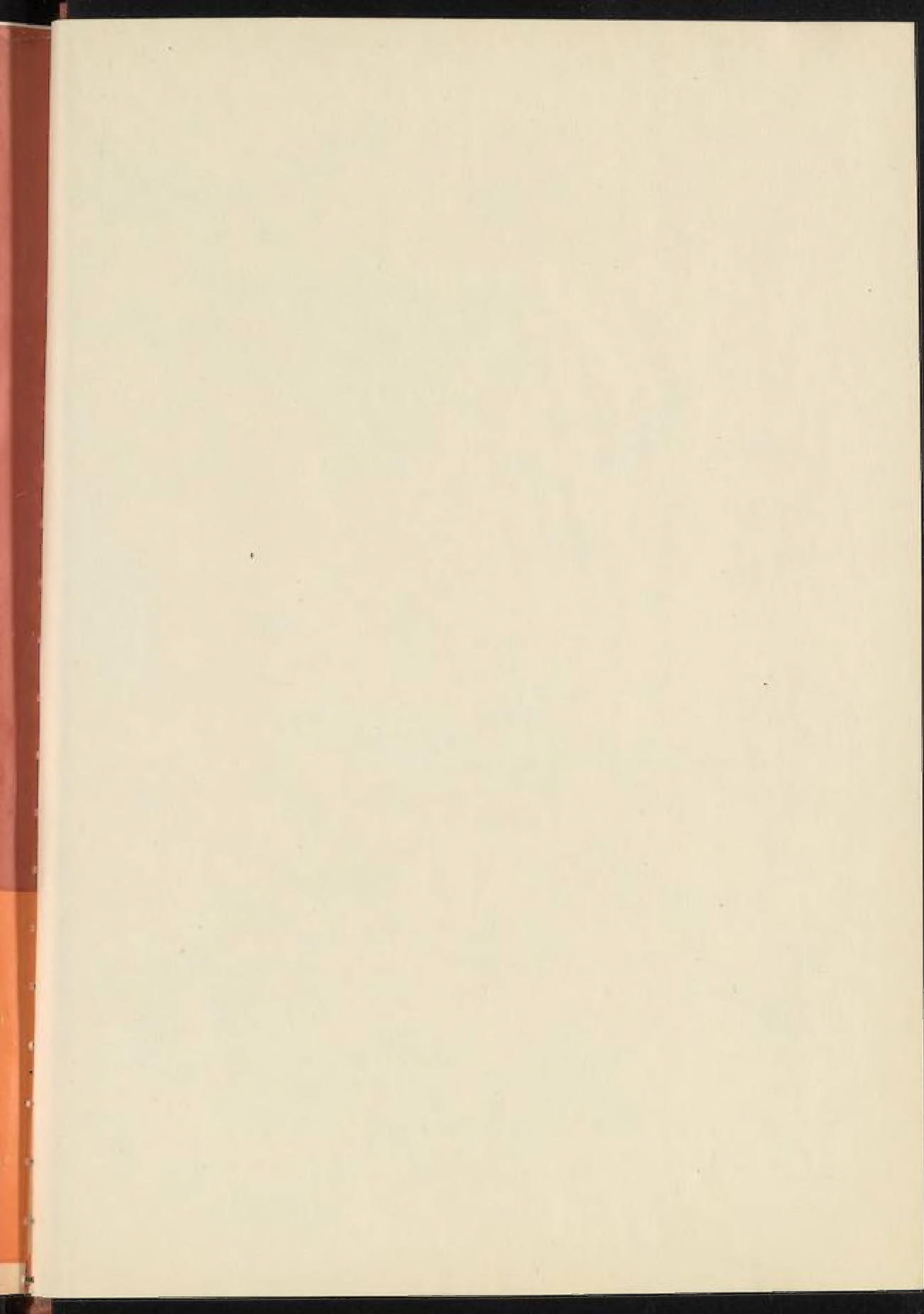
THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY





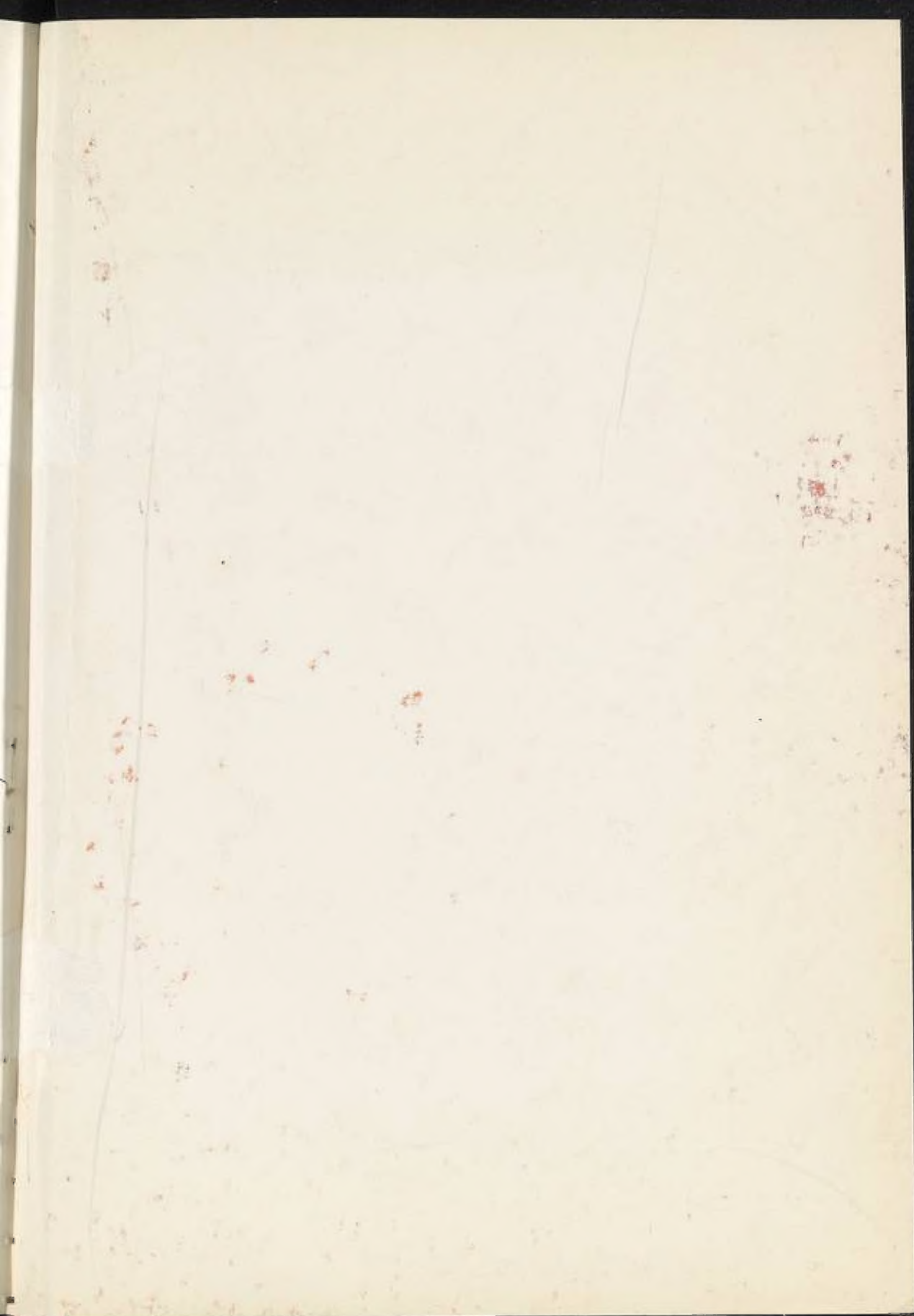




الدكتور  
رحمه  
طارق  
الكاتب



نشاط العرب ونشاط البصرة والشارب



المكتبة المركزية  
لجامعة بغداد

# شط العرب وشط البصرة والتاريخ

تأليف

الدكتور محمد طارق الكاتب

البصرة

١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

الطبعة الأولى



DS  
79.89  
.85  
K37

HR

APR 13 1978

Exd.

## الاهداء :

لذكرى المرحوم والسدي الدكتور محمد وداد الكاتب الذي  
احب البصرة حبا جما فقصدها وعاش فيها وعمل من اجل خدمة  
اهلها وضم جسده ترابها .

الدكتور محمد طارق الكاتب





## مقدمة

لقد كان موضوع شط العرب وتاريخ البصرة والأبلة دائما من المواضيع التي كانت تستهويني وكنت أقضي الساعات الطويلة في قراءة ما كتبه المختصون في مختلف العلوم بهذا الشأن . وحاولت ومنذ سنوات ان اجمع لدى كل ماوصل الى يدي من مطبوعات ومقالات وخرائط لها علاقة بالبصرة وشط العرب . ومنذ حوالي تسع سنوات تمكنت نتيجة لما تجمعت لدى من معلومات من اعداد خارطة تظهر موقع البصرة القديمة العظمى قرب الزبير ومواقع الانهر المتدفقة التي كانت تمتد آنذاك من شط العرب او من دجلة العوراء كما كانت تسمى آنذاك الى البصرة القديمة . وقد ترددت كثيرا منذ ان اغددت هذه الخارطة في نشرها وضمنت في اعطائها الى من طلبها منى خشية الخطأ بسبب عدم وجود حفريات موقعية تثبت ماينش على هذه الخارطة . ورغم ان الخالة بالنسبة لي لم تتبدل حتى الآن ولا زلت اعتقد أن هذه الخارطة لا بد انه بالامكان جعلها اكثر دقة وازضافة معلومات جديدة أخرى اليها اذا ماتمت الحفريات الموقعية في المنطقة ، غير انه ومع ذلك فهي اول محاولة من نوعها لتثبيت موقع البصرة القديمة واحيائها ومواقع الانهر التي تسري فيها . فقد حاول البعض اعداد مثل هذه الخارطة ولم يتمكن من ذلك فلعل في وجود هذه الخارطة في هذا الكتاب فائدة لمن يهتم بمثل هذه الامور .

كذلك كنت وبحكم عملي في مصلحة الموانئ العراقية من المهتمين في موضوع الترسبات والغرين الذي يحمله شط العرب سنويا الى الخليج العربي . وبالتالي تقدم شط العرب سنويا بسبب هذا الطمي الذي تحمله اليه أنهر دجلة

والفرات والسويب وكارون • وتبيح لدراساتي في الكتب التاريخية والجغرافية والجيولوجية فقد تمكنت من التوصل الى بعض الاستنتاجات المفيدة والتي تحدد موقع رأس الخليج العربي خلال القرنين الاول والثاني للهجرة ولما لهذه الاستنتاجات من فائدة لمن يدرس هذا الموضوع سواء من الناحية الجغرافية أو التاريخية أو الجيولوجية فقد وجدت من المفيد ان ارفق خارطة تبين نتيجة دراساتي هذه للموقع المحتمل لرأس الخليج العربي آنذاك •

ان موقع مدينة الابله القديمة كان دائما من المواضيع التي تثير النقاش والجدل بين من هم على اطلاع بالموضوع • وأذكر انني حضرت العديد من المجالس التي ترذدت خلالها هذه النقاشات • وكنت دائما أود ان اضع كافة المعلومات المتوفرة حول الموضوع في شكل يمكن ان يستنتج منه وبصورة منطقية موقع مدينة الابله القديمة على دجلة العوراء وبصورة تنهي هذا النقاش أو الجدل بقدر الامكان • وقد حاولت في هذا الكتاب عرض الموضوع بصورة تفصيلية مع الاستنتاجات التي توصلت اليها والتي تشير الى أن مدينة العشار الحالية ( موقع جامع المقام ومحلة مقام علي وغيرها من مناطق العشار القدسة ) هي الابله القديمة والتي قد يرقى تاريخها حتى زمان الاكديين كما سنرى فيما بعد •

ولما كنت أرى ضرورة المام من يود دراسة هذه المواضيع بالتفاصيل التاريخية والجغرافية التي أعدها المؤلفون القدامى منهم والجدد • فقد أوردت وبالنص ماكتبه هؤلاء • وبالرغم من أن هذه الطريقة لها نقائصها وخاصة عندما يذكر المؤلف أمراً لا اتفق معه فيه ، فقد بينت ملحوظاتي حولها بهوامش في بعض الاحيان وتركزت التعليق على البعض الآخر لانني لم أجد مايشب العكس او لانني لم أجد حاجة للخوض في تفاصيل كثيرا ما تكون لا علاقة لها بموضوعنا وقد جات عرضاً من قبل المؤلف الذي أترك له اثبات مايقوله • فيما اورده مما جاء بكتابات المؤلفين ليس على سبيل الاستشهاد بهم بل لبيان ماكتبه هؤلاء بما له علاقة بموضوعنا ويقع امر اثبات اقوالهم عليهم الا في الحالات التي اشير اليها الى ذلك وعندئذ فانني أؤيد ماورد باقوالهم •

ان الفضل الاول لدفعي الى الكتابة ونشر ما أعددت من دراسات حول شط العرب والبصرة والابلة يعود الى المهندس عدنان القصاب المدير العام لمصلحة الموائي العراقية فقد طلب مني بمناسبة المباشرة بحفر شط البصرة أن أكتب في مجلة الموائي سلسلة من المقالات تبين علاقة هذا النهر الجديد بتاريخ المنطقة . فكانت النتيجة ان نشرت سلسلة مكونة من ستة أقسام في مجلة الموائي من ٣٠ تموز ١٩٧٠ حتى ٣١ كانون الاول ١٩٧٠ بعنوان « شط العرب وشط البصرة والتاريخ » فالى الاخ الفاضل المهندس عدنان القصاب اوجه شكري الجزيل لتشجيعي ونشر هذه المقالات التي كانت اساسا الى هذا الكتاب .

كذلك أود ان اسجل هنا شكري العميق للاستاذ الاديب عبد الجبار الضاحي الشمخاني والذي قدم لي كل المساعدة بتفحيص وتصليح ما كتبه وباعطائي الآراء والافكار وخاصة بترجمة الكلمات الفارسية العديدة التي وردت في هذا الكتاب وأوضح لي الكثير مما غلق فهمه علي من نصوص في كتابات الاولين .

ولما لشط العرب من أهمية كبرى في الوقت الحاضر وحيث انه من مواضيع الساعة خاصة بالنسبة للعلاقات العراقية الايرانية . فقد وجدت من المميد ان الحق بكتابي هذا فصلا كنت قد كتبه عن « شط العرب في قضايا الحدود العراقية الايرانية » والذي نشر في مجلة القوة البحرية العراقية لعام (١٩٦٩) ثم اعيد نشره مرة ثانية في كتاب محافظة البصرة لعام (١٩٧٠) .

فقد حاولت ان اعرض للقارئ الكريم أمر شط العرب وشط البصرة فيما يتعلق بجغرافيتها وتاريخها وآمل ان اكون قد اوفيت الموضوع بعض حقه وتمكنت من ايضاح بعض اجزاء مما خفي منها لعلمي اكون بذلك قد خدمت الجغرافية التاريخية للبصرة العزيزة .

الدكتور محمد طارق الكاتب

البصرة - ٣ آذار ١٩٧١





## الفصل الاول

١ - تمهيد

### شط العرب في القرن العشرين

يتكون شط العرب حاليا من اقتران نهري الفرات ودجلة في القرنة فيجري من هناك باتجاه الجنوب الشرقي ومسافة قدرها حوالي (٢٠٤) كيلومترات حيث يصب في الخليج العربي ويستد مستمرا في قعر ذلك الخليج لحوالي (٥) كم اخرى ناقلا مياه أنهر دجلة والفرات والسويب وكازون الى الخليج العربي بمعدل من التصريف يبلغ (٣٥٣) الف مليون متر مكعب سنويا وكميات هائلة من الغرين تقدر بملايين اطنان من الطين سنويا وقد امتد خط الماء الوطني في الخليج العربي للشاطيء الغربي لشط العرب بمعدل حوالي (١٥٠) مترا سنويا وبمعدل حوالي (١٠٠) متر للشاطيء الشرقي خلال النصف الاول من القرن العشرين .

وخلال رحلة الماء في شط العرب من القرنة حتى البحر فانه يمر بساتين النخيل التي تكون أكثر من ثلث عدد النخيل الموجود في العراق اذ يقدر عدد أشجار النخيل على طول شط العرب بحوالي ١٤ مليون نخلة حيث تنتج حوالي (١٠٠) الى (١٥٠) الف طن سنويا من التمور وتمتد بساتين النخيل هذه على ضفتي شط العرب وعلى محاذاتها بسق يتراوح بين كيلومترين الى ثلاثة او اربعة فيدخل الماء الانهار والسواقي الصغيرة ثم يخرج منها مرتين تقريبا يوميا بفعل المد والجزر تلك الظاهرة الطبيعية التي طالما حيرت العقل البشري لاسباب حدوثها

مع العلم ان الجغرافيين العرب ربطوا هذه الظاهرة بحركة القمر حول الارض فقال ابو قاسم بن حوقل التصيبي في كتابه ( صورة الارض ) (صفحة ٥٤) والذي كتبه خلال سفرته التي بدأت يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة للهجرة .

« أما المد والجزر فانه من اعجب الاشياء وذلك انه يتبدى بالمد عند طلوع القمر ولايزال يتزايد الى ان يصير القمر في وسط السماء ثم يتبدى بالجزر الى ان يحصل القمر في افق المغرب ثم يتبدى بالمد عند طلوع القمر ولايزال يتزايد الى ان يصير القمر في درجة الرابع وتد الارض ويتبدى بالتقصان الى وقت طلوع القمر ويعود في الزيادة وتختلف اوقاته باختلاف طلوع القمر وتغييه وتبارك الله احسن الخالقين . . »

أما عرض شط العرب فيتراوح بين عدة مئات من الأمتار في أماكن مختلفة منها حوالي (٤٠٠) متر أمام مدينة العشار حتى حوالي (١٥٠٠) متر عند مقصبه في الخليج العربي أما عمقه فيسبح للبواخر الكبيرة بغاطس حوالي (٩) أمتار بالوصول الى المعقل وبغاطس (٩٧٥) أمتار بالوصول الى عبادان وحوالي (١٠٧٥) مترا الى الفاو آخذين بنظر الاعتبار ارتفاع المياه في شط العرب بسبب المد .

ان الانهر الرئيسية التي تصب في شط العرب هي كما بينا سابقا الانهر الاربعة دجلة والفرات ( بحريه الاعلى عند القرنة والاسفل عند كرمه علي شمال المفل ) والسويب وكارون . غير ان عدد الانهر والترع والسواقي الصغيرة التي تنفرع من شط العرب تقدر بالآلاف فمنها أنهار رئيسية معروفة مثل نهر الشافي ونهر الماجدية والرباط والخندق والعشار والخورة والسراجي ومهجران وحمدان والحمة وابو مغيرة وابو الخصيب وابو الفلوس وكلها على الضفة الغربية لسط العرب وأنهر تقع على الضفة الشرقية لسط العرب منها نهر كيسان ونهر الكباسي وشط العرب الصغير والخين وغيرها كثير .



وبمحاذاة شط العرب من الغرب وابتداء من القرنة ولمسافة سبعين كيلومترا  
يمتد هور<sup>(١)</sup> الحمار بما فيه من قصب وبردي ومستنقع ماء مكونا بحيرة كبيرة  
يمر بها ماء الفرات وما يصل إليها من شط العرب من الماء خلال المد \*

ثم نجد وبمحاذاة شط العرب أيضا لنصفه الأسفل وعلى بعد مئة يتراوح  
بين (٢٠) و (٥٠) كيلومترا طريقا للماء يعرف بخور الزبير يتفصل مباشرة  
بالخليج العربي عن طريق خور عبدالله وخور شيطانة \*

ويمتد خور الزبير هذا شاقا الأرض الصحراوية غرب شط العرب لمسافة  
قدرها حوالي (٤٠) كيلومترا مكونا في نهايته الشمالية (بما يشبه الكف) حوضا  
يجمع فيه ماء البحر المالح بسبب فعل المد<sup>(٢)</sup> من الخليج العربي \*

---

(١) الهور (بفتح الهاء وسكون الواو) وجمعه أهوار فهو البحيرة تجري إليها مياه غياض وآبار  
فتتسع فهي تكون عادة من تجسات المياه العذبة التي تغلها الأنهار فيكثر فيها القصب البردي  
ولدينا بهور الحمار وهور الحريرة وفيها من الأهوار في جنوب العراق أمثلة عديدة لما يقصده  
بكلية الهور \*

(٢) الخور (بفتح الخاء وسكون الواو) في اللغة هو المنخفض من الأرض بين المشرقيين أي بين  
المرتفعين وتستعمل كلمة الخور إذا كان لدينا طريق للماء في الأرض فتناك مثلا خور عبدالله  
وخور الزبير وخور موسى وكلها (أخوار) تمتد من الخليج العربي في الأرض وهي جميعا مدخل  
ماء البحر المالح وإضافة لذلك فإن المنخفض الموجود بين مرتفعين في شط البحر يسمى خورا أيضا  
فإذا بدأ المنخفض من البحر وانتهى في اليابسة أو خربيا فهو خور ولدينا مثل على ذلك بخور العمية  
وبفتح العين وسكون الميم وفتح الياء) حيث يوجد الميناء العميق لتحميل ناقلات النفط الضخمة  
في الخليج العربي قرب مدخل شط العرب \* وهناك أيضا خور (خففة) وهو أيضا مثل خور  
العمية عبارة عن وادي تحت لمر البحر يبدأ في البحر وينتهي فيه \*

(٣) المد والجزر ظاهرة طبيعية تحدث مرتين يوميا تقريبا بعد المد في اثنين الساحلية وكان أول من قام  
وبصورة عشوية بأحساب ارتفاعات المد والجزر العالم الرياضى الشهير (نيون) حيث ونسج  
نظريتها العامة وقد تلاء عدد كبير من العلماء وبالأماكن حاليا تقدير الجزر والمد الذي يحصل  
في أية بقعة على سطح الأرض واحتسابها بدقة كبيرة \*

وفي الواقع اننى لا أريد الخوض في هذا الموضوع فهو أمر طويل ويتطلب تنبيه الكثير عنه  
لإعطاء فكرة كاملة عن ذلك وقد أعود إليه في يوم من الأيام \*

أما الصيود فيالمنطقة من القلة لاشئ فيها ولا ماء ويفضد ذلك مواسم شحة الماء ففي جنوب  
العراق يعتبر الموسم من شهر تموز حتى حوالي شهر تشرين الاول موسم الصيود أي شحة  
الماء \* فكيفية المياه العذبة التي يصل شط العرب تكون قليلة وبالتالي فتشجع المياه العذبة ويعتبر  
الموسم صيود أي ان الجزر من أمر يومي بينما الصيود هو أمر موسمي \*

ويتعرض شط العرب الى الفيضان دوريا بسبب فيضانات أنهر دجلة  
والفرات وكارون وكرخة وكثيرا ما تغطي الاراضي الزراعية على جانبيه كما  
حصل خلال الاعوام ١٩٦٩ و ١٩٥٤ و ١٩٤٦ بمياه الفيضان فيصل تصريف شط  
العرب في مصبه الى حوالي (٤٥٠٠) متر مكعب في الثانية وخاصة اذا ما حدثت  
فيضانات هذه الانهر سوية وفي وقت واحد وبالرغم من السداد التي تقام على  
الارض فان الماء يتسرب اليها بفعل تأثير المياه الجوفية ويسبب كسر بعض السداد  
بقوة مياه الفيضان .

واذا ما توغلنا غربا من شط العرب وبعد ان نتهي من سائتين النخيل  
التي تحاذيه نجد ارضا قاحلة لا تبث فيها ولا زرع تكسوها طبقة من  
الاملاح غير انها لاتزال تشير الى انها كانت في زمان ليس بعيد ارضا زراعية  
خصبة فآثار الانهر القديمة المدرسة وآثار السدود والتلال التي تكونت بسبب  
رفع الطبقة العليا من التربة قبل الف عام لا زالت ظاهرة للعيان ومن يركب  
الطائرة من المعقل الى الفاو او الى الكويت يجد مساحات واسعة من هذه  
الاراضي القاحلة مؤشرة بخطوط مستقيمة تتوالى الواحدة بعد الاخرى كل حوالي  
مائتي متر وخاصة في الشكل المثلث المكون بين ابي الخصيب حتى خور الزبير  
ومن هناك الى امام عبادان كذلك الحال في المنطقة الرباعية الشكل المحصورة بين  
الشعيبة والزبير والمعقل والبصرة \* فهنا آثار الترع والانهار الصغيرة والسواقي  
والانهار الكبيرة التي كانت في يوم من الايام جنة من جنات الارض بخضرة  
سائيتها وكثرة ثمارها .

## ٢- دجلة والفرات وشط العرب لدى الجغرافيين

### الاغريق والرومان

لم يكن شط العرب والجزاء السفلى لنهرى دجلة والفرات خلال القرون القليلة قبل وبعد الميلاد على ما هي عليه الآن فمثلا كان نهر دجلة يصب في الخليج العربي مباشرة وكذلك كان الحال لنهر الفرات ، ولهذا الامر شواهد عديدة فقد ورد في سجلات سنحاريب لحصلته ضد عيلام عام ٦٩٦ قبل الميلاد<sup>(١)</sup> بان الاسطول الاشوري في طريقة من آشور الى البحر الم<sup>(٢)</sup> انتقل من دجلة الى الفرات في اوبس ( مجهولة الموقع ) ومن هناك استمر الاسطول والمحاربون نزولا في الفرات بينما سار سنحاريب محاذيا لهم بالبر لم التقيا في باب سالتني ( مجهولة الموقع )<sup>(٣)</sup> التي تقع مرتين ضعف الساعة بطريق البر من ضفة الفرات حتى ساحل البحر .

هكذا جاء وصف الفرات في سجلات سنحاريب فهو قد انتقل من دجلة الى الفرات في محل ما من بابل ومن هناك استمر حتى البحر تاركا المسير في دجلة لاسباب نجهلها غير ان الواضح ان دجلة كان يسير في مجرى آخر عن الفرات وان كلا منهما يصب على حدة في البحر وان باب سالتني تبعد مسيرة اربع ساعات عن البحر على ضفة الفرات .

(١) مجلة سور - جورج يو - صفحة ٣٦ المجلد السادس عشر

(٢) البحر الم - هو الاسم الذي كان يطلقه الاشوريون على الخليج العربي .

(٣) قد تكون باب سالتني ( أي باب السلاطة ) هي البصرة القديمة فكما سنرى فيما بعد ان الاسم عريق ان اسماء البصرة القديمة اضافة الى ان بعدها يقع على مسافة اربع ساعات عن السير أي حوالي مائتين كسرا من البحر وهي عند البصرة القديمة فان نهاية شط العرب



كذلك الحال حينما نقرأ تاريخ سفرة (نياركوس) قائد أسطول الاسكندر المقدوني والذي غادر الهند في تشرين ثاني عام ٣٢٦ قبل الميلاد بأسطول يحتوي على (١٨٠٠) سفينة (وبصحبته اندروستينس من مدينة تاسوس وأرستوبولس وأورثاغوراس وكانا من رجال البحر) سارت بمحاذاة الضفة الشرقية للخليج العربي وبدلاً من دخوله نهر كارون (وكان يسمى نهر يولائس) من مصبه في الخليج العربي عبر نياركوس هذا المدخل ودخل في مصب الفرات حتى وصل مدينة (دير يدوتس-تريدون) وهنا في هذه المدينة اعلموه انه قد اخطأ الطريق فعاد مرة أخرى الى الخليج العربي ومنه استمر حتى وصل الى مصب نهر يولائس فدخل منه حتى وصل قرب الاحواز الحالية على الطريق المؤدية الى شوش وكان ذلك يوم ٢٤ شباط ٣٢٥ قبل الميلاد بعد رحلة دامت ١٤٦ يوماً \*

لم يتوفق أكثر الكتاب الأجانب الى تعيين موقع مدينة ديريدوتس (تريدون) بصورة صحيحة وقد اعتمد أكثرهم على خارطة الكولونيل جسنبي المطبوعة عام ١٨٤٩ ميلادية وبين موقع هذه المدينة قرب جبل سنام غير ان العلامة هارتمان في دائرة المعارف الاسلامية اشار الى رواية ساقها الجوهري في تاج العروس فقال :-

« البصرة بلد معروف وكانت تسمى في القديم تدمر والمؤثفة لانها التفتكت بأهلها أي انقلبت في أول الدهر » ويقول ظنا أن (تدمر) هي قلب لكلمة (تدمر) أي تدمر \*

ولو أضفنا الى هذه الرواية ما جاء بمعجم البلدان لياقوت بما كتبه عن الخربة وهو النص التالي :

« بلفظ تصغير خربة موضع البصرة وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجة لأن المرزبان<sup>(١)</sup> كان قد ابثنى به قصراً وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة

(١) المرزبان كلمة فارسية تتكون من مرز أي الحدود وبان أي الحارس ومنها سارس الحدود \*

ابتنوا عنده وفيه ابنة وسموها الخريبة وقال حمزة بنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على طرف البر الى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى ( وهشتاباذ اردشير ) فخربها المثنى بن حارث الشيباني بسن الغارات عندها فلما قدمت العرب البصرة سموها الخريبة وغندها كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة •

فيظهر لنا ان الاسم الفارسي ( وهشتاباذ اردشير ) قد اطلق على مدينة ديروودوس ( تريدون ) خلال الحكم الفارسي للمنطقة وذلك كما أطلق اليونانيون اسم ( ديريدوتس ) على ( تردم ) بعد الاستيلاء عليها ثم خربت هذه المدينة فسماها العرب ( خريبة ) ثم دخلت في خطط البصرة بعد الفتح الاسلامي وكانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة البصرة القديمة •

واذن فالبصرة القديمة كانت تقع على مجرى الفرات القديم الى البحر ومن يدرس التصاوير الجوية للمنطقة حاليا يرى مجرى لنهر قديم يمر بالبصرة القديمة نحو الجنوب الى خور الزبير مخترقا هذا الخور في منطقة يتفرع فيها الخور الى عدة أقسام ثم يختفي اثره في الصحراء بالجزء المحصور بين شط العرب وخور الزبير حاليا وان اسم البصرة قبل الفتح الاسلامي كان ( وهشتاباذ اردشير ) وقبلها ( ديريدوتس ) وقبلها ( تردن ) و ( تردم ) ولا ندري ان كان اسمها قبل ذلك ( باب سالمتي ) • ولو قارنا معاني هذه الاسماء المختلفة لمدينة البصرة القديمة نجد ان هناك علاقة وثيقة بينهما فمن الواضح ان اسم ( باب سالمتي ) يقصد به ( باب السلامة ) ويقصد به الوصول الى السلامة نسبة لراكب البحر عند نزوله الى البر في هذه المدينة •

أما كلمة تريدون Teredon وهي الضيغة التي ورد بها اسم هذه المدينة بكتابات المؤرخين الاغريق فلا شك ان اصل هذه الكلمة هي أما ( تردن ) بفتح التاء وسكون الراء وضم الدال وسكون النون او ( تردم ) وقد كتب لي حضرة

العلامة الفاضل المطران جبرائيل كني رئيس اسقافية البصرة على الكلدان بمعاني  
الكلمات التالية باللغات الارامية واليونانية ومنه اورد النص التالي :-

#### ١ - تردم

كلمة ارامية مركبة من (ترعا) اي (باب) و (د) حرف الاضافة و (يم) أي  
البحر بمعنى باب البحر وان بعض القبائل الارامية كانت تحذف حرف العين من  
الاسماء عند اضافتها مثلا ارييل واصليها (ارع يل) أي ارض الاله يل او  
( اربع يل ) الالهة الاربعة .

#### ٢ - تردن

كلمة ارامية مركبة من (ترعا) أي باب وفي حالة الجزم بالارامية تكون  
(ترغ) و (د) للاضافة و (عدن) أي عدن او فردوس عدن وكما قلنا اعلاه حذف  
حرف (ع) من الكلمة الاولى ومن بداية الثانية فاصبحت (تردن) أي باب عدن .

#### ٣ - طريدون

هي تحريف لكلمة تردن من المؤرخين او الرحالة الغربيين الذين قصدوا  
هذه الديار وبسبب التلفظ الحقيقي باسماء المدن والمواقع التي مروا بها او كتبوا  
عنها بلغاتهم واكتفائهم بسميها على لسان العامة دون التحقق عن لفظها الاصل  
واخذوها على علاتها فحرفت والامثلة على ذلك عديدة منها ما جاء في رحلات  
الافرنسي تافرييه فطريدون هي تحريف لكلمة تردن أي باب عدن (أي الفردوس  
الارضى) .

#### ٤ - دير يونس

كلمة يونانية مركبة من (ديرا) أي (باب) و (ايداتوس) أي مياه كما جاء  
في كتب الصرف والقواميس الاغريقية فان اسم ماء بالمفرد بالاغريقي هو (ايدور)



وبما ان تصرف هذا الاسم هو شاذ فيصبح بالجمع (ايداتور) وتعريبه المياه فتكون كلمة ديريدوتس بالعربية (باب المياه) أى (باب البحر) او للقادم من البحر الى البر تكون باب المياه نهري دجلة والفرات العظيمين \*

ولو اضفنا الى ما اورده اعلاه معنى كلمة (وهشتباز اردشير) فمن المحتمل أن اصل كلمة (وهشتباز) هي (بهشت اباد) حيث تعني كلمة (بهشت) باللغة الفارسية (الجنة) و (آباد) تعني (مدينة) فيكون معناها (مدينة الجنة) أما اردشير فهي نسبة الى أحد ملوك الفرس \*

فاعتقد ان العلاقة أصبحت واضحة بالنسبة لتسمية البصرة فهي قد تكون سبقت اولاً (باب السلامة) ثم أصبحت (باب البحر) عندما سميت (تردم) ثم كانت (باب عدن) عندما تحرفت الميم واصبحت نوناً فكانت (تردن) وعندما جاءها الأغريق بعد الاسكندر المقدوني ترجم اسم المدينة الى (ديريدوتس) وهو (باب المياه) ثم عادت فسميت زمن الفرس (مدينة الجنة) ترجمة الى الفارسية من كلمة (تردن) التي كانت تعني (باب جنة عدن) فهذه البصرة القديمة اذا كانت (باب البحر) او (باب المياه) او (باب جنة عدن) فالقادم من البحر الى هذه المدينة يرى جنة الله في أرضه وبلاد ما بين النهرين أطلق عليها (جنة عدن) منذ قديم الزمان فليس غريباً اذا ان يكون اسم البصرة باب هذه الجنة \*

ان حقيقة كون نهري دجلة والفرات كانا يصبان في الخليج العربي مباشرة قد ذكرها عدد من الجغرافيين الأغريق فمنهم ايراتوستس (٢٧٦-١٩٤ قبل الميلاد) الذي أشار الى أن تريدون تقع قرب مصب الفرات في الخليج العربي كذلك الامر بما اورده الجغرافي سترابو (ولد عام ٦٣ قبل الميلاد) \* فيقول (ان الملاحة ممكنة في دجلة من مصبه حتى اوبس حتى سلوقيا كذلك الفرات فهو صالح للملاحة حتى بابل لمسافة تزيد عن ٣٠٠٠ ستاديا) فلو

علمنا ان الساتايا اليونانية تقابل حوالي ١٩٧ متراً أي قل (٢٠٠) متر فتكون المسافة التي تصلح للملاحة فيها ذلك الوقت في الفرات (٦٠٠) كيلومتر .

أما بلايني (٢٣-٧٩ بعد الميلاد) ففي الأجزاء الخاصة بجغرافية البلدان من كتابه (التاريخ الطبيعي) فإنه يشير الى نهري دجلة والفرات ببعض التفصيل فيقول عن الأجزاء الجنوبية لهذين النهرين مايلي :-

« يقول نياركس واوسيكريتس ان المسافة نهراً من البحر حتى بابل عن طريق الفرات هي اربعمائة واثنا عشر ميلا ويقول بعض الكتاب ان الفرات يستمر مجراه في قناة واحدة لمسافة سبعة وثمانين ميلا بعد بابل قبل انقسامها الى قنوات عديدة لأغراض الري وحينما يكف نهر الفرات خلال مروره في مجراه عن المحافظة على من يسكن على ضفتيه كما هي الحال عندما يقرب من جاركس يكثر في المنطقة (الاتالي) وهم سكانها العرب وبعد ذلك يسكن السيتاتي ( البدو الرحل )» .

ثم يتكلم بلايني عن نهر دجلة في اجزائه العليا ثم انقسامها الى قسمين ثم التقائهما ويستمر بالنص التالي :-

« يستمر مجرى النهر بين سلوقيا والمدائن فيصب في البحيرات الكلدانية والتي تمتد لمسافة (٧٠) ميلا ويخرج منها بقناة واسعة ( أي شط العرب ) فيمر يمين مدينة جاركس ونم يصب في البحر الفارسي ( الخليج العربي ) حيث يبلغ عرض المصب عشرة أميال . كانت المسافة بين مصبي دجلة والفرات في البحر تبلغ سابقا خمسة وعشرين ميلا ويقول بعض الكتاب انها تبلغ سبعة أميال فقط وكلاهما صالح للملاحة حتى البحر غير ان الاورجيني وغيرهم من سكنة هذه الضفاف قد انشأوا السداد على مياه الفرات لأغراض الري وفي الوقت الحاضر لا يمكن لنهر الفرات التصريف الى البحر الا بواسطة دجلة » .

ثم يصف بلايني مدينة جاراكس ( يعتقد البعض انها مدينة المحبرة الحالية ) فيقول :-

« تقع مدينة جاركس في أقصى نهاية الخليج العربي ( يلاحظ هنا استعمال بلايني تعبير الخليج العربي وليس البحر الفارسي ) حيث تبدأ الاجزاء المهمة من بلاد العرب (يوديمون أى السعيدة ) وهي مبنية على مرتفعات صناعية يمر على يمينها نهر دجلة وعلى يسارها نهر يوليس وتقع على قطعة ارض طولها ثلاثة أميال قريبة جدا من ملتقى هذين النهرين وقد اسست هذه المدينة من قبل الاسكندر الأكبر وبأمر منه سميت الاسكندرية غير ان هذه المدينة دمرت بسبب فيضان النهرين وقد أعاد بناءها اثيوكس واسماها باسمه ثم دمرت مرة اخرى ثم قام باسينس ( ملك البلاد العربية المجاورة ) باعادة بناءها واتشاء السداد للمحافظة عليها واسماها باسمه وتمتد هذه السداد لمسافة ثلاثة اميال أما عرضها فأقل قليلا وتقع على بعد (١٠) ستاديا من الساحل (أى كيلومترين) ولها ميناؤها الخاص غير انه بالنسبة الى جوبا فانها تبعد (٥٠) ميلا عن البحر وفي الوقت الحاضر فان السفراء من بلاد العرب وتجارنا الذين قاموا بزيارة المنطقة يقولون انها تقع على بعد مائة وعشرين ميلا من ساحل البحر • ففي الحقيقة لا يوجد موقع في العالم حيث ترمي الانهر الطمي اكثر من هذه المنطقة والعجيب ان مياه المد والتي تستند لمسافة بعيدة هذه المدينة لا تعيد هذا الطمي » •

ثم يصف بلايني الساحل العربي في الخليج العربي فيقول •

« سنصف الان الساحل بعد تركنا جراكس والتي جرى كشفها بأمر الملك اثيوكس ايفانسن ( ١٧٦-١٦٤ قبل الميلاد ) نصل أولا الى المحل الذي كان مصب الفرات وهو نهر سالنس ومنتهى بلاد الكلدان ، ان البحر في هذه المنطقة ولمسافة (٥٠) ميلا عبارة عن سلسلة من الدوامات بدلا من البحر العادي ثم نصل نهر ارجينس ثم صحراء لمسافة مائة ميل حتى نصل الى جزيرة اكارا وخليج كايوس » •



ثم هناك كتاب آخر كتبه بحار اغريقي من برنيكة (ميناء مصرى على ساحل البحر الاحمر) مجهول الاسم حوالي عام ٨٠٠ بعد الميلاد يصف فيها التجارة في البحر الاحمر والخليج العربي فيصف الخليج العربي ويقول :-

« ومن هذا المضيق ( أى مضيق هرمز ) يستد الخليج الى الداخل وفي نهايته ميناء تجاري يعرف باسم مدينة ابولوكوس (الابلة) وتقع قريب باسينو خاواكس (جاراكس) ونهر الفرات » \*

ويقول الدكتور جواد علي في « الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام » عن الابلة الصفحة (٢٠) ما يلي :-

« و (ابو لوكس) Apologus هي ( او بولم ) Ubulum في الكتابات الاكدية وقد ورد في نص ايام الملك ( تملت فلاسر ) الثالث اسم قبيلة u-bu-lu كما ورد هذا الاسم على هذه الصورة : u-bu-lum في جملة اسماء القبائل التي اتصرت عليها (سرجون الثاني) ويرى (كلاسر) صلة بين Apologus و ( ابلة ) واسم هذه القبيلة التي تقع موطنها على رأيه في جنوب العراق » \*

فعلى ذلك فان مدينة الابلة قد ترقى نسبة الى هذه القبيلة الى العهد الاكدي وان التسمية ابولوكوس التي استعملها الجغرافيون الاغريق هو تحريف لكلمة (الابلة) الاكدية الاصل فقد حور الاغريق كلمة (الابلة) هذه ، وجعلوها قرية من اسم الاله (ابولو)، بينما الظاهر مما اورده اعلاه ان ذلك غير وارد ، وفي الوقت الذي كانت توجد فيه بلدة الابلة خلال العهد الاكدي فهناك وعلى بعد حوالي عشرين كيلو مترا وباتجاه الجنوب الغربي منها كانت تقع (باب سلامتي) والتي أثبتنا الى احتمال كونها البصرة القديمة فمدينة (باب سلامتي) كانت موجودة عندما مر بها ستجاريب عام (٦٩٦) قبل الميلاد \*

فيظهر لنا مما اورده الجغرافيون الاغريق والرومان ان دجلة كانت تصب

مباشرة في الخليج العربي وتقع على ضفتها الشرقية مدينة جاراكس وعلى ضفتها الغربية مدينة الابله وان الفرات الذي كان يصب في الخليج العربي مباشرة كانت تقع عليه مدينة ديريدوس (تريدون - البصرة) أما شط العرب الحالي فكان جزءاً مما كان يسمى بنهر دجلة في ذلك الوقت ونهر كارون (نهر يوليس) والذي كان يصب في الخليج العربي مباشرة فيحتمل انه كان ايضا على اتصال بدجلة وبقناة تقع قرب ملتقاهما مدينة جاراكس •



### ٣- شط العرب في العهد الساساني وقبيل الفتح الاسلامي

يعلمنا المؤرخون والجغرافيون القدماء ان دجلة ابدلت مجراها خلال العهد الساساني فيقول مثلاً ابو علي احمد بن عمر بن رسته ( المتوفى عام ٣٦٠ هـ ) في كتابة الاعلاق النفيسة صفحة (٩٥) :-

« ثم ان دجلة هذه التي هي اليوم سكوت من عند الخيزرانية ليعود الماء الى دجلة العوراء وينفذ الى المذار ( موقع قبر عبدالله بن علي بن ابي طالب ) - جنوب العمارة - فيصير الى بقية دجلة العوراء فخرقت وانفق عليها كسرى مالا عظيماً فاعياه ذلك وجرت دجلة في موضعها الذي هو اليوم بين يدي واسط فصارت البطائح (الاهوار) هذه التي نكون اليوم فاعورت دجلة من ذلك الموضع المكسور الى مذار وبطلت تلك البطائح التي كانت بجوخي فبقي من دجلة دجلة العوراء من المذار الى بحر الهند وذلك في مقدار ثلاثين فرسخاً وهي دجلة البصرة واليه ينتهي مد البحر ومنه يجزر اذا رجع الماء الى البحر ورام بعد ذلك خالد بن عبدالله ان يسكرها وانفق الاموال فسفت دجلة ذلك البنيان واصله اليوم يرى اذا قل الماء في دجلة من اجر وصاروج وربما طفت به السفن » .

والواقع ان نهر دجلة قد ابدل مجراه عام (٦٢٨) ميلادية فقد كان نهر دجلة قبل ذلك التاريخ يجري في موقع يماثل مجراه الحالي في القرن العشرين ويمتد حتى البحر جنوب عبادان غير انه بسبب الفيضان الكبير الذي حدث في تلك السنة فقد ابدل دجلة مجراه الى موقع غربي المجري الاصلي فصار ينسر



بموقع مدينة واسط • أما مجرى دجلة الواقع بين البصرة الحالية الى قرب قلعة صالح الحالية فتند بقي كما هو ويصله الماء من الاهوار وبسبب المد فسي ذلك الجزء دجلة العوراء اذ ان هذا الجزء من دجلة قد اعور أي أصبح بدون ماء ففي اللغة يقال :- عار عين الماء أي ذفنها وكبسها بالتراب حتى تسد عيونها ، ويقال :- فلاة عوراء أي صحراء لا ماء فيها فعندما يقال اعورت دجلة أي أصبحت بدون ماء ويقصد الماء العذب الذي كان يجري اليها من دجلة •• أي ان النهر الذي كان يجري شرق مدينة الأبله القديمة كان يسمى نهر دجلة حتى عام ٦٢٨ م ثم سمي بعدها دجلة العوراء وبقي كذلك طيلة حوالي اربعة قرون سمي بعدها شط العرب فلانه نهر العرب وسيبقى كذلك أبد الدهر •

ويقول لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية (١٩٠٥م) - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - ( صفحة ٤٤ ) بهذا الشأن مايلي :-

« ودجلة الحالي على مايرى في الخارطة الحديثة يجري في شرق شطالحي منسلا من عند قرية يقال لها اليوم كوت العسارة (الكوت) وهي في موضع بلدة ماذرايا القرون الوسطى ومجرى دجلة الحالي هذا الى القرنة هو المجرى نفسه الذي كان ايام الساسانيين على ما يبدو حين لم تكن البطيحة العظمى التي وصفها البلدانون العرب قد تبطحت وقد ذهب المؤرخ البلاذري الى ان نشأة البطيحة كانت في أيام قباز الاول (٤٨٨-٥٣١ بعد الميلاد ) الملك الساساني وقد تولى العرش في أواخر المئة الخامسة للميلاد • ففي أيامه اغفل امر السدود في دجلة اغفالا دام سنين كثيرة وارتفعت المياه فتدفقت من جملة شوق فغلب الماء على ماكان من الارضين منخفضا في جنوبه وجنوبه الغربي • وفي عهد ابوشروان العادل بن قباز وخليفته (٥٣١-٥٧٩ بعد الميلاد ) رمت السدود بعض الترميم حتى عادت تلك الارضين الى عمارتها وزراعتها • الا انه في عهد كسرى ابرويز (٥٩٠-٦٢٨ م) وقد عاصر النبي محمد (ص) زاد القرات ودجلة ثانية في نحو السنة السابعة او الثامنة للهجرة (٦٢٩م) ( يقول المترجمان هنا ان هذا التاريخ خطأ

والصحيح ان الزيادة حصلت سنة ٦٢٨م في آخر سنة لحكم كسرى ابرويز والتي تقابل سنة ٧٠٦ للهجرة ( زيادة عظيمة لم يسرى مثلها قبلها • وانبتت بثوق عظام في مواضع لا تحصى وغلب الماء على الارضين وعلى ما جاء في البلاذري ان كسرى ابرويز ركب بنفسه لسد تلك البثوق بعد فوات الاوان • ونشر الاموال على الانطاع وقتل الفعلة بالكفاية وصلب على بعض البثوق فيما يقال اربعين جساراً في يوم فلم يقدر للماء على حيلة ، ولما لم تعد المياه الى حالها الاول اصبحت ماقصرت من بقاع بطيحة دائمة ، اذ انه للموضي التي سادت السنوات التالية وقيام الجيوش الاسلامية باكساح بلاد ما بين النهرين والانحلال المملكة الساسانية بقي حال السدود على ما آلت اليه مغفلة بطبيعة الحال • فكانت البثوق تنفجر فلا يلتفت اليها ويعجز الدهاقين ( أي النبلاء الفرس الذين كانوا يسلكون تلك الارض ) عن سد معظمها فانسعت البطيحة وعرضت •

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان - المجلد (١) صفحة (٦٦٨) عن البطيحة وكيف تكونت :-

« البطيحة بالفتح ثم الكسر وجسمها البطايح والبطيحة والبطحاء واحد وتبطح السيل اذا اتسع في الارض وبذلك سميت بطايح واسط لان المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الارض وهي ارض واسعة بين واسط والبصرة وكانت قديما قرى متصلة وارضاً عامرة فانفق في أيام كسرى ابرويز ان زادت دجلة زيادة مفرطة وزادت الفرات ايضا بخلاف العادة فعجز عن سدها فبطح الماء في تلك الديار والعسارات والمزارع فطرد اهلها عنها فلما نقص الماء وازاد العسارة اذركته المنية وولى بعده ابنه شيرويه فلم تطل مدته ثم ولى نساء لم تكن فيهن كفاية ثم جاء الاسلام فاشتغلوا بالحروب والجلأ ولم يكن للمسلمين درية بمناورة الارضين فلما لقت الحروب اوزارها واستقرت الدولة الاسلامية قرارها استعمل أمر البطايح وانفسدت مواضع البثوق وتقلب الماء على النواحي ودخلها العمال بالسفن فرأوا فيها مواضع عالية لم يصل الماء اليها فبنوا فيها قرى وسكنها قوم وزرعوها

الارض وتغلب عليها في أوائل ايام بني بويه اقوام من اهلها وتحصنوا بالمياه والسفن وجبرت تلك الارض عن طاعة السلطان وصارت تلك المياه لهم كالمقل الحصينة الى أن انقضت دولة الذيل ثم دولة السلجوقية فلما استبد بنو العباس بملذتهم ورجع الحق الى نصابه رجعت البطايح الى أحسن النظام وجباها عمالهم كما كانت في قديم الايام . وقال حمدان بن السخت الجرجاني حضرت الحسين بن عمرو الرستمي وكان من اعيان قواد المأمون وهو يسأل المويذان من خراسان ونحن في دار ذي الرياستين عن التوروز المهرجان<sup>(١)</sup> وكيف جعلنا عيد او كيف سميا فقال المويذان انا اثبتك عنهما : ان واسط كانت في ايام بن دارا تسمى تسمى افرونية ولم تكن على شاطئ دجلة وكانت دجلة تجري على سفنها في ناحية بطن جوحا فانبثقت في ايام بهرام جوروزالت على مجراها الى المذار وصارت تجري الى جانب واسط منسبة ففرقت القرى والحصارات التي كانت موضع البطايح وكانت متصلة بالبادية ولم تكن البصرة ولا ما حولها الا الابله فانها من بناء ذي القرنين وكان موضع البصرة قرى عادية مخوفا بها لا ينزلها احد ولا يجري بها نهر الا دجلة الابله فأصاب القرى والمدن التي كانت في موضع البطايح وهم بشر كثير وباء فخرجوا هاربين على وجوههم وتبعهم اهلهم بالاغذية والعلاجات فاصابوهم موتى فرجعوا فلما كان أول يوم من فرودين ماه من شهور الفرس أمطر الله تعالى عليهم مطرا فاحياهم فرجعوا الى اهلهم فقال ملك ذلك الزمان هذا توروز أي هذا يوم جديد فسمي به فقال الملك هذا يوم مبارك فان جاء الله عز وجل فيه بمطر والا فليصب الماء بعضهم على بعض وتركوا به وصبروه عبدا فبلغ المأمون هذا الخبر فقال انه موجود في كتاب الله تعالى وهو قوله « ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم » الآية ( البقرة ٢٤٣ )

#### (١) - عيد توروز والمهرجان :-

يشير السعدي في « عروج الذهب ومعادن الجواهر - الجزء الثاني - » طيبة دار الاندلس - صفحة ١٨٦ ) يوم توروز فيقول « شهور الفرس كلها ثلاثون يوما فأولها فرودين ماه وأول يوم منه التبروز ( باستعمال الباء بدل من الواو ) وبينه وبين المهرجان مائة واربعه وسبعون يوما ( في نسخة اخرى مائة واربعه وتسعون يوما وفي نسخة اخرى مائة واربعه وتسعون يوما وقصد سبق ان بيننا مائة وتسعة وستين يوما ) فالواقع ان عيد توروز هذا يقابل يوم ٢٦ آذار لكل عام وهو يوم بدء فصل الربيع حيث تتساوى يومها ساعات الليل والنهار أما يوم المهرجان فهو يوم آخر وهو عيد كاوة (الحداد) والضحاك - وسأشير الى هذا العيد فيما بعد .

( يتبع )



أما متى عاذا دجلة الى مجراه الحالي فيبين لسترنج ايضا ان التحول كان تدريجيا وان المراجع الاسلامية في عهد تيمورلنك ( القرن التاسع الهجري ) تبين ان دجلة السفلى كانت لازالت تمر بواسطة من طليعة الرحالين الذين تطرقوا الى الفرع الشرقي لدجلة كان جون نيوبري ( ١٥٨١ م ) حيث قال ان الفرع الشرقي لدجلة صالح لسير السفن كذلك الامر عندما انحدر تافريه الفرنسي ( ١٦٥٢ م ) الى البصرة مارا بالفرع الشرقي لدجلة وفي أيامه كان الفرع الغربي وهو المسار بواسطة غير صالح لسير السفن .

أما عن نهر الفرات فيظهر انها كانت لازالت في هذه الفترة تصب مياهها بالبطائح الواقعة شمال الابله ومنها تتصل عن طريق دجلة بالخليج العربي وذلك كما وصفها بلايني خلال القرن الاول بعد الميلاد .

فعلى كل نجد ان أهم حدث خلال هذا العهد هو تحول مجرى نهر دجلة من موقعها الذي كان يسلك مجراها الحالي في القرن العشرين الى موقع غربي ذلك يمر بمدينة واسط وبذلك اعورت دجلة للجزء الأسفل الذي يمر بمدينة الابله فاصبح نهر دجلة يستد من مدينة المذار ( قبر عبدالله بن علي ) مارا بميسان ( العزيز الحالية ) ثم مكونا مجرى غربيا بعد اتصاله بالبطائح يسمى دجلة العمراء مارا بالابله على يساره وعبادان على يساره حيث يصب في الخليج العربي بعد عبادان مباشرة .

#### ( تمهنة )

يقول المسعودي ( ج ١ - صفحة ٢٤٦ ) ما يلي بالفصل الخامس بذكر ملوك الفرس الاولى وجعل من اخبارهم وسيرهم ان بعد الملك طهمورث بن نوويهان بن ارفخشذ بن اوشهنگ « ملك بعد اخوه جمشيد وكان يترك بغارس وقيل انه كان في زمنه طوفان وذهب كثير من الناس الى ان الثوروز في أيامه احدث وفي ملكه رسم » يظهر ان جمشيد هذا قد عاش حوالي القرن العشرين قبل الميلاد او حتى قبل ذلك ( - والذي اراه هنا هو ان الملوك الفارسية ودمجركات النجوم والشمس والقمر كانت منظمة في عصر هذا الملك - حيث عرفوا فلكيهم بطريقة ما هذا اليوم وقاموا بتثبيت كبدية لفصل الربيع يسمى بالنوروز أي اليوم الجديد وبالنظر للجهل للسائد في ذلك الزمان ولجعل اليوم ذا معنى ومفهوم شعبي ربط الكهنة والحكام هذا اليوم بحدوث أما اخترعت كاستورة او بالصدفة لتقريب اذهاب الشعب الى قبول هذا اليوم الذي أصبح بداية السنة الشمسية .

( يتبع )

## ( تلمة )

وبالطبع فقد ارتبط هذا اليوم كعيد بالنسبة للدين الذي كان سائدا آنذاك في بلاد فارس . فبعد الفتح الاسلامي وتعرض ربط هذا اليوم الذي كان اصلا يمثل ظاهرة طبيعية بحسب اكثر من كونها يوما دينيا فقد اختلقت القصص المختلفة حولها ومنها ما سبق ان اوردناه نقلا عن ياقوت الحموي فيما قاله عن البطيحة حتى ان المأمون وهو الخليفة الذي كان متأثرا بدرجة كبيرة بالثقافة الفارسية اورد الآية القرآنية الكريمة لتبرير الاحتفال بيوم نوروز .  
انني ما كنت اود ان اضيق الى هذا الموضوع فهو موضوع طويل وقائم بذاته لذلك ارجو العذر في الاستمرار لتوضيح بعض النقاط التي وردت خلال ما كتبناه حول الموضوع فمثلا نجد ان ياقوت نفسه قد خلط بين النوروز والمهرجان فكما نبينا فعلا فالنوروز غير المهرجان وبينهما اكثر من عائلتين وسنين يوما .

ان التراث الشعبي يتحدث عن قصة الحداد ( كاوة ) وقورلة على الضحاك فيقال ان الضحاك هذا كان ملكا من ملوك الفرس القدماء الموصوفين بالظلم وكان يشكو من ورم جراحي على كنفه فوصف له علاج يوسع من السانس كل يوم على موضع الورم . واستمر الحال بذلك فتعجز الناس حتى تمكن الحداد (كاوة) ان يتور على هذا الضحاك متخذا من جلده المنقاع الذي يستعمله في الحدادة علما لثورته وحكمه فعلا من القضاء عليه فخلص الناس من شروره .  
هذا ما يقوله التراث الشعبي عندما عن عيد كاوة الحداد والضحاك اما لو رجعنا الى السمودي (ج ١ - ص ٢٥٧) فيجد انه بعد جمشيد ( الذي سبق ذكره ) هناك بلاد فارس (بيوراسب) واقفل منه النش التالي :-

« تم ملك بعده بيوراسب بن ارواسب بن رستوان بن ناداس ابن طاج ابن قروال بن ساهر  
فارس بن كرموت وهو (الده آك) وقد عريت اسماءه جميعا فسماه فيوم من العرب الضحاك  
وسمياه قوم بهراسبي وليس هو كذلك وانما اسمه علي ما وصفناه بيوراسب  
وقتل جمشيد الملك وقد توزع فيه « امن الفارس كان ام من العرب » فرميت الفرس  
انه منها وانه كان ساحرا وانه ملك الاقاليم السبعة وان ملكه كان الف سنة وبقي في الارض  
ولمرد ولفارس فيه خطب طويل وانه عقيد معلل في جبل دباوند بين الرقي وطبرستان وقسمه  
ذكره شعراء العرب ممن تقدم ولاحق وقد افترض ابو نواس به وزعم انه من اليمن لان ابا نواس  
عولى لسعد العشيرة من اليمن فقال :-

وكان منا الضحاك لعبد  
الجميل والحوش في مساربها

تم ملك بعده افريدون بن اناكبان بن حشيد ملك الاقاليم السبعة فاخذ بيوراسب قتلوه في جبل  
دباوند على حسب ما ذكرنا وقد ذكر كثير من الفرس ومن عن بابجارهم مثل عمر كرمي وغيره  
ان افريدون جعل هذا اليوم الذي قتل فيه الضحاك عيدا له وسماه المهرجان .  
ويقول السمودي في عروج الذهب (ج ٢ - ص ٩٩) عن هذا الضحاك فيورد اصل القصة المتواردة  
في التراث الشعبي « ومن الناس من رأى ان (الضحاك) ذا الافراد المقدم ذكره في هذا الكتاب الذي  
تنازعت فيه الفرس والعرب من أي الفريق هو انه خرج بكنفة جبان فكانت لا تصديان الا  
بدمعة الناس فافلى حلقا كثيرا من فارس واجتمعوا الى حربة جماعة كثيرة وافاد افريدون بهم  
وقد شالوا راية من الجلود تسمىها الفرس ادرش كاوان) فاخذ افريدون الضحاك وقبضه في  
جبل دباوند على ما ذكرناه وقد كان وزير الضحاك في كل يوم يدرج كيشا ورجلا ويخلط  
اذهمنهما ويطعم بينك الحين الذين كانتا في كنف الضحاك . ويطرد من الخلع الى الجبال  
فوحشوا واسلو في تلك الجبال فهم به الاكراد وهؤلاء من نسلهم وتسميوا اخاذا وما ذكرنا  
من خبر الضحاك فالفرس لا يتناكرونه ولا اصحاب النوايرخ القديمة ولا الحديثة .

وللفرس في اخبار الضحاك مع ايليس اخبار عجبة وعن موجوده في كتبهم وزعم الفرس ان  
طهورت القدم ذكره في ملوك الفرس الاولى هو نوح النبي عليه السلام . ونفسر (درفش)  
بالفارسية المهلوية - وهي الاولى - الراية والمطرده والشم .

ويقول عماد الدين اسماعيل ابو الفدا في كتابه (الختصر في اخبار البشر) « طبعة دار المعرفة  
الصفحة (٢٠) عن (النوروز) وعن الضحاك :-

تم ملكا بعده جمشيد بجم مشوكة وبجم ساكنة وشين مكسورة مفتوحة وباء مبتاة عن نحتها  
وذال منقوطة وهو اخر طهورت لا بويه و (جم) هو القمر و (شيد) هو الشماع اي شماع القمر  
وكذلك ايضا يسمون حورشيد اي شماع الشمس لان (خور) اسم الشمس وجمشيد المذكور  
ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورب الناس على طبقات  
كالحياب والكتاب واهل ان يلزم كل واحد طبقه ولا يتعداها واحدت النوروز وجعله عيدا بجم  
( يتبع )

## ( تمة )

الناس فيه (من الكامل) لأن الأثير ووسع لكل أمر من الأمور خاتما فخصوها به فكسب على خاتم الحرب الرقي والدارة وعلى خاتم الفرج القند والعمارة وعلى خاتم البريد والزجل السندى والامانة وعلى خاتم المظالم السباسة والاتصاف وبقيت رسوم تلك الجوانم حتى محاها الاسلام انتهى كلام ابن الأثير قال ابن مشكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بأن اظهر التكبر والجبروت على وزرائه ووزرائه وأثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسمى باسميحاتش الناس من جمشيد وتكر خواصه عليه فقصيده وهرب جمشيد وتبعه بيوراسمى حتى ظفر به وقله بأن امره نكسار ثم ملك (بيوراسمى) وكان يقال له (الده آك) ومصاد (عشر آفات) فلما حارب قبل (الضحاك) ولما ملك ظهر منه شذو يد وفجور وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسجن العسور والكوس واتخذ المغيرين والمهين وكان على منكبته سلعتان يحركهما اذا شاء فادعى انهما حبتان تهويان على شغفاء العقول وكان يسرهما بتأنيبه ولما اتسد على الناس جوده وثلمه ظهر بامنيهان رجل يقال له (كاسي) وكان الضحاك قد قبل له ايسن فاخذ (كاسي) المذكور عصا وعلق طرفها جرابا وبقال انه كان حباتا وان الذي علقه طلع كان يتوقى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسمى فاجابه خلق كثير واستمحل امره وبقي ذلك المقيم معظما عند الفرس ورسموه بالجواهر وسموه (فرش كايان) ولا قوى أمر (كاسي) قصد (بيوراسمى) فهرب منه وسأله الناس (كاسي) ان يملك عليهم فأبى لكونه ليس من بيت الملك وامرهم ان يملكون بعض ولد (جمشيد) وكان (افريدون) ابن (الفان) من اولاد جمشيد وكان مستغنيا من الضحاك فوافى بجماعته الى كاسي فاستبشر الناس به ووثقوا الامر وسار (كاسي) اخذ اعوانه حتى احتوى (افريدون) على منازل (بيوراسمى) وامواله ونعمه وسره بديوانه وقتله وكان القتي ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود عاين من عماله وقد احتلف في الضحاك المذكور اخلافا كثيرا فزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم - والفرس يجعلونه قبل الملوك لانهم لا يمتدحون بالظوفان - ففي الروايتين اللتين اوردناهما اعلاه نجد ان السعدي وابا القدا قد اكملوا الصورة التي بيناهما عن كثرة الحداد والمهرجان في التراث الشعبي كذلك بين السعدي علاقة الموضوع بأخواننا الاكراد ثم يستمر ابو الهدا في (المختصر في اخبار البشر) الصفحة (٨٢) فيقول عن (التوروز) و (المهرجان) مايلي :-

« وللفرس اعياد ورسوم فعلها (التوروز) وهو اليوم الاول من فروردينماه واسمه يوم تجديد لكونه عزه الحول الجديد وبعد ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر شهرماه ولا وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهر سنار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهر ففهر زيد رمنها (المهرجان) وهو سادس عشر (شهرماه) وفيه زعموا ان فريدون طفر بالساحر الضحاك بيوراسمى وحبسه في جبل دايواند ... »

نرى ان السعدي له رواية اخرى بشأن (المهرجان) حيث يورد فيها تفسير آخر لهذا اليوم فهو يقول عن المهرجان راج ٢- من (١٨١) مايلي :-

## — سمر سمية المهرجان —

وسمى اليوم الاول احد وثلاثون يوما وفيه يكون المهرجان وبين التوروز والمهرجان مائة وتسعة وستون يوما وعند الفرس في معنى المهرجان انه كان لهم ملك في قديم الزمان من ملوك الفرس وقد عم ظلمه خواص الناس وعراهم وكان يسمى (مهر) وكانت الشعوب تسمى باسماء الملوك فلقب مهرماه ومعنى ماه هو الشهر وان ذلك الملك طال عمره واشتدت وماله فمات في النصف من هذا الشهر - وهو مهرماه فسمى ذلك اليوم الذي مات فيه «مهرجان» وتفسيره نفس مهر ذهبت لان الفرس تقدم في لغتها ما يؤخره العرب في كلامها وعنده اللغة الفهلوية وهي الفارسية الاولى واهل الروايات بالعراق وغيرها من مدن العجم يجعلون هذا اليوم اول يوم من الشتاء فتدبر فيه الفرس والآلات وكثيرا من (الاناس) فهنا نجد ان السعدي نفسه قد اورد قصتين مختلفتين ابطلها اشخاص سموا باسماء مختلفة لتفسير يوم المهرجان - على كل فان المهم بالموضوع هو ان يوم التوروز كان يفتل بد، فضل الربيع ويوم المهرجان هو يوم آخر في منتصف شهر (مهرماه) يقابل بد موسم الشتاء في بلاد فارس أي ان اليومين كانا يمثلان ظاهرة طبيعية تشمل بلاد فارس والبلاد المجاورة وقد قام الكهنة والحكام بربطها بقصص اسطورية عن حوادث ظلم او انقاذ من قوت بسبب القضاة لتقريبها الى اذهان الشعب وتحبيب ذكرها اليهم اسم مرت العصور وجاء الفتح الاسلامي فقام من هم على ثقافة فارسية بالاحتفاظ بذكرى هذه الايام والاحتفال بها ثم توارثتها الاجيال وبقيت الى يومنا هذا .

\* قد يكون الاصح ( دو آك ) أي الاثنين وليس عشر اوقات على اساس وجود حديث على كنفه .



## الفصل الثاني

### شط العرب حتى نهاية الخلافة العباسية

بقي شط العرب يسمى دجلة العراء طيلة القرون الأربعة الأولى للهجرة فأول إشارة إلى اسم شط العرب كانت في كتاب (سفرنامه) للرحالة ناصر خسرو العلوي والذي وصل البصرة يوم ٢٠ شعبان ٤٤٣ هـ المصادف ٢٨ كانون أول (١٠٥١ م) فيقول :

«البصرة سور عظيم يحيط بها عا عدا الجزء المثل على النهر وهذا النهر هو شط العرب ويلتقي دجلة والفرات عند حدود مدينة البصرة ويلتقي بهما أيضا قناة الحويضة فيسمى النهر حينئذ شط العرب ويتفرع من شط العرب هذا قناتان كبيرتان بين منبعا مسافة فرسخ (١) وقد شقا حوب القيلة مسافة أربعة فراسخ ثم يلتقيان ويكوئان قناة واحدة تسير مسافة فرسخ واحد ناحية الجنوب ومن هاتين القناتين شقت ترع كثيرة مدت في كل الاطراف وغرست اشجار النخل والحدائق على شواطئها والقناة العليا وهي الشمالية الشرقية تسمى نهر معقل والثانية وهي الغربية الجنوبية تسمى نهر الإبله ومنها تكون جزيرة كبيرة مستطيلة والبصرة على أقصر ضلع من هذا المستطيل » +

(١) - الفرسخ - يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان (الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف ذراع فالفرسخ اثنا عشر الف ذراع - والذراع اربعة وعشرون اصبعاً والاصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض) وأما الميل العربي فيقول البروفسور نلليو انه يساوي ١٩٧٢,٢ مترًا غير اننا لو أخذنا طول الدرجة عند فلكي الثابون يساوي (١١١٨١٥) مترا وباعتبار الدرجة (٥٦٥٦٧) ميلا كما اوجدوا متوسطها لكان طول الميل العربي ١٩٧٢,٤٣ مترا أي ان الميل العربي كان يساوي ١٩٧٢ مترا تقريبا وبهذا يكون الفرسخ ٥٩١٩,٦ مترا أي قبل ستة كيلومترات تقريبا والميل العربي يكون تقريبا ٢ كيلومتر والذراع يساوي خمسين سنتيمترا أي نصفه متر تقريبا .



فهنا وفي الكثير من كتب الجغرافيين والمؤرخين العرب نجد الإشارة الى الانهار المختلفة التي كانت تأخذ من دجلة العوراء ومن اشمل ماكتب حول الموضوع مؤخراً هو ( خطط البصرة - دراسة اولية مستمدة من المصادر الادبية مجلة سومر - الجزئين الاول والثاني - المجلدين الثاني والتاسع - ١٩٥٢ - للدكتور صالح أحمد العلي ) فقد قدم المؤلف فيه عن نهر البصرة وترعها وخطتها الكثير الوافي ومن هذا المصدر اورد النص التالي :-

« والأنهر الآخذة من دجلة العوراء هي نهر أبي الاسد وعلى بعد فرسخين منه نهر المرأة ثم بعد هذا بثلاث فراسخ نهر الدير وبعده بست فراسخ بثق شيرين وبعده بفرسخين نهر معقل وبعده بأربع فراسخ نهر الأبله ( ناصر خسرو بين الأبله ومعقل فرسخ وهو الاصوب ) وبعده بأربعة فراسخ نهر اليهودي (١) وبعده بفرسخ نهر أبي الخصيب وبعده بفرسخ نهر الأمير وبعده بفرسخين نهر القنديل » .

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان مايلي عن هذه الانهر واخرى تتعلق بهذه الانهر النص التالي :-

#### ٩ - نهر اليهودي

لم نجد في المصادر الادبية المعروفة أية إشارة الى كيفية نسبة هذا النهر غير ان التراث الشعبي يشير الى ان هذا النهر منسوب الى طبيب يهودي افطمه عازرون الرشيد هذه القاطعة قسمت نسبة الى دينه . ويذكرون في ذلك قصة حطية الرشيد المريضة التي عالجها هذا الطبيب من مرض يظهر انه كان نفسياً بسبب يرقا، يديها مرفوعة الى الاعلى الا عندما ظهر الطبيب برفق رداء الجارية أمام جمع من الناس عند الخليفة انزلت الجارية يدها الى الاسفل لشدة من وقع الرداء فشلت . غير اننا في بحثنا عن هذا الموضوع نجد ان هذه الحادثة قد جاءت بالتفصيل في كتاب ( عنون الاباء في طبقات الاطباء - لابن أبي أصيبعة - الصفحة ١٨٨ - منشورات دار مكتبة الحياة ) في ذكر الطبيب جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس . فلما كان هذا الطبيب مسيحياً وليس يهودياً . لذا فان مايتناقله الناس في هذا القصد غير صحيح . غير انني لا استبعد وجود اساس لما لهذا الموضوع والذي احتمله هو ان النهر كان يعود فعلاً لطبيب يهودي عمل قسماً البصرة خلال القرن الثاني للهجرة قسماً نسبة اليه . ومن اشهر هؤلاء الاطباء كان (مأمون جوي) متطبب البصرة الذي كتب عنه ابن أبي أصيبعة في كتابه المشار اليه اعلاه الصفحة ٢٣٢ فقال :- « وهو الذي نقل كتاب امرئ من الجرياني الى العربي وكان يهودي المذهب سريانيا (كذا) وهو الذي يعنيه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتابه العلوي بقوله قال اليهودي » .

وفي كتاب « طبقات الاطباء والحكماء » لابن جلعجل - تحقيق فؤاد سيد - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية - ١٩٥٥ - الصفحة ٦١ - انه كان زمان بني أمية . ويضيف ابن ابي أصيبعة لذلك رواية عن حادثة لهذا الطبيب مع ابي نواس بشأن جارية اسبها جنان أي ان هذا الطبيب قد عاش لادول العصر . ولما كان الرازي يسميه (اليهودي) وكان طبيباً مشهوراً جداً في البصرة فلا استغرب ان اسم نهر اليهودي كان منسوباً الى (مأمون جوي) هذا خاصة ان وصفه من قبل الرازي بقوله (اليهودي) قد يكون إشارة لاسم الشهرة الغالب عليه .

« نهر ابي الاسد - كنية رجل والاسد بفتح السين احد شعوب  
 دجلة بين المذار ومطارة ( ياقوت معجم البلدان مجلد ٤ - صفحة ٥٦٦١ -  
 مطارة «بتسكين الميم» من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين  
 المذار والبصرة ) - ( أي قد تكون القرنة الحالية ) في طريق البصرة يصب  
 هناك في دجلة العظيمي ومأخذه ايضا من دجلة قرب نهر ذقلة و ابو الاسد أحد  
 قواد المنصور كان وجه الى البصرة أيام مقام عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس  
 عم المنصور بها فحفر بها النهر المعروف بابي الاسد وقيل بل اقام على فم النهر  
 لأن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب اليه وكان محفورا قبله »

يقول لسترنج في كتاب بلدان الخلافة الشرقية - صفحة (٦٢) حول نهر  
 ابي الاسد والبطائح التالي :

« والبطائح جميع البطيحة وقد وصفناه في صفحة ٤٣ والرقعة التي تبطلت  
 فيها هذه البطائح تنتشر فيها المدن والقرى وكل واحدة منها تؤسد نهرها ومع أن  
 هواءها وخم فإن تربتها كانت حين تجف غاية في الخصب فإن رسته وقد كتب في  
 نهاية المئة الثالثة (التاسعة) وصف البطائح بقوله ينبت فيها القصب ويخرج من هذه  
 البطائح انهار منها سبكنهم من الطري والمالح كان يحصل الى النواحي المجاورة  
 اما مياه دجلة فالظاهرة انها من قطر فشرقا - ولعلها كانت تتبع مجرى الفرات  
 الحالي بوجه التقريب - تشق طريقها بين أهوار متصلة الى نهر ابي الاسد ونصب  
 مياه البطائح من هذا النهر الى فيض البصرة والبطائح ان دخلت من القصب سماها  
 العرب الهور او الهول ويصل فيما بينها ازقة تسير فيها الزوارق اما السفن  
 النهرية الكبيرة فأنها تجنح اسفل القطر على ما جاء في ابن رسته :-

« ويحصل بعض ما فيها من الزوارق فتمر في شبه ازقة قصب تصل ما بين  
 الاهوار - وبين هذه الازقة مواضع - متخذة من قصب - اشباه الدكاكين - عليها  
 أكواخ من قصب يكتبون بها من البق » وفيها مسالح يعمل رجالها على تطهير  
 المجرى وحماية الملاحين لأن في البطائح مكان طيبة تختبئ فيها اللصوص \*

وقد سرد ابن سريون أسماء أربعة من هذه الأهوار التي تحمل الماء إلى البصرة الأول هور بحصى والثاني هور بكصى والثالث هور بصريانا والهور الرابع الحمديّة وهو أعظم الأهوار وفيه كانت المنارة المسماة منارة حسان وانما عرفت بذلك نسبة إلى حسان البطي الذي كان في خدمة الحجاج عامل بني أمية فأعاد بعض تلك الأرضين إلى عمارة ويلى الهور الأخير زقاق قصب وهو ماد إلى نهر أبي الأسد ويسر النهر بالحالة وقرية الكوانين وهو يحمل ماء البطيحة إلى رأس فيض دجلة وأبو الأسد هذا ونهره يتفق هو ومجرى الفرات الحالي فوق القرنة ، كان من موالي الخليفة المنصور وحين كان قائدا للجيش في البصرة حفر بها النهر على ذكر ياقوت وقيل إن السفن لم تدخله لضيقه فوسعه حتى دخلته فنسب إليه وكان على ما ذكر ياقوت محفورا قبله منذ أيام الساسانيين .

ثم نعود لياقوت فيقول في معجم البلدان مايلي :-

#### « نهر المرأة » -

« بالبصرة حفرة اردتير الاصغر قال الساجي صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة اهل نهر المرأة واسم امرأة طماهيح هي التي صالحته على عشرة آلاف درهم وفي كتاب البلاذري ان خالد بن الوليد أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحا صالحه عته النوشجان بن جسنسماه والمرأة ساحبة القصر كامور زاد بنت نرسی وهي بنت عم النوشجان وانما سميت المرأة لان ابا موسى الاشعري قد نزل بها فزودته خبيصا فجعل يكثر ان يقول اطعمونا من خبيص المرأة فنسب على اسمها » .

#### « نهر الدير » -

« نهر كبير بين البصرة ومطارا (مطاره) بينه وبين البصرة نحو عشرين فرسخا سمي بذلك للدير كان على فوهته يقال له دير الدهدار ( كلمة الدهدار فارسية مكونة من كلمة ده أي قرية ودار أي صاحب فكلمة دهدار معناه صاحب القرية) وهناك بليد حسن وبه يعمل أكثر الغضار الذي بنواحي البصرة ينسب إليه... الخ »

والنذري ارجحه ان دير الدهدار كان ديورا للنصارى يتعبدون فيه فقد كان هناك عدد كبير من الاديرة للنصارى منتشرة في انحاء العراق سواء قبل الفتح الاسلامي او بعده وفي الكتب الادبية العديد من الامثال بهذا الشأن \*

أما ما ورد بكلام ياقوت الحموي عن هذا الدير بانه ( وهناك بليد حسن وبه يعمل اكثر الغضار الذي بنواحي البصرة ) فيقصد ياقوت بذلك انه كانت هناك بلدة صغيرة يعمل فيها اكثر الخزف الذي بنواحي البصرة \* اذا لو رجعنا الى كلمة (الغضار) بفتح الغين والضاد فنجد ان معناه « الطين اللازب الحر ( الطين اللازب هو الطين الذي يلزق باليد لاستبداده ) الصفحة المتخذة منه ( الصفحة قصعة كبيرة منبسطة تشعب خسية ) خزف اخضر - يحبل لدفع العين أى ان الفخار والخزف المستعمل في البصرة كان يصنع في تلك المنطقة بكثرة ودليل هذا ان نفس هذه المنطقة حاليا تستعمل في صناعة الطابوق المحلي وبوعية افضل من الأنواع الأخرى التي تصنع في محلات غيرها قرب البصرة وذلك بسبب توفر الطين اللازب الحر فيها \*

ويضيف لهذا الدكتور صالح احمد العلي فيقول :-

« وكان ماء البطيخة يصب في نهر الدير \* فلما قدم سليمان بن علي ( ١٣٣-١٣٧ هـ ) اتخذ له ضيعة في المغيرة وانفق عليها مليون درهم وانشأ لها منسأة على البطيخة فحجر الماء عن نهر الدينر وصرفه الى نهر ابن عمر \*\*\* »  
\* ثم يستمر ياقوت فيقول في منجم البلدان :-

« نهر عدي بن ارطاة » -

« بالبصرة كان نهر عدي خورا من نهر البصرة حتى فقه عدي بن ارطاة الكزادي عامل عمر بن عبد العزيز من شق نهر شيرين جازية ابويزر ولما فرغ عدي من نهره كتب الى عمر بن عبد العزيز اني احتفرت لاهل البصرة نهرا عذب



به مشربهم وجادت عليه أموالهم فلم ار لهم على ذلك شكرا فان اذنت لي قسست عليهم ما أنفقته عليه فكتب اليه عمر اني لا أحسب أهل البصرة عند حفرك هذا النهر خلوا من رجل يشرب منه ويقول الحمد لله وان الله عز وجل قد رضي بنا شكرا فأرض بنا شكرا من حفرك \* »

ويقرب نهر عدي كما بنا نهر ابن عمر فيقول ياقوت في معجم البلدان عنه :-

#### « نهر ابن عمر » -

« نهر بالبصرة منسوب الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وهو اول من احترقه وذلك انه لما قدم البصرة عاملا على العراق من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك شكى اليه أهل البصرة ملوحة ماءهم فكتب بذلك الى يزيد بن الوليد فكتب اليه ان بلغت النفقة على هذا النهر خراج العراق ما كان في أيدينا فانفقته عليه فحفر النهر المعروف بابن عمر \* »

وتسمى منطقة نهر ابن عمر حاليا باسم (نهران عفر) واعتقد ان تسمية نهران عفر وهو تحريف لكلمة نهر ابن عمر اذ اختلطت كلمة (ابن) بعد تحويلها الى (ان) مع (نهر) فاصبحت (نهران) \* »

ويستمر بما قاله ياقوت الحموي عن انهر البصرة الفيحاء<sup>(١)</sup> في معجم البلدان:

#### « نهر معقل » -

« منسوب الى معقل بن يسار بن عبد الله بن معمر بن حراق بن لاي بن كعب ابن عبد بن ثور بن هذمه بن لاطم بن عثمان بن عمر بن اد المزني ومزينة أم عثمان واوس ابني عمرو بن اد محب النبي (صلم) وهو نهر معروف بالبصرة

(١) - البصرة الفيحاء :-

يقال باللغة الانيح ومونها فيحاء وجمعها فيح ( بكسر الفاء وسكون الياء ) أي الراسع والفيحاء الواصلة من الدور وقد لقيت البصرة ودمشق وطرابلس وحلب بهذه الصفة \* »

فمنه عند نهر الانجانة المقدم ذكره . ذكر الواقدي ان عمر أمر أبا موسى الأشعري ان يحفر نهرا بالبصرة وان يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب اليه وتوفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد البصرة لمعاوية . وقال المدايني والفحامي كلف المنذر بن الجارود العبدى معاوية بن ابي سفيان في حفر نهر ثان لنهر الابله فكتب الى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم اجري فمه على يد معقل فنسب اليه وقال قوم بل اجراء زياد على يد عبد الرحمن بن ابي بكره او غيره فلما فرغ منه واراد فتحه بعث زياد معقل بن يسار ليحضر فتحه تبركا به لانه رجل من الصحابة فقال الناس نهر معقل فذكر الفحامي ان زيادا اعطى رجلا الف درهم وقال ابلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر هذا من هو فان قال رجل انه نهر زياد فاعطه الالف فبلغ الرجل دجلة ثم رجع فقال مالقت احدا يقول الا نهر معقل فقال زياد وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . \*

ان منطقة المعقل الحالية<sup>(١)</sup> قد نسبت لنهر معقل الذي اشرنا اليه في مقالنا وبقيت معروفة بهذا الاسم الاملدة قصيرة خلال القرن التاسع عشر فكانت تعرف فيه باسم كوت الافرنكي أما التحريف الذي نسمعه حيث تسمى المعقل ماركيل أو ماركين فهذا يحدث بعد الحرب العالمية الاولى في البصرة واشير بهذا الصدد الى مااورده المرحوم الشيخ عبدالقادر باشن اعيان العباسي في كتابه ( البصرة في

(١) منطقة المعقل الحالية بهذا من الضواحي نشأت مؤخرا تبديلت اسمائها عدد من المرات اوردها فيما يلي :

#### ١ - محلة (هـ) ميل ( الهادي ) :-

لقد عرفت هذه المحلة بـ (هـ) ميل في المعقل نظرا لوقوعها على بعد خمسة اميال من محطة قطار البصرة القديم وقد نشأت هذه المحلة خلال الخمسينات اثر التوسع الصناعي الذي رافق التطور في محافظة البصرة وقد نسبت بمحلة الهادي بعد ضمها الى بلدية البصرة في نهاية الخمسينات .

#### ٢ - الكريزة :-

تقع هذه المحلة غرب محلة الهادي في المعقل وقد تمت وتطورت خلال الستينات والاسم هو تصغير (كرز) اي (الزجاجة المكسورة) باللهجة الدارجة وقد سماها اهلها بذلك نظرا لان المنطقة كانت تستعمل لزمي الاقبال وكان يغطي المنطقة كمية لا بأس بها من الزجاج المكسور فسميت الكريزة .

ويقصل هذه المنطقة عن محلة الهادي شارع بغداد - بصرة الدولي - وهي من المناطق التي تحتاج عناية كثيرة .

( يتبع )

ادوارها التاريخية ( الصفحة ٩٢ ) اذ يقول « ان من عادة الغربيين لفظ حصر في العين - همزة ويحرف القاف - كافله فهم يقولون (ماكل) بدل معقل فقلن بعض العوام في بلدنا ان هذه الكلمة اعجمية ولم يقفوا عند هذا الحد من تحريف معقل بـ (ماكل) بل ان العوام حرقوه تحريفاً آخر فسموه (ماركيل) بحجيم مصرية وقد شاع هذا التحريف الاخير المخجل وذاع حتى على ألسنة الادباء وخطته أفلام الكتبة كما استعملت دائرة الميناء عندما كانت الادارة بيد السلطات البريطانية في مكابئاتها الرسمية ولكن بعد ان نشر المغفور له العم الشيخ محمد امين عالي باش اعيان بحثاً نشرته مجلة النشء الجديد البصرية عن تسمية النهر المذكور تم تصحيح اغلب القيود والسجلات والمخابرات الرسمية وغيرها وشاع لفظ اسمه الصحيح (معقل) الا انه وبالسف لازال بعضهم يسمونه باسمه المحرف حتى الان حتى انهم شوهوا اسمه المحرف واخذوا يسمونه (ماركين) بدل (ماركيل) \* \* \*

وتمة لما ورد عن نهر معقل جاء أيضاً في كتاب (البصرة في ادوارها التاريخية) للمرحوم الشيخ عبدالقادر باش اعيان العباسي ( صفحة ٩٠ ) :-

( تمة )

٣ - شط الترك :-

سببت هذه القداة التي مدحتها عند نهر كرامة على حرب نهاية مفرج نزار البصرة في المعقل باسم شط الترك نظراً لقيام اسرى الجيش العثماني (التركي) بخربها حوالي عام ١٩١٥ وذلك لغرضين رئيسيين كان اولهما الحصول على التراب اللازم لإنشاء سكة نراية يمد عليها خط لسكة الحديد لربط منطقة التجمعية بالبصرة والفرض الثاني كان تشغيل الاسرى في عمل يدوي لقضاء الوقت بعمل مفيد وقد بقي اسم هذه القداة شط الترك حتى عام ١٩٦٠ عندما ابدل اسمها وسميت (قناة البصرة) وهي اليوم تفصل قرية الابلة الجديدة ( سميت المنطقة الغربية لاراضي مصلحة المواسي العراقية في المعقل باسم الابلة عام ١٩٥٦ حينما قامت المصلحة المذكورة بانشاء اول مائة وعشرين داراً للمسال في المنطقة وكان ذلك لاهياء اسم مدينة الابلة القديمة التي كانت واقعة على دجلة العوراء ) عن بحر الشهداء ( المسمى سابقاً بالبحر المركزي ) وعلى ضفتي القناة الحدائق الغناء .

٤ - ام الصيور :-

قيل لي ان هذا المحل سمي ام الصيور نظراً لوجوده من يقوم ببيع سمك الصيور .. ( الاصبح هو الصيور ) وقد سميت المنطقة بعد ذلك بالبحر المركزي في اواخر الخمسينات نظراً لوقوعها في مركز مدينة المعقل التابعة لمصلحة المواسي العراقية ثم سبت بحر الشهداء في اواخر عام ١٩٦٨ .

« وقال فتح الله بن علوان الكعبي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري) في كتابه (زاد المسافر) في ذكر حوادث البصرة سنة ١٠٧٨ هـ ما ملخصه :-  
اصحاب الناحية الشمالية والمراد بهم مايلي :-

البصرة من الجهة الشمالية ويحدها شمالا القرية المعروفة بالشرش وتشمل على قرى كثيرة منها الرباط ومقل والهارة والدير ونهر الشرش ثم قال نهر مقل أحد انهار البصرة ينسب الى مقل بن يسار عبدالله المازني سكن البصرة وابتنى بها دارا واختط هذا النهر تسب اليه توفي في البصرة بعد خلافة معاوية وقيل انه توفي في أيام يزيد بن معاوية وروى عنه عمر بن داود بن ابي القاسم التبوخي في مدح مقل آيات الشعر هذه :-

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| أحب الي نهر مقل الذي         | فيه لقبني من هومي مقل     |
| عذب اذا ماعب فيه ناهل        | فكأنسه في روض حب منهل     |
| متلسل فكانه لصفائه           | دمع بخدي كاتب يتسلل       |
| واذا الرياح جسر في فوق متونه | فكأنه درع جلاء صقل        |
| وكان دجلة اذا تغطط موجهها    | ملك يعظم ضيقه ويوجل       |
| وكانها ياقوتة او اعين        | زرق يلام بها الحبيب ويوصل |
| عذبت فما تدري اماء ماؤها     | عند المذاقة أم رحيق سلسل  |
| ولها بعد بعد جزر ذاهب        | جيشان يدبر ذا وهذا يقبل   |
| واذا نظرت الى الابله خلقتها  | من جنة الفردوس حين يخيل   |

اتمنى مناقله الكعبي وقد جعل موقع نهر المقل بين الرباط والهارة وهو الموقع الموجود به النهر المذكور الى يومنا هذا وبما ان الكعبي من ابناء هذا البلد فتحين نقول على قوله أكثر من غيره « \*



كذلك يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان مايلي :

« صيمرة » -

بالفتح ثم السكون وفتح الميم ثم راء كلمة عجمية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل وفيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم جاءهم في حدود سنة ٤٥٠ رجل يقال له ابن الشباس فادعى عندهم انه اله فاستخف عقولهم بترهات فأنقادوا له وعبدوه وقد ذكرت من خبره جملة في كتاب المبدأ والمآل عند ذكر فرق الاسلام وقد نسب الى هذا الموضع قوم من أهل الفضل والدين والعلم والصالح منهم ابو عبدالله الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري أحد الفقهاء المذكورين من اصحاب ابي خنيفة (رض) حدث عن ابي بكر المفيد وغيره روى عنه ابو بكر علي بن احمد بن ثابت الخطيب وقال كان صدوقا وافر العقل جليل المعاشرة عارفا بحقوق أهل العلم توفي في شوال سنة ٤٦٣ بغداد وابو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيمري الفقيه الشافعي سكن البصرة وحضر مجلس القاضي ابي حامد المروزي وتفقه على صاحبه ابي الفياض وارتحل الناس اليه من البلاد وكان حافظا لمذهب الشافعي (رض) حسن التصنيف فيه ومنها ايضا ابو العباس الصيمري واسمه محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ابي العباس بن المغيرة بن ماهان وكان شاعرا اديبا مطبوعا ذا ترهات وله تصانيف هزلية نحو الثلاثين منها تأخير المعرفة وغير ذلك ومن شعره :-

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| كم مريض قد عاش من بعد يأس | بعد موت الطليب والعواد |
| قد يصاد القطا فينجو سليما | ويحل القضاء بالصياد    |

ومات سنة (٢٧٥) وكان نادم المتوكل وحظي عنده . . .

ويظهر من ذلك ان اسم منطقة المعقل الحالية كان (الصيمرة) خلال القرنين الاول والثاني للهجرة .

ويستمر بأقوت الحموي في معظم البلدان فيقول :-

« نهر ديبس :-

وهو بالبصرة وديس مولى لزياد بن ابيه قال القحضي كان زيادا لما بلغ  
نهر معقل قبته التي كان يعرض فيها الجندرده الى مستقبل الجنوب حتى اخرجه  
الى اصحاب الصدقة بالحبل فسمي ذلك العطف نهر ديبس برجل قصار كان  
يقصر عليه الثياب \* »

« نهر بلال :-

بالبصرة منسوب الى بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاسعري قاضي البصرة  
وهو يتخرق المدينة قال البلاذري قال القحضي كان بلال بن ابي بردة فتح نهر  
معقل في فيض البصرة وكان قبل ذلك مكسورا ينفض الى القبة التي كان زيادة  
يعرض فيها الجند واحتفر بلال نهر بلال وجعل على جنبه حوائث ونقل اليها  
السوق وجعل ذلك ليزيد بن خالد بن عبدالله القسري \* »

ولاتمام الفائدة اورد مقاله الدكتور صالح احمد العلي في مقاله خطط  
البصرة ( الذي اشرنا اليه سابقا ) صفحة ٧٩ حول نهر معقل :-

« ولما كان هذا النهر طريق المواصلات الرئيسي فقد انشأ عليه جباة العصور  
مقرهم ومدوا عليه السلسلة لكي يمكن حصر السفن المارة الى البصرة  
وتفتيشها وتعشيرها كما انه فيما يظهر يمتد عليه الكلاء وهو الرصيف الذي كانت  
ترسو عليه السفن وشيدت عليه مخازن الجبوب وبقربه قام دار الزبير الذي يبدو  
من وصفه انه كان عبارة واسعة او «خان» اذ كانت قيمته في زمن معاوية مائة  
الف درهم وظل عامرا حتى القرن الرابع الهجري حيث كان ينزله التجار  
البحريون \* وقد استخدم نهر معقل للارواء ايضا وتفرعت منه عدة قنوات لسقي  
الارض الزراعية حوله منها مغيرتان والمرغاب الذي سمي باسم مرغاب خراسان  
وقد حفره بشير بن عبدالله بن ابي بكرة وكانت عنده مقاطعة المرغاب الواسعة التي

تبلغ ثمانية آلاف جريب وقد أقطعها يزيد الثاني (١٠١-١٠٥ هـ) لـهلال بن الحوز التميمي ولا نعلم تفاصيل عن تاريخ تطور ملكيتها سوى أنها بيعت زمن الرشيد بمئتين مليون درهم فيما يقال وكان نهر الغوثي متصلا بالمرغاب يملؤه بالماء ومنه اشتق اسم الغوثي كما كان يقربه نهر أبي سبرة وبقره قطعة لمصعدة بن معاوية عم الأحنف بن قيس رئيس بني تميم في أوائل العصر الأموي وفي شماله خراباذ وهي قطعة تبلغ (٥٠٠) جريب تقع بينه وبين مسناة مصعب كما أن عليه قطعة ذات الحفافين \* وربما كانت قطعة معقلان تقع عليه أيضا وبابن الجبل ونهر مرة كانت للثوري قطعة تبلغ (٥٠٠) جريب \* أما المنطقة الجنوبية فكانت أرضا خصبة تدعى الجزيرة لأن الترع كانت تحيطها من كافة الأطراف فدجلة العوراء من الشرق والابلة من الجنوب ونهر ديس من الغرب ونهر معقل من الشمال \* وكان على نهر معقل يقع أحد جسري البصرة الذي يدعى الجسر الأصغر وكان يتبع على طرف الكلاء الشرقي \* أما الجسر الثاني فهو الجسر الأكبر وكان مستدا على دجلة وقد اتخذ عنده المهلب ومصعب بن الزبير معسكرات لهما في بعض المناسبات كما أقام عنده أبو جعفر وهو بلا ريب في شرقي الجسر الأصغر \* .

ونستمر بما قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان عن البصرة وما جاورها وأنهرها فيقول :-

«الابلة (١) :-

بضم اوله وثانيه وتشديد اللام وفتحها قال ابو علي الابلة اسم البلد الهمزة فيه فاء وفعله قد جاء اسما وصفه نحو حضمة وغلبه وقالوا قمد فلو قال قايل انه افعله والهمزة فيه زائدة مثل ابلمة واسمه لكان قولاً وذهب ابو بكر في ذلك الى الوجه الاول كأنه لما رأى فعله أكثر من افعله كان عنده اولى من الحكم بزيادة الهمزة لثقله افعله ولمن ذهب الى الوجه الآخر ان يحتمل بكثرة زيادة الهمزة اولاً

(١) الابلة كما بنا سابقا قد يكون اصلها من زمن الاكديين .

وقالوا للفدرة من التمر الابللة قال الشاعر وهو ابو المثلث الهذلي :

فياكل مريض من زادنا      ويأبى الابللة لم ترخص

فهذا ايضا فعله من قولهم طير ابايل فسرره ابو عبيدة جسامات في تفرقة فكما ان ابايل فعايل وليست بافايل كذلك الابللة فعله وليست بافعله وحكي عن الاصمعي في قولهم الابللة التي يراء بها اسم البلد كانت به امرأة خسارة تعرف بهوب في زمن النبط فطلبها قوم من النبط فقيل لهم هوب لا كما بتشديد اللام أي ليست هوب هاهنا فجامت الفرس ففلطت فقالت هوبلت فمررتها العرب فقالت الابللة وقال ابو القاسم الزجاجي الابللة الفدرة من التمر وليست الجسلة كما قال ابو بكر الأنباري ان الابللة عندهم الجلة من التمر واشد ابن الأنباري «ويأبى الابللة لم ترخص» وقرئ « بخط يدع الزمان بن عبد الله الاديب الهذلي في كتاب قرأه علي ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي وخطه له عليه سمعت محمد بن الحسين بن العميد يقول سمعت محمد بن مضا يقول سمعت الحسن بن علي ابن قتيبة الرازي يقول سمعت ابا بكر القاري يقول الابللة يفتح اوله وثانيه والابللة بضم اوله وثانيه وهو المجمع وانشد البيت المذكور قبل والمجمع التمر باللين والابللة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي أقدم من البصرة لان البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب (رض) وكانت الابللة حينئذ مدينة فيها مصالح من قبل كسرى وقايد وقد ذكرنا فتحها في سبذان ( يقول ياقوت في معجم البلدان عن سبذان - قال حمزة بن الحسن وعلى اربعة فراسخ من البصرة مدينة الابللة على عبر دجلة العوراء وكان سكانها قوم من الفرس يعملون في البحر فلما قرب منهم العرب نقلوا ما خف من متاعهم مع عيالانهم على اربعمائة سفينة واطلقوها فلما بلغت خور مدينة سبذان مات بهم الريح عن البحر الى نحو الخور فنزلوا سبذان وبثوا فيها بيوت التيران واعقابهم بها بعد قلت ولا أدري اين موضع سبذان هذه وانا ابحت عن هذه ان شاء الله تعالى ) وكان خالد بن صفوان يقول ما رأيت ارضا مثل الابللة مسافة ولا أعزى نطفة ولا اوطأ مطية ولا اريح لتاجر ولا احفى لعابد وقال الاصمعي جنان الدنيا



ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبله وحشوش الدنيا خمسة الأبله وسيراف  
وعمان واردييل وهيت واما نهر الأبله الضارب الى البصرة فيحفره زياد \* وحكي  
ان بكر بن الطاح الحنفي مدح ابادلف العجلي بقصيدة فأنابه عليها عشرة الاف  
درهم فاشترى بها ضيعة بالأبله ثم جاء بعد المدينة وأنشده ابيات :-

لك اتمعت في نهر الأبله ضيعة عليها قصر بالرخام مشيد  
الى جنبها اخت لها يعرضونها وعندك مال للمهات عتيد

فقال ابو دلف وكم تسن هذه الضيعة الاخرى فقال عشرة الاف درهم فامر ان  
يدفع ذلك اليه فلما قبضها قال اسمع مني يا بكر ان الى جنب كل ضيعة ضيعة  
اخرى الى الصين والى ما لا نهاية له فاياك ان تحيئي غدا وتقول الى جنب هذه  
الضيعة ضيعة اخرى فان هذا شيء لا يتقضى \* .

#### « نهر الاجانة :-

بلفظ الاجانة التي تغسل فيها الثياب بكسر الهزرة وتشديد الجيم وبعد  
الالف نون - قال عوانه قلم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب في أهل  
البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والاحنف لا يتكلم فقال له عمر ألك حاجة  
فقال بلى يا أمير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيد الله وان اخواننا من أهل الامصار  
نزلوا منازل الامم الخالية من المياه العذبة والجنان الملتفة وانا نزلنا ارضا تشائسه  
لا يجف مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الاجاج ومن جهة المغرب الصلاة  
والعجاج فليس لنا زرع ولا ضرع تأينا منافعا وميرتنا في مثل مرى النعامة  
يخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من فرسخين والمرأة كذلك فتربق ولدها  
تربق العنز تخاف بادرة العدو واكل السبع فألا ترفع خسيستنا وتجبر فافتنا نكن  
كقوم هلكوا فالحق عمر ذراى اهل البصرة في العطاء وكتب الى ابي موسى  
ياأمره ان يحفر لهم نهرا فذكر جماعة من أهل العلم ان دجلة الموراء وهي دجلة  
البصرة كانت خورا والخور طريق للماء لم يحفره أحد تجري اليه الامطار  
ويتراجع ماءها فيه عند المد ويصب في الجزر وكان يحده مسا يلي البصرة خور واسع

كان يسمى في الجاهلية الاجانة وتسمية العرب في الاسلام خزاز ( يستعمل  
 البلاذري كلمة الجزيرة بدلا من خزاز - وكلمة الجزيرة تشابه كثيرا لفظة  
 الكزارة وهي المحلة الموجودة حاليا في العشار ) وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من  
 البصرة ومنه يتندي النهر الذي يعرف اليوم بنهر الاجانة فلما أمر عمر ابا موسى  
 بحفر نهر ابتداء بحفر نهر الاجانة ففأره ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة وكان  
 طول نهر الابله اربعة فراسخ ثم انظم منه شيء على قدر فرسخ من البصرة وكان  
 زياد بن ابيه واليا على الديوان وبنت المسال من قبل عبدالله بن عامر بن كريز  
 وعبدالله يوحى على البصرة من قبل عثمان فأنشأ الى ابن عامر ان ينفذ نهر الابله  
 من حيث انظم حتى يبلغ البصرة ويصله بنهر الاجانة فدافع بذلك الى ان شخص  
 ابن عامر الى خراسان واستخلف زيادا على حفر ابي موسى على حاله فحفر نهر  
 الابله من حيث انظم حتى وصله بالاجانة عند البصرة وولى ذلك ابن اخيه عبد  
 الرحمن بن ابي بكر فلما فتح عبدالرحمن الماء جعل يركض بفروسه والماء يكاد  
 يسبقه حتى التقى فصار نهرا مخرجه من قم نهر الاجانة ومنتها الى الابله وهذا  
 الى الآن على ذلك . وقدم ابن عامر من خراسان فغضب على زياد وقال انما اردت  
 ان تذهب بذكر النهر دوني فتباعد بينهما حتى ماتا وتباعد لبيبة ما بين اولادهما  
 قال يونس بن حبيب فانا ادركت ما بين آل زياد وال عامر تباعدا وفي كتاب البصرة  
 لابن يحيى الساجي نهر الجبورة من انهار البصرة القديمة وكان ماء دجلة ينتهي  
 الى فوهة الجبورة فيستقع فيه الماء مثل البركة الواسعة فكان اهل البصرة يدنون  
 منه أحيانا ويفسلون ثيابهم وكانت فيه اجاجين وانقرة وخرف والات القصار  
 فلذلك سمي نهر الاجانة قال ابو اليقطين كان اهل البصرة يشربون قبل حفر  
 الفيض من خليج يأتي من دير جابيل الى موضع نهر نافذ قال المدائني نزل البصرة  
 على عين ماء لا ماء الاجانة واليه ينتهي خليج الابله حتى كلم الاحنف عمر فكتب  
 الى ابي موسى يأمره ان يحفر لهم نهرا فأحفر من الاجانة من الموضع الذي يقال  
 له أبكن ( أي مستودع الماء باللغة الفارسية ) وكان قد حفره الماء فحفر  
 ابو موسى وعبره الى البصرة فلما استغنى الناس عنه طسوه من البصرة  
 الى بسق الحيري ورسمه قائم الى اليوم فكانوا يستقون قبل ذلك

ماتهم من الأبله وكان يذهب رسولهم اذا قام المتهدجون من الليل فيأتي بالماء من  
الغد صلوة العصر \* .

### « تسياب :-

بالراء، واخره باء موحدة قال ابو يحيى زكريا الساجي ومن خطه نقلته كتب  
زياد بن ابيه الى عثمان (رض) يستأذن في حفر نهر الأبله ووصفه له وعرفه  
احتياج اهل البصرة اليه فاذن له فترك نهر ابي موسى وهو الاجانة على حالة  
واحتفر من دجلة الى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة الى التراب فيض البصرة» .

### « شط عثمان :-

موضع بالبصرة كانت سباحا ومواتا فاحياها عثمان بن ابي العاصي الثقفي  
وكتب عثمان بن عفان (رض) الى عبدالله بن عامر بن كريز وهو والي البصرة  
من قبله ان اقطع عثمان بن ابي العاصي الثقفي ما كتب له بالشط، وكان نسخة  
الكتاب « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا كتاب عبدالله عثمان أمير المؤمنين  
لعثمان بن ابي العاصي اني اعطيتك الشط من ذهب الى الأبله من البصرة والمقابلة  
قرية الأبله والقرية التي كان الأشعري عمل فيها واعطيتك ما كان الأشعري عمل  
من ذلك واعطيتك براح ذلك الشط أجسة وسبخة فيما بين الخرامة الى دير  
جابر الى القبرين اللذين على الشط المقابلين للأبله واعطيتك ما عملت من ذلك  
انت وبنوك ان واحدا تعطيه شيئا من ذلك من اخوتك فاعمله عن عطيتك وامرت  
عبدالله بن عامر ان لا يستعكم شيئا أخذتموه ترون انكم تستطيعون عمله من ذلك  
فما كان فيه بعد ما عملتم واخترتم من فضل لا ترونكم ما عملتموه فليس لكم ان  
تتحولوا دونه من اراد أمير المؤمنين ان يعمل فيه حجة له واعطيتك ذلك عوضا عن  
ارضك التي أخذت منك بالدينسة التي اشتراها لك أمير المؤمنين عمر بن  
الخطاب (رض) وما كان فيما سبقت ففضل عن تلك الارضين فانها عطية اعطيتك  
اياها ان عزلتك عن العمل وقد كتبت الى عبدالله بن عامر ان يصنعك في عملك  
ويحسن لك العون فاعمل باسم الله وعونه واسمك \* .



شهد المغيرة بن الاخشى والحارث بن الحكم بن ابي العاصي وفلان بن ابي  
فاطمة وكتب تاريخه لثمان بن قين من جسادي الاخرة سنة ٢٩ \* \*

ولعلاقة الموضوع كما سبقين فيما بعد اورد فيما يلي احدى الروايات التي  
كتبها ياقوت الحموي في معجم البلدان حول تأسيس البصرة وذلك لاهيتها :-

### « البصرة :-

البصرة - وهما بصرتان العظمى بالعراق واخرى بالمغرب وانا ابدأ أولاً  
بالعظمى التي بالعراف واما البصرتان فالكوفة والبصرة \* قال المنجمون البصرة  
طولها أربع وسبعون درجة وعرضها إحدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم  
الثالث \* قال ابن الانباري البصرة في كلام العرب الارض الغليظة \* وقال قطرب  
البصرة الارض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب \* قال ويقال  
بصرة للارض الغليظة وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها ياض وقال ابن  
الاعرابي البصرة حجارة صلاب \* قال وانما سئيت بصرة لغليظتها وشدها \* كما  
تقول توب ذو بصر وسقاء ذو بصر اذا كان شديداً جيداً \* قال ورأيت في تلك  
الحجارة في أعلى المريد يضا صلاباً وذكر التبرقي بن القطامي ان المسلمين حين  
وافوا مكان البصرة للنزول بها نظروا اليها من بعيد وابصروا الحصا عليها فقالوا  
ان هذه ارض بصرة يعنون حصبة فسئيت بذلك وذكر بعض المغاربة ان البصرة  
الطين الملت \* وقيل الارض الطيبة الحمراء \* وذكر احمد بن محمد الهمداني  
حكايه عن محمد بن سرحيل بن حسنة انه قال انما سئيت البصرة لان فيها حجارة  
سوداء صلبة وهي البصرة وانشد لخفاف بن ندبة :

ان كنت جلمود بصر لا أؤيسه      اوقد عليه واحميه فيصدع

وقال الطرماح بن حكيم :

مولفة تهوى جميعا كما هوى      من النيق فوق البصرة المتطحط



وهذان البيتان يدلان على الصلابة لا الرخاوة \* وقال حمزة بن الحسن  
الاصبهاني سمعت موبذ بن اسوهشت يقول البصرة تعريب بن راه<sup>(١)</sup> لانها كانت  
ذات طرق كثيرة انشعبت منها الى أماكن مختلفة \* وقال قوم البصر والبصر  
( الاولى بضم الباء والراء والثانية بفتح الباء وضم الراء ) الكذان وهي الحجارة  
التي ليست بصلبة سميت بها البصرة كانت يقعها عند اختطاطها واحدة بصرة  
وبصرة وقال الازهري البصر ( بكسر الباء وسكون الصاد ) الحجارة الى البياض  
بالكسر فاذا جاءوا بالهاء قالوا بصرة وانشد بيت خفاف - ان كنت جلمود بصر \* واما  
النسب اليها فقال بعض أهل اللغة انما قيل في النسب اليها بصري بكسر الباء لاسقاط  
الهاء فوجب كسر الباء في البصري \* مما غير في النسب كما قيل في النسب الى اليمن  
يمن والى تهامة تهام والى السرى رازى وما اشبه ذلك من المغير \* واما فتحها  
وتمصيرها فقد روي أهل الأثر عن نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وغيره ان  
عمر بن الخطاب اراد ان يتخذ للمسلمين مصرا وكان المسلمون قد غزوا من قبل  
البحرين توج ونوبند جان وطاسان فلما فتحوها كتبوا اليه انا وجدنا بطاسان  
مكانا لا بأس به فكتب اليهم ان يبنو وينكم دجلة لا حاجة في شئ يبنو وينه دجلة  
ان تخذوه مصرا ثم قدم عليه رجل من بني سدوس يقال له ثابت فقال يا أمير  
المؤمنين اني صرت بسكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة  
ويسمى ايضا البصرة بينه وبين دجلة اربعة فراسخ له خليج بحري فيه الماء الى  
اجمة قصب \* فاعجب ذلك عمر وكانت قد جاءت اخبار الفتح من ناحية الحيرة  
وكان سويد بن قطبة الذهلي وبعضهم يقول قطبة بن قتادة يغير في ناحية الخريبة  
من البصرة على العجم كما كان المشي بن حارثة يغير بناحية الحيرة \* فلما قدم  
خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازا الى الكوفة بالحيرة سنة اثني  
عشرة اعانه عن حرب من هنالك \* وخلف سويدا ويقال ان خالدا لم يرحل  
من البصرة حتى فتح الخريبة وكانت مسلحة للاعاجم وقتل وسبي وخلف بها  
رجلا من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر \* ويقال انه اتى

(١) كلمة (بصر) الباء تعني كلمة (بسيار) بكسر الباء الفارسية ومعناها الكثير و (راه) كلمة فارسية  
بمعنى الطريق \*

نهر المرأة ففتح القصر مسلحا وكان الواقدي ينكر ان خالدا من البصرة ويقول انه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم سار منها الى العراق على طريق فيد والتعلية والله اعلم . ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى ان يوليها رجلا من قبله فولاه عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب احد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة حليف بني نوفل بن عبد مناف وكان من المهاجرين الاولين اقبل في اربعين رجلا منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وابو بكرة وزباد بن امية<sup>(١)</sup> واخذت لهم وقال له عمر ان الحيرة قد فتحت فأت انت ناحية البصرة واشغل من هناك من اهل فارس والاحواز وميسان عن امداد اخوانهم فاتاه عتبة وانضم اليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر ابن وايل وتميم . قال نافع بن الحارث فلما ابصرتنا الديادية خرجوا هرايا وجينا القصر فزئنا . فقال عتبة ارتادوا لنا شيئا نأكله قال فدخلنا الأجمة فاذا زئيلان في اخدهما تمر وفي الآخر ارز بقشرة فجذبناهما حتى ادنياهما من القصر واخرجنا ما فيهما فقال عتبة هذا سم اعد له لكم العدو ويعني الارز . فلا تقر به . فاخرجنا التمر . وجعلنا نأكل منه فاتنا كذلك فاذا بفرس قد قطع قياده واتى ذلك الارز يأكل منه فلقد رأينا نسعى بشفارنا نريد ذبحه قبل ان يموت فقال صاحبه امسكوا عنه احرسه الليلة فان احسست بموته ذبحته فلما اصبحنا اذا الفرس يروث لا بأس عليه فقالت اختي اني سمعت ابي يقول ان السم لا يضمر اذا تصبح فاخذت من الارز توقد تحته ثم نادى الا انه يتقصى من خبيبة حمراء ثم قالت قد جعلت تكون بضاء فما زالت تطبخه حتى انماط قشره فالتقياه في الجفنة فقال عتبة اذكروا اسم الله عليه وكلوه فاكلوا منه فاذا هو طيب . قال فجعلنا بعد نميط عنه قشره ونطبخه فلقد رأيتني بعد ذلك وانا اعد له لولدي ثم قال انا التأمنا فيلغنا ستماية رجل وست نسوة

(١) هؤلاء الثلاثة اخوة لامهم سمية واختهم ازده بنت الحارث بن كلدة زوجة عتبة بن غزوان . وكانت سمية ام زياد قد وهبها ابو الخير (وقيل ابو الجير) بن عمر الكندي للحارث بن كلدة وكان طبيبا يعالجه فولدت له علي فرائسه ناعما ثم ولدت ابا بكرة فانكر لونه . وقيل له ان جاريته بنى . فانفق من ابي بكرة ومن نافع . وزوجها عبيدا . عبيدا لابنته . فولدت على فرائسه زيادا . وقيل ان النوشجان كان قد جدم فعالجه اطباء الفرس فلم يصنعوا شيئا فقبل له ان بالطائف متطبيب العرب . فحصل اليه هدايا وحمى سمية فداراه فبرأ فوصفها له مع هدايا وكانت سمية من اهل زبدورد . وكانت البغايا في الجاهلية تهن رايات يعرفن بها . وكان اكثر الناس يكرهون الماء على البغاء والخروج الى تلك الرايات فيقال ان ابا سفيان خرج يوما وهو تمل الى تلك الرايات فقال لصاحبة الراية : هل عندك من يني ؟ فقالت ما عندي الا سمية . قال : هاتها على فتن ابنيها . فوقع بها . فولدت له زيادا على فرائس عبيد .

احدهما اختي وامد عمر عتبة بهرثم بن عرفة وكان بالبحرين فشهد بعض هذه  
 الحروب ثم سار الى الموصل قال وبني المسلمون بالبصرة سبعة دساكر اثنان  
 بالخرية واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الازد اليوم وفي غير هذه الرواية  
 انهم بنوها بلبن في الخرية اثنان وفي الازد اثنان وفي الزابوقة واحدة وفي بني  
 تميم اثنان ففرق اصحابه فيها ونزل هو الخرية • قال نافع ولما بلغنا بسماية قلنا  
 الا نسير الى الابله فانها مدينة حصينة فسيرنا اليها ومعنا العنز (بفتح العين والسين  
 وضم الزاء) وهي جبع عنزه وهي اطول من العصا واقصر من الرمح وفي رأسها  
 رزج وسيوفنا وجعلنا للنساء رايات على قصب وامرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين  
 يرون انا قد دنونا من المدينة • فلما دنونا منها صفقنا أصحابنا قال وفيهم دبادبهم  
 وقد اعدوا السفن في دجلة فخرجوا اليها في الحديد مسومين لا نرى منهم الا  
 الحدق قال فوالله ماخرج احدهم حتى رجع بعضهم الى بعض قتلوا كان الاكرند قتل  
 بعضهم بعضا ونزلوا السفن وعبروا الى الجانب الآخر وانتهى اليها النساء وقد فتح  
 الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم واموالهم وسألناهم مالذي هزمكم من غير  
 قتال فقالوا عرفنا الدبادبة ان كميننا لكم قد ظهر وعلا رهجه يريدون النساء في  
 اتارهن التراب وذكر البلاذري لما دخل المسلمون الابله وجدوا خبز الجوارى  
 فقالوا هذا الذي كانوا يقولون انه يسمن فلما اكلوا منه جعلوا ينظرون الى  
 سواعدهم ويقولون ما نرى سنا وقال عوانه بن الحكم كانت مع عتبة بن غزوان لما  
 قدم البصرة زوجته ازده بنت الحارث بن كلدة ونافع وابو بكره وزيد فلما قاتل  
 عتبة اهل مدينة الفرات جعلت امرأته ازده تعرض المؤمنين على القتال وهي تقول  
 ان يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة واحصاوا غنائم  
 كثيرة ولم يكن فيهم احد يحسب ويكتب الا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له  
 في كل يوم درهمين وهو غلام في رأسه ذوابة ثم ان عتبة كتب الى عمر يسأذه في  
 تصير البصرة وقال انه لا بد للمسلمين من منزل اذا أشتا شتوا فيه واذا رجعوا من  
 غزوهم لجأوا اليه فكتب اليه عمر ان ارتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب  
 الي بصفته فكتب الى عمر اني قد وجدت ارضا كثيرة القضة (بفتح القاف وفتح  
 وتشديد الصاد) في طرف البر الى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء والقضة



من المضاعف الحجارة المجتمعة المستقمة وقيل ارض قصة ذات حصي واما القصة بالكسر والتخفيف ففي كتاب العين انها ارض منخفضة ترابها رمل وقال الأزهري الارض التي ترابها رمل يقال لها قصة بكسر القاف وتشديد الضاد واما القصة بالتخفيف فهو شجر من شجر الحمص ويجمع على قضين وليس من المضاعف وقد يجمع على القضي مثل البري وقال ابو نصر الجوهري القصة بكسر القاف والتشديد الحصى الصغار والقصة ايضا ارض ذات حصي قال ولما وصلت الرسالة الى عمر قال هذه ارض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب • فكتب اليه ان انزلها فنزلها وبني مسجدها من قصب وبني دار امارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجون والديوان وحمام الامراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان وقال الاصمعي لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبدالرحمن بن ابي بكره وهو اول مولود ولد بالبصرة فنجر ابو جزورا اشبع منها أهل البصرة وكان تصير البصرة في ستة اربع عشرة قبل الكوفة ستة اشهر وكان ابو بكره اول من غرس النخل بالبصرة<sup>(١)</sup> وقال هذه ارض نخل ثم غرس الناس بعده • وقال ابو المنذر اول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني وقد روى من غير هذا الوجه ان الله عز وجل لما اظفر سعد بن ابي وقاص بارض الحيرة وما قاربها كتب اليه عمر بن الخطاب ان ابعث عتبة بن غزوان الى ارض الهند فان له من الاسلام مكانا وقد شهد بدرا وكانت الابله يومئذ تسمى ارض الهند فلينزلها ويجعلها قروا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرا فخرج عتبة من الحيرة في ثمانماية رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الابله خرب قروانه وضرب للمسلمين اخيبتهم وكانت خيمة عتبة من اكسية ورماء عمر بالرجال فلما كثروا بنى رملهم فيها سبعة دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان وكان سعد بن ابي وقاص يكتأب عتبة بامرءه ونهيه فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخصوص اليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره في جيش

(١) النخيل كان موجودا في العراق قبل مجيء الاسلام والمقصود هو ان ابا بكره اول من غرس النخل في موقع مدينة البصرة القديمة •



الى فرات البصرة ليفتحها فامر المغيرة بن شعبه ان يقيم مقامه الى ان يرجع قال ولما اراد عتبه الانصراف الى المدينة خطب الناس وقال كلاما في اخره وستجربون الامراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم قال وشكى عتبه الى عمر تسلمت سعد عليه فقال له وما عليك اذا قررت بالامارة لرجل من قریش له ضجة وشرف فامتنع من الرجوع فابى عمر الا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ستة عشرة قال ولما سار عتبه عن البصرة بلغ المغيرة ان دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام واقبل نحو البصرة وكان عتبه قد غزاها وفتحها فسار اليه المغيرة فلقيه بالنعرج فهزمه وقتله • وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبه وقال له ألم تعلمني انك استخلفت مجاشعا قال نعم قال فان المغيرة كتب اليي بكذا فقال ان مجاشعا كان غايبا فامرت المغيرة بالصلوة الى ان يرجع مجاشع فقال لعمر لعمرى ان اهل المدر لاولى ان يستعملوا من اهل الوير • يعني باهل المدر المغيرة لانه من اهل الطائف وهي مدينة وباهل الوير مجاشعا لانه من اهل البادية واقر المغيرة على البصرة فلما كان مع ام جميلة وشهادة القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة اباموسى الاشعري ارسله اليها وامره بانفاذ المغيرة اليه وقيل كان ابا موسى بالبصرة فكتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وولى ابو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه ابو موسى باللبن وكذلك دار الامارة وكان المنبر في وسطه وكان الامام اذا جاء للصلوة بالناس تخطا رقابهم الى القبلة • فخرج عبدالله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكاء فجعل الاعراب يقولون على الامير جلد دب • فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد لا ينبغي للامير ان يتخطا رقاب الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبل المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الامام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة الى القبلة ولا يتخطا احدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبني دار الامارة باللبن وبني المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بناءه جعل يطوف فيه وينظر اليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب منه الادقة الاساطين قال وكم بوث منها قط صدع ولا ميل ولا عيب وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

بني زياد لذكور الله مصنعه بالصخر والجص لم يخلط من الطين  
لولا تعاون ايدي الرافعين له اذا ظننتاه اعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الاحواز وكان قد ولا بناء الحجاج بن عتيك الثقي فظهرت له  
أموال وحال لم تكن قبل فيه قيل يا حبيذا الامارة ولو على الحجارة وقيل ان ارض  
المسجد كانت تربة فكانوا اذا فرغوا من الصلوة نفثوا ايديهم من التراب فلما رأى  
زياد ذلك قال لا آمن ان يظن الناس على طول الايام ان نفث اليد في الصلوة سنة  
فامر بجمع الحصى والقمامة في المسجد الجامع ووظف ذلك على الناس فاستند  
الموكلون بذلك على الناس واروهم حصى انتقوه فقالوا ايوتنا على قدره والوانه  
وارتشوا على ذلك فقال يا حبيذا الامارة ولو على الحجارة فذهبت مثلا \*

وكان جانب الجامع الشمالي منزويا لانه كان دارا لنافع بن الحارث اخي  
زياد فابى ان يبيعها فلم يزل على تلك الحال حتى ولي معاوية عبيد الله بن زياد على  
البصرة فقال عبيد الله بن زياد اذا شخص عبد الله بن نافع الى اقصى ضيعة فاعلمني  
فشخص الى قصر الابيض فبعث فهدم الدار واخذ في بناء الحائط الذي يستوي  
به ترايع المسجد وقدم عبد الله بن نافع فضج فقال له اني اتمن لك واعطيك مكان  
كل ذراع خمسة اذرع وادع لك خوخة حائطك الى المسجد واخرى في غرفتك  
فرضي فلم يزل الخوختان في حائطه حتى زاد المهدي فيه مازاد فدخلت الدار كلها في  
المسجد ثم دخلت دار الامارة كلها في المسجد وقد امر بذلك الرشيد ولما قدم  
الحجاج خبر ان زيادا بني دار الامارة فاراد ان يذهب ذكر زياد منها فقال اريد  
ان ابنيها بالاجر فهدمها فليل له انما غرضك ان تذهب ذكر زياد منها فما حاجتك  
ان تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها فتركها مهدومة فلم يكن للامراء دار ينزلونها  
حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقيين  
فقال له صالح انه ليس بالبصرة دار امانة وخبره خبر الحجاج فقال له سليمان  
أعدها قاعاها بالجص والاجر على اساسها الذي كان ورفع سمكها فلما اعاد ابوابها  
عليه قصرت فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدي بن اوطاة على  
البصرة فبني فوقها غرضا فبلغ ذلك عمر فكتب اليه هبلك امك يا ابن عم عدي اتعجز

عنك مساكن وسعت زيادا وابنه فأمنك عدي عن بناءها فلما قدم سليمان بن علي  
البصرة عاملا للسفاح انشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناء بالطين ثم تحول الى  
المريد<sup>(١)</sup> فلما ولي الرشيد هدمها وادخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للامراء  
بالبصرة دار اماره وقال يزيد الرشك قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله  
القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين الا دانق وعن الوليد بن هشام  
اخبرني ابي عن ابيه وكان يوسف بن عمر قد ولاء ديوان جند البصرة قال نظرت  
في جماعة مقاتلة العرب بالبصرة ايام زياد فوجدتهم ثمانين الفا ووجدت عيالاتهم  
ماية الف وعشرين الف على ووجدت مقاتلة الكوفة ستين الفا وعيالاتهم  
ثمانين الفا \*

ويستمر ياقوت في معجم البلدان فيكتب عن المد والجزر فيقول :-

« وقال الجاحظ بالبصرة ثلاث اعجوبات ليست في غيرها من البلدان منها ان  
عدد المد والجزر في جميع الدهر شيء واحد فيقبل عند حاجتهم اليه ويرتد عند  
استقنائهم عنه ثم لا يبطيء عنها الا بقدر هضمها واستمراءها وجساعها واستراحتها  
لا يقتلها عطشا ولا غرقا ولا يغيبها ظمأ ولا عطشا يجيء على حساب معلوم وتدبير  
منظوم وحدود ثابتة وعادة قايمة يزيدا القمر في امتلاء كما يزيدا في نقصانه  
فلا يخفي على أهل العلات يتخلفون ومضى يذهبون ويرجعون بعد ان يعرفوا موضع  
القمر وكم مضى من الشهر فهي آية واعجوبة ومفخر واحدونه لا يخافون المحل  
ولا يخشون الحطية قلت انا كلام الجاحظ هذا لا يفهمه الا من شاهد الجور والمد  
وقد شاهدته في ثمان سفرات لي الى البصرة ثم الى كيش ذاهبا وراجعا ويحتاج الى  
بيان يعرفه من لم يشاهده وهو ان دجلة والفرات يختلطان قرب البصرة ويصيران  
نهرًا عظيمًا يجري من ناحية الشمال الى ناحية الجنوب فهذا يسوونه جزوا ثم  
يرجع من الجنوب الى الشمال ويسمونه مدا يفعل ذلك في كل يوم وليلة مرتين  
فاذا جزر نقص نقصانا كثيرا بنا بحيث لو قيس لكان الذي نقص مقدار ما يبقى  
واكثر وليست زيادته متناسبة الى يزيد في اول كل شهر ووسطه اكثر من سايره

(١) المريد لا يكسر الميم وسكون الزاء وفتح الباء وسكون الدال : مخيش الابل وما شاكلها والمريد  
فضاء وراء البيوت يرتفق به والمريد للتمر هو كالبير للحنطة \*



وذلك انه اذا انتهى في أول الشهر الى غايته في الزيادة وسقى المواضع العالية والاراضي القاصية أخذ يمد كل يوم وليلة انقص من اليوم الذي قبله وينتهي غاية نقص زيادته في آخر يوم من الاسبوع الاول من الشهر ثم يمد في كل يوم أكثر من مده في اليوم الذي قبله حتى ينتهي غاية زيادة مده في نصف الشهر ثم يأخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة في آخر الشهر هكذا ابدا لا يختلف ولا يخل بهذا القانون ولا يتغير عن هذا الاستمرار ... الخ \* .

ويقول الدكتور صالح احمد العلي في خطط البصرة - ج ١ - ١٩٥٢ مجلة

سومر - صفحة ٨٣ :-

« أما المنطقة الواقعة بين البصرة وشط عثمان فان وكيع يذكر في اخبار القضاة ان يحيى بن خالد ابتاع من الرشيد السباخ وبعث القص في حيازتها فقدم فسكن (كذا ولعله سكر) انهار الشط وادعى يحيى تحوا من شطر أموال الناس واحضر اربعة نفر شهدوا على حراسه (كذا والظاهر انها خرابة) فأنقذ عس حراسه بشهادتهم ثم احضرهم باعيانهم في نحو من ستين فشهدوا ان اخر حقوق الناس مسنة الوحش وهي مسنة كان الناس سنها على عماراتهم ليحولوا بين الوحش وبين خراب ماغزوا وكانت على نحو ميل من دجلة وكانت حقوق الناس وزاها الى نهر يدعى الحاجر (كذا ولعله الحاجز) وكان ابو جعفر أمر بحفره للحول بين الناس وبين الدخول في السباخ فيأخذوا اكثر من قطاعهم فكان الحاجز محفورا من نهر الاساورة بالبصرة الى دير خايل (كذا ولعله جايل) \* ومن هذا النص يتبين ان نهر الحاجر كان يمتد موازيا للابلة وفي جنوبها وهو بينها وبين مسنة الوحش ويجدر ملاحظة ان هذا النص يتعلق بالعصر العباسي \* .

ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان على نهر الاساورة ودير جايل

والفيض مايلي :-

نهر الاساورة :-

وهو الذي عند دار فيل مولى زياد قال الساجي كان سياه الاسواري على



على مقدمة يزجج ثم بعث به الى الأخوان لمدد أهلها فنزل الكلتانية وابو موسى  
 الأشعري محاصر للسنوس فلما رأى ظهور الاسلام أرسل ابي موسى انا احبنا  
 الدخول في دينكم على ان نقاتل عدوكم من العجم معكم وعلى انه ان وقع بينكم  
 اختلاف لا نقاتل بعضكم مع بعض وعلى انه ان قاتلنا العرب منعتمونا منهم واعتصموا  
 عليهم وان ننزل بحيث شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم وعلى ان نلحق  
 بشرف العطاء ويعقد لنا بذلك الامير الذي بعثكم فكتب بذلك ابو موسى الى عمر بن  
 الخطاب (رض) فاجابهم الى ما التمسوا فخرجوا حتى لحقوا بالمسلمين وشهدوا مع  
 ابي موسى حصار تستر ثم فرض لهم في شرف العطاء فلما ساروا الى البصرة وسألوا  
 أي الاحياء اقرب نسباً الى رسول الله (ص) فقبل بنو تميم مخالفتهم ثم خططت  
 خططهم فنزلوا وحفروا نهرهم المعروف بنهر الاسورة ويقال ان عبدالله بن عامر  
 حفره واقطعهم فنسب اليهم .

« دبر جابيل :-

ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ البصرة وقال ابو اليقظان كان اهل  
 البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دبر جابيل الى موضع  
 نهر نافذ » .

قال الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك ( ج ١١ ص ٢٩٦ ) ان ابا احمد  
 الموفق ايام ثورة الزنج حاول ان يعسكر بين دبر جابيل ونهر المغيرة أي ان دبر  
 جابيل موقع قرب نهر المغيرة قد تكون السيليات الحالية .

« الفيض :-

« والفيض محلة بالبصرة قرب النهر المفضي الى البصرة ... » .

ويقول الدكتور صالح احمد العلي في مقاله خطط البصرة صفحة ٨١ الذي  
 اشرنا اليه سابقا :-

« ويضيف أبو عبيدة ان زيادا حفر فيض البصرة بعد فراغه من اصلاح  
نهر الابله من لدن دار قيل مولى زياد وحاجبه الى موضع الجسر \* لقد تردد ذكر  
فيض البصرة في اخبار البصرة الاولى كما ذكره اللغويون البصريون والجنرافيون  
العرب فذكر ابن شبه أن حمزة بن عبدالله بن الزبير والي البصرة (٦٥ هـ) كان  
حمقا فدهش من الفرق البين بين مائة عند المد والجزر وذكر اللغويون انه نهر  
البصرة كما ذكره المقدسي وابن سرايون ووصفاه بانه نهر البصرة ويضيف ابن  
سرايون بان انهار منطقة البصرة تصب في الفيض الذي يصب في دجلة العوراء  
عند عبادان وكانت آنذاك على ساحل البحر \* ومعنى هذا انه كان نهرا كبيرا متصلا  
بمعقل ويمتد الى البصرة ثم ينحرف جنوبا ويسير موازيا لدجلة  
العوراء مكونا مزالا للقنوات وكانت عليه عند البصرة مسناة بقر بها المقبرة  
ولما لم يكن من بين الانهار الاخذة من دجلة العوراء في منطقة البصرة ما يدعى بالفيض  
فمن الراجح اذا ان الفيض لا يأخذ ماء مباشرة من دجلة بل يأخذ من احدى  
الترع الاخذة من دجلة ولما كان قد حفر في زمن عثمان حيث لم يكن يوصل دجلة  
بالبصرة سوى الابله فالارجح اذا ان الفيض كان استمرارا لنهر الابله يأخذ نحو  
الجنوب مجازيا حدود البساتين لينصب في البحر كما ذكر ابن سرايون وعلى هذا  
فان دار قيل زياد ينبغي ان يكون موقعها في ملتقى الفيض بالابله \* وان نهر  
الاساورة الذي يقع عند دار قيل كان يستمد ماء من الفيض كما انه بعد حفر  
نهر بلال اتصل نهر معقل بالفيض ان هذا الاستنتاج ينسجم مع ما ذكره ناصر  
خسرو عن وصف انهار البصرة » \*

أما ابن حوقل ففي كتابه صورة الارض صفحة ٢١٢ فيقول عن البصرة  
والابله ودجلة العوراء ما يلي :-

« فاما مدنها فان البصرة مدينة عظيمة ولم تكن في ايام العجم وانما اختطها  
المسلمون ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه \* ومصرها عتبة بن غزوان فهي  
خطوط وقبائل كلها ويحيط بغربها البادية مقوسة وبشرقها مياه الانهر مقترشة

وذكر بعض المؤلفين من اصحاب الاخبار ان انهار البصرة غداة ايام بلال بن ابي  
 بردة فرادت على مائة الف نهر وعشرين الف نهر تجري في اكثرها الزوايق  
 وكنت انكر ما ذكره من هذا العدد في ايام بلال حتى رأيت كثيرا من تلك البقاع  
 فربما رأيت في مقدار رمية سهم عددا من الانهار صفارا تجري في جميعها  
 السمريات ولكل نهر اسم ينسب به الى صاحبه الذي احتقره او الى الناحية التي  
 يصب اليها ويفرغ ماؤه فيها واشباه ذلك من الاسامي فحوزت ان يكون ذلك كذلك  
 في طول هذه المسافة وعرضها ولم استكثره وهي من بين سائر العراق مدينة عشرية  
 ولها نخيل متصل من عبداسي الى عبادان ينف وخمسين فرسخا متصلة لا يكون  
 الانسان منها يسكان الا وهو في نهر ونخيل او يكون بحيث يراها وهي مستوية لا  
 جبل فيها ولا يكون بحيث يقع البصر على جبل به وبها اثار امير المؤمنين صلوات  
 الله عليه وغير موقوف معروف منذ ايام الجمل وقبر طلحة بن عبيدالله في نفس  
 المدينة وخارج المريد في البادية قبر انس بن مالك والحسن البصري وابن سيرين  
 والمشاهير من علماء البصرة وزهادها الى يومنا هذا \* ومن مشاهير انهار نهر الابله  
 وطوله اربعة فراسخ ما بين البصرة والابله وعلى جانبي هذا النهر قصور وبساتين  
 متصلة كأنها بستان واحد قد مدت على خيط ورصفت بالمجالس الحسنة والمناظر  
 الانيقة والابنية الفاخرة والعروش العجيبة والاشجار المثمرة والفواكه اللذيذة  
 والرياحين الغضة المركب منها مثل الحيوان والبرك الفسيحة المرصوفة ولا تخلو  
 من المتزهين بثرائب الملاذ وتحف المتظرفين منحدرين ومصعدين ويتشعب فوق  
 البصرة ومن تحتها انهار كثيرة فمنها ما يقارب هذا النهر في الكبر ولا يدانها في  
 الجمال وحسن المنظر الا بئس وكان نخيلها غرست ليوم واحد وهذه الانهار الكبار  
 كلها متفرقة بعضها الى بعض وكذلك عامة انهار البصرة حتى اذا جاءهم مد البحر  
 تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم وجميع انهارهم من غير  
 تكلف واذا جزر الماء عنها وانحط خلت منه البساتين والنخيل وبقيت اكثر الانهار  
 خالية فارغة ويقلب على مياههم الملوحة واكثر ما يستسقون الماء لشربهم اذا جزر الماء  
 من اخر جد نهر معقل لانه يعذب هناك فلا يضره ماء البحر وعلى نهر معقل ابنية  
 شريفة ومساكن حسنة عالية وقصور مشيدة وبساتين وضياع واسعة غزيرة كبيرة



عظيمة • وكان على ركن الأبله في دجلة بين يدي نهرها خور عظيم الخطر جسيم الضرر دائم الغرر وكانت أكثر السفن تسلم من سائر الأماكن في البحر حتى تردت فيتلعبها وتغرقه بعد أن تدور على وجه الماء أياما وكان يعرف بكرذاب الأبله (كلمة كرزآب مكونة من كلمة كرز الفارسية بمعنى الدوار وآب تعناه الماء بمعنى الماء الدوار أي الدوامه) وخورها فاحتالت له بعض نساء بني العباس بمرآكب اشترتها فأكثر منها واوسقتها بالحجارة العظام وبلغتها ذلك المكان فابتلعها وقد توافت على مقدار فانسد المكان وزال الضرر في وقتنا هذا عما كان عليه وأكثر ابتيتها بالاجر وهي مدينة عظيمة جليلة خصبه بما حوته عامرة وافرة الأهل حسنة النظم •

حتى أن من طرف نهر معقل اذا سار الانسان على خط مستقيم الى ناحية القبلة يكون بين السور بين طرف النهر نحو فرسخ او أكثر قال كاتب هذه الاحرف دخلتها سنة سبع وثلاثين وخمسائة وقد خربت ولم يبق من انارها الا الاقل وطست محالها فلم يبق الا محال معلومة كالتحسين وقساميل وهذيل والمريد وقبر طلحة وقد بقي في محلة بيوت معدودة وباقي بيوتها اما حراب او غير مسكونة وجامعها باق في وسط الخراب كانه سفينة في وسط بحر لجي وسورها القديم قد خرب وبينه وبين ماقد بقي من العمارة مسافة بعيدة وكان القاضي عبد السلام الجيلي رحمه الله قد سوز على ما بقي سوزا بينه وبين السور القديم دون النصف فرسخ في سنة ستة عشر وخمسائة وسبب خرابها ظلم الولاة والجور وايضا في كل سنة مرة او مرتين تشن عليهم البادية الغارات وأكثرهم خفاجة وابتدا خرابها منذ خرج بها البرقي وادعى انه علوي وتحصن بنهر الخصب ومحاصرة احمد الموفق بن الشوكل وسمعت جماعة من أهل البصرة يقولون كان بها في زمن الرشيد بن المهدي اربعة الاف نهر يجيى له في كل يوم من كل نهر مثقال ذهب ودرهم نقرة وقوصرة تمر • • • وللبصرة من استفاضة الذكر بالتجارة والانتاع والمجالب والجهاز الى سائر اقطار الارض ما يغني شهرته عن اعادة ذكر فيه ولها من المدن عبادان والأبله والمفتح والمذار في مجاري مياه دجلة وهي مدن صغار متقاربة في الكبر عامرة والأبله اكبرها وافصحها رقعة وهي احد حدود البصرة من جهة



نهرها \* والابلة من بينها عامرة وبها اسواق صالحة ولها حد اخر من عمود دجلة مكان ينشعب منها النهر المعروف بنهر الابلة وينتهي عمود دجلة الى البحر بعبادان بعد ان يضرب اليه نهر الابلة وفي اضعايف قراها اجام كثيرة وبطائح الماء تسير فيها السفن بالمرادي لقرب قعرها كأنها كانت على قديم الايام ارضا مسكونة ويشبه ان يكون لما بنيت البصرة وشقت انهارها وكثرت واستغلق بعضها على بعض في مجاريها تراجعت المياه وغلبت على حاسفل من ارضها فصارت بطائح واجاما والبصرة كتاب يعرف بكتاب البصرة ألفه عمر بن شبة قبل كتاب الكوفة ومكة يعني عن ذكر شيء من أوصافها وهذه الكتب موجودة في جميع الاماكن واما ارتفاعها في وقتنا هذا من وجوه أموالها كلها وجباياتها من اعشارها وجماجمها ومصالحها وضمان البحر بلوازم المراكب فانه زاد واكثر وغلا وغزر وحضرته سنة ثمان وخمسين فكان ذلك في يد ابي الفضل السيرازي ستة الاف الف درهم \* .

أما ناصر خسرو العلوي فيصف الابلة ونهرها والبصرة في كتابه (سفرنامه) فيقول :

« والابلة التي تقع على نهر المسمى بها مدينة عامرة وقد رأيت قصورها واسواقها ومساجدها واربطتها وهي من الجمال بحيث لا يمكن حدها او وصفها والمدينة الاصلية تقع على الجانب الشمالي للنهر وعلى جانبه الجنوبي يوجد من الشوارع والمساجد والاربطة والاسواق والابنية الكبيرة مالا يوجد احسن منه في العالم وهذا الجانب الجنوبي يسمى شق عثمان والشط الكبير الذي هو دجلة والفراة مجتمعين والمسمى شط العرب يقع شرقي الابلة والمدينة في الجنوب ويلتقي نهرها الابلة ومقل عند البصرة وقد ذكرت ذلك من قبل . »

والبصرة عشرون ناحية في كل منها كثير من القرى والمزارع وهي حشان \* شربة - بلاس - عقر ميسان - المقيم - نهر حرب - شط العرب - سعد - سام - الجعفرية - المشان - الصمد - الجونة - الجزيرة العظمى - مروت - الشيرير - جزيرة العرش - الحميدة - الحويزة - المنقدرات \* ويقال انه كان من المتعذر في

وقت ما ان تمر سفينة من قم نهر الابله لعظم عمق مائة فامرت امرأة من ارباء  
 البصرة بتجهيز اربعمائة مركب وملأها كلها بنوى السر واغرقها هناك بعد احكام  
 سددها فارفع القاع وتيسر عبور السفن وفي الجسلة فقد غادرنا البصرة في منتصف  
 شوال سنة ثلاث واربعين واربعمائة (٢٠ شباط ١٠٥٢ م) فركبنا الزورق وسرنا  
 في نهر الابله ورأينا طوال اربعة فراسخ في اجتيازه حدائق واكشاكاً ومناظر  
 لا تنقطع على شاطئيه ويتفرع من هذا النهر ترع كل منها في سعة نهر فلما بلغنا  
 شق عثمان وهي أمام الابله نزلنا واقمنا بها وفي السابع عشر من شوال (٢٢ شباط)  
 ركبنا سفينة كبيرة تسمى بوحى وكان الناس الكثيرون الواقفون على الجابين  
 يصيحون قائلين سلمك الله تعالى يا بوحى وقد بلغنا عبادان فنزل الركاب من  
 السفينة . \*

يقول شمس الدين ابي عبدالله بن ابي طالب الانصارى الدمشقي المعروف  
 باسم شيخ الرتبة (المتوفى عام ٦٥٤ هـ) في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر  
 مايلي عن شط العرب (الصفحة ٩٦) :

« قال احمد الطيني وما تقرب من ابله البصرة موضع يعرف بمطارة ( سبق  
 ان اشرنا الى احتمال كون موقعها الحالي بالقرنة ) وهو مجمع دجلة والفرات الآن  
 اذا انفصلتا من البطائح والسبب \*

وهناك يكون نهر واحد عظيم يسمى شط العرب ينشق منه من هناك انهار  
 كبار تحمل السفن الكبار ثم ينشق منها انهار صغار تحمل السفن الصغار الى ان  
 تنشق السواقي وجميع هذه الانهار مشبكة بعضها ببعض وخلالها النخل والبساتين  
 والزرع ولا تكاد يعلم للبساتين حدود الا بالانهار واكثرها لا يسلك فيها دابة  
 بل المركب والاكلاك لا غير والجانب الغربي فيه معظم العمارة وهو اكبر من الشرقي  
 وفيه الانهار الكبار مثل نهر الدير ونهر المشان وغيرها ومن مطارة اتصل العمارات  
 والقرى والنخل الى عبادان وهو اخر قرية على البحر وطول ذلك اربعون فرسخا

واعرض مكان في عرضه هو من آخر نهر الجويت الى آخر نهر السبخة قريب من  
 خمسة عشر فرسخا وإذا جاوز نحو المئتان انفصل منه نهر المعقل وهو نهر كبير  
 يحمل السفن الكبار وتجري الى الغرب ثم انعطفت كصورة نصف دائرة قوسا مارا  
 الى البصرة \* ويخرج منه نهر آخر وهو نهر الأيلة والأيلة خطة كبيرة ذات ابنة  
 وقصور مشرفة وهذا النهر كالقوس أيضا والبحر عليه كالوتر وطوله ثمانية فراسخ  
 والأرض التي بوسط الخليج تسمى الجزيرة العظمى وتكسرها نحو من ستين  
 فرسخا تجري فيها الأنهار متصلة بعضها ببعض وبالخليج المذكور وتسلك فيها  
 المراكب غالبا وجميعها معمورة بالقرى والبساتين وطبقات البساتين ثلاث نخل ثم  
 شجر ثم زرع ورياحين وظل محدود وليس بهذه الجزيرة مكان عاقل من العمارة  
 وتأخذ من هذا الخليج تحت البصرة منه الأنهار كما ذكرنا فإذا جاوز شط العرب  
 الأيلة انفصل منه نهر المحرزية (سنتين فيما بعد ان هذا هو قناة الحفار أي مصب  
 كارون في شط العرب والمجروزي موقع قرب المحصرة الحالية) وهي مدينة ترسى  
 المراكب من البحر المالح بها وينشق منه انهار كما وصفنا ثم ينحدر الى ان يصب  
 في البحر عند عبادان عند مسجد الخضير (موقعها الآن يسمى طرة الخضير حيث  
 فيها مقام الخضير وهو حوالي ١٣ كيلومتر جنوب شرقي عبادان بحوالي منتصف  
 المسافة بين نهر بهمنشير وشط العرب) هناك يبحر عمان ويصب في شرقي نهر  
 العرب (أي شط العرب) نهر الجزيرة ثم نهر تستر ثم الاجواز وتنشق منه نهر  
 صمصمة والجويت وغيرهما وكل هذه الأنهار تمد وتجزر كل يوم وليلة مرتين فإذا  
 مد البحر جرى الماء في شط العرب شمالا وزاد \* وارتفع فامتلات جميع الأنهار  
 والسواقي ومن أراد ان يسقي أرضه وبساتينه فتح وأسقى ثم سد ولا يزال كذلك  
 الى مضي ست ساعات ثم يقف الماء قليلا فيجزر فيعود جريانه كما كان أولا وينقص  
 وتفيض الأنهار وتخلو السواقي ولا يزال كذلك الى أكثر من ست ساعات فان زمان  
 الجزر أكثر من زمان المد \* ثم يقف ويعود الى المد هكذا ايدا ويدور المد والجزر  
 في الايام والليالي مثلا ما يكون اول يوم اول ساعة وثاني يوم في ثاني ساعة او دونها  
 وكذلك تجزر ويكون خروج الناس الى المستنزهات والبساتين وترددهم الى الضياع  
 وقضاء الحوائج منهم كل ذلك في المراكب وبهذه البساتين من الطير الصادح بالا



بغيرها كثرة وذلك بسبب بعد الجبال عنها وعدم الطير الجارح ويكون زيادة  
الشلوط والأنهار والسواقي بالبصرة وبلادها مثل ما يكون في البلاد المصرية اذا  
زاد النيل ونقص في كل سنة قال وطول نهر الأيلة اربعة فراسخ والله اعلم \* \*

وغم ان رحلة ابن بطوطة كانت بعد انتهاء العصر العباسي ( ابتدأت رحلته من  
طنجة يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام ٧٢٥ هـ ) فان زيارته للبصرة وما فيها  
من وصف لانهارها حري أن يدون وهذا نصه :-

« فمنها مشهد طلحة بن عبد الله احد عشرة رضي الله عنهم وهو ببلد احل المدينة  
وعليه قبة وجامع وزاوية فيها الطعام للموارد والصادر واهل البصرة يعظمونه تعظيما  
شديدا وحق له ومنها مشهد الزبير بن العوام حوارى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابن  
عمته رضى الله عنهما وهو بخارج البصرة ولا قبة عليه وله مسجد وزاوية فيها  
الطعام لآبناء السيل ومنها قبر حليلة السعدية أم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرضاعة  
رضى الله عنها والى جانبها قبر ابنها رضيع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومنها قبر ابي بكر  
صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعليه قبة وعلى ستة اميال عنها بقرب وادي السباع  
قبر انس بن مالك خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا سيل لزيارته الا في جمع كثير  
لكثرة السباع وعدم العيران ومنها قبر الحسن ابن ابي الحسن البصري سيد  
التابعين رضى الله عنه وقبر عتبة الغلام رضى الله عنه وقبر مالك بن دينار رضى الله  
عنه وقبر حبيب العجمي رضى الله عنه وقبر سهل بن عبد الله التستري رضى الله  
عنه وعلى كل قبر منها قبة مكتوب فيها اسم القبر ووفاته وذلك كله داخل السور  
قديم وهي اليوم بينا وبين البلد نحو ثلاثة أميال وبها سوى ذلك قبور الجرم  
الغفير من الصحابة والتابعين والمستشهدين يوم الجمل وكان أمير البصرة حين  
ورودي عليها يسمى بركن الدين العجمي التوريزي أضافني فاحسن الى والبصرة  
على ساحل الفرات والدجلة وبها المد والجزر كمثل ما هو بوادي سلا من بلاد  
المغرب وسواه والخليج المالح الخارج من بحر فارس على عشرة أميال منها ( خور  
الزبير ) فاذا كان المد غلب الماء المالح على العذب واذا كان الجزر غلب الماء الحلو



على الماء فيستقي اهل البصرة غير جيد لدورهم ولذلك يقال ان ماءهم زعاق قال  
ابن جزي وبسبب ذلك كان هواء البصرة والماء غير جيد والوان اهلها مضفرة  
كاسفة حتى ضرب بهم المثل وقال بعض الشعراء وقد احضرت بين يدي اترجة +

الله اخرج غدا يننا      معبرا عن حال ذي عبيره  
لما كسا الله ثياب الضنا      اهل الهوى وساكني البصرة

ثم ركبنا من ساحل البصرة في صنبوق وهو القارب الصغير الى الابله وبينها  
وبين البصرة عشرة أميال ( سبق ان بينا ان الميل العربي يساوي حوالي كيلومترين  
أي ان المسافة حوالي ٢٠ كيلومترا ) في بساين متصلة ونخل مظلة عن اليمين  
واليسار والبياعة في ظلال الاشجار يسعون الخبز والسمك والتمر واللبن والفواكه  
وفيما بين البصرة والابله متعب سهل بن عبدالله التستري ( اشار ابن بطوطة باعلاه  
ان قبر سهل بن عبدالله التستري يقع داخل السور القديم الذي بينها وبين البلد  
نحو ثلاثة أميال أي مالا يزيد عن ستة كيلومترات ) فاذا حاذاه الناس بالسفن  
تراهم يشربون الماء مما يحاذيه من الوادي ويدعون عند ذلك تبركا بهذا الولي  
رضي الله عنه والتواتية يجرفون في هذه البلاد وهم قيام وكانت الابله مدينة عظيمة  
يقصدها تجار الهند وفارس فخربت وهي الان قرية بها اثار قصور وغيرها دالة على  
عظمتها ثم ركبنا في الخليج الخارج من بحر فارس في مركب صغير لرجل من اهل  
الابله يسمى بمغامس وذلك فيما بعد المغرب فصبحنا عبادان وهي قرية كبيرة في  
سبخة لا عمارة بها وفيها مساجد كثيرة ومتعبات ورباطات للصالحين وبينها وبين  
الساحل ثلاثة أميال قال ابن جزي عبادان كانت بلدا فيما تقدم وهي مجدية لا زرع  
بها وانما يجلب اليها والماء ايضا بها قليل وقد قال فيها بعض الشعراء :

من مبلغ اندلسا اتني      حلت عبادان اقصى الثرا  
او حش ما ابصرت لكنني      قصدت فيها ذكرها في الوري  
الخبز فيها يتهادونه      وشربة الماء بها تشتري

وعلى ساحل البحر منها رابطة تعرف بالنسبة الى الخضر والياس عليهما السلام  
وبازائها زاوية يسكنها اربعة من الفقراء باولادهم يخدمون الرابطة والزاوية  
ويتعيشون من فتوحات الناس وكل من يمر بهم يتصدق عليهم \*\*\*»

لا بد لنا بهذه المرحلة العودة الى اصل كلمتي (دجلة) (والفرات) فيقول  
الاستاذان الفاضلان بشير فرنسيس وكوركيس عواد في مقالهما عن اصول واسماء  
الامكنة العراقية (سومر ١٩٥٢ الجزء الثاني - المجلد الثامن صفحة ٢٦١ و٢٧١)  
عنهما مايلي :-

#### الفرات :

سمى البابليون هذا النهر برات PU-RAT-TU وبراتا PU-RAT-TA  
والعبرانيون (فراث) وسماء الفرس القدماء افراتو أما السومريون فكانوا قد سموه  
PU-RA-NU-NU أي النهر الكبير . في سفر التكوين (النهر الكبير نهر فراث )  
عرفه اليونانيون EUPHRATES ومنها انتقل الى اللغات الاوربية .

#### دجلة :

سمى البابليون والاشوريون هذا النهر (أي ذكلات) I-DI-IK-LAT  
على ما جاء في كتابات المسماوية وسماء العبرانيون ( حدافل ) وبذلك ورد اسمه  
بالتوراة واصل الحاء في حدافل (هـ) وهي (ال) التعريف في العبرية وسماء  
الفرس (تيكرا) أما الاسم في العربية (دجلة) فقد انحدر من الاسم البابلي « .

أما ياقوت الحموي فيقول في معجم البلدان عن دجلة والفرات مايلي :-

#### دجلة :

نهر بغداد لا تدخله الالف واللام قال حمزة دجلة معربة على ديلد ولها

اسمان اخراان وهما ارنك روذ و كودك دريا آي البحر الصغير \* فاذا انفصل  
عن واسط انقسم الى خمسة انهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر الغراف  
ونهر دجلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الانهار ايضا وما يضاف اليها  
من الفرات قرب مطارة قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وروى عن ابن عباس  
(رض) انه قال اوحى الله تعالى الى دانيال (عم) وهو دانيال الاكبر ان احفر لعبادي  
نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الارض ان تطيعك فالتخذ خشبة وجعل  
يجريها في الارض والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ كبير ناشدوه  
الله فيجيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك \* ودجلة العوراء اسم لدجلة  
البصرة علم لها \* \* \*

### الفرات

بالضم ثم التختيف واخره تاء مثناة من فوق قال حمزة والفرات معرب عن  
لفظه وله اسم اخر وهو فالاذ روذ لانه بجانب دجلة كما بجانب الفرس الجنية  
والجنية تسمى بالفارسية فالاذ والفرات في اصل كلام العرب اعذب المياه قال عز  
وجل هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وقد فرت الماء يفرت فروته وهو فرات اذ  
عذب \* \* فمهما فضل من ذلك انصب الى دجلة \* منها ما يصب فوق واسط ومنها  
ما يصب بين واسط والبصرة تسمى دجلة والفرات نهرا واحدا عظيميا عرضه نحو  
الفرسخ (كذا) ثم يصب في بحر الهند \* \*

وتسمى لما بدأنا به من وصف لأنهر البصرة التي كانت تنفرع من دجلة العوراء  
(شط العرب) فيقول ياقوت الحموي في معجم البلدان مايلي :-

« نهر ابي الخصيب :-

« بالبصرة كان مولى لابي جعفر المنصور اقطعه اياه واسم ابي الخصيب  
مرزوق \* »



## نهر الأمير :

ايضا بالبصرة حفرة المنصور ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين  
ثم قيل نهر الأمير " وتدل اوصاف النهر على احتمال كونه نهر أبي الفلوس •

## نهر القندل :

كذا ضبطه الساجي بكسر القاف وسكون النون بالبصرة وقال ارض العرب  
من ارض نهر الابله الى غربي نهر القندل لم يعمره العجم « ويوجد حاليا قرب  
كوت الزين نهر يسمى نهر القندل وهو مقارب في التسمية لنهر القندل واوصافه  
تقارب النهر القديم • يقول البلاذري في فتوح البلدان « القندل خور من اخوار  
دجلة سده سليمان بن علي وعليه قطعة المنذر بن الزبير بن العوام وفيه نهر  
النعمان بن المنذر صاحب اقطعه ايام كسرى وكان هناك قصر للنعمان « كذلك يقول  
البلاذري بشأن نهر القندل « وحدثني روح بن عبد المؤمن عن عمه أبي هشام عن  
ابيه قال « وفد اهل البصرة على ابن عمر بن عبدالعزيز بواسط فسالوه حفر نهر لهم  
فحفر لهم نهر ابن عمر وكان الماء الذي يأتي نزرا قليلا وكان عظم ماء البطيخة  
يذهب في نهر الدير فكان الناس يستعذبون من الابله حتى قدم سليمان بن علي  
البصرة واتخذ المغيرة وعمل مسباتها على البطيخة فحجز الماء عن نهر الدير وحصره  
الى نهر ابن عمر وانفق على المغيرة الف الف درهم قال شكوا اهل البصرة الى  
سليمان ملوحة الماء وكثرة ما يأتينهم من ماء البحر فسكر القندل فعذب ماؤهم قال  
واشترى سليمان بن علي موضع السجن من ماله في دار ابن زياد وجعله سجنا وخفر  
الحوض الذي في الدهناء وهي رحبة بني هاشم •

وقد اورد ياقوت عددا اخر من انهر البصرة لا نعلم موقع الكثير منها بصورة  
صحيحة وهي باختصار :-

## نهر ابن عمير :-

« بالبصرة منسوب الى عبدالله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي » •

### نهر اذى :-

بالعراق لناس من ثقيف بالراء والقصر قال الساجي نهر اذى قديم بالبصرة  
وبه اتصل نهر الاجانة قال البلاذري صيدت فيه سمكة يقال لها اذى فسمي بها وعلى  
نهر اذى ارض حمران التي اقطعها اياها عثمان \* .

### نهر ام حبيب :-

بالبصرة لام حبيب بنت زياد اقطعها فيه وكان عليه قصر كثير الابواب يسمى  
الهازار در (الف باب) ويضيف لذلك ابو الحسن البلاذري في فتوح البلدان  
( المكتبة التجارية ص ٣٥٣ ) قوله : \* وقال علي بن محمد المدائني تزوج شيروية  
الاسنوارى مرجانة ام عبيدالله بن زياد فبنى لها قصرا فيه ابواب كثيرة فسمي  
هازارد وقال ابو الحسن قال قوم سمي هزارد لان شيروية اتخذت في قصره الف  
باب وقال بعضهم نزل ذلك الموضع الف أسوار في الف بيت انزلهم كسرى فقل  
هازارد \* .

### نهر ام عبدالله :-

بالبصرة منسوب الى ام عبدالله بن عامر بن كريز امير البصرة في ايام عثمان \* .

### نهر الايسر :-

كورة وزستاق بين الاخواز والبصرة \* .

### نهر بريه :-

بضم الباء الموحدة ثم فتح الراء وياء ساكنة وهاء خالصة بالبصرة وبريه حسب  
قول الطبري ( ج ١١ ص ٢١٩ ) هو ابراهيم بن محمد بن اسماعيل وكان في البصرة  
ايام استيلاء صاحب الزنج عليها \* .

### نهر بشار

بالبصرة ينزع من الابله وله ذكر في الاخبار بالباء والثين معجمة منسوب

الى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي اخي قتيبة بن مسلم اهتدى الى الحجاج فرسا  
فسبق عليه الخيل فأقطعه سبعمئة جريب وقيل اربعمئة فحفر لها نهرا نسب اليه •

#### نهر جطى :

بفتح الجيم وتشديد الطاء والقصر. نهر بالبصرة عليه قرى وتخلل كثير وهو  
من نواحي شرقي دجلة «وقال الطبري (ج ١١ ص ٢٧٧) ان نهر جطى في شرقي  
دجلة وهو حيال النهر المعروف باليهودي أي انه في موقع قريب من العجراوية  
الحالية •

#### نهر جعفر

نهر قرب البصرة بينها وبين مطارا من الجانب الشرقي رأته كان لجعفر مولى  
سلم بن زياد وكان خارجيا •

#### « نهر جوبره :

" بالبصرة وقد فسرناه في جوبرة حيث يقول وهو اسم مركب غير نكثرة  
الاستعمال وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الاجانة قال ابو يحيى الساجي  
ومن خطه نقلت واما الجوبرة فقد اختلفوا فيها قال ابو عبيدة ان جوبرة بفتح الجيم  
وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وهاء وهي برة بنت زياد بن ابيه  
ولا يعرف ال زياد ذلك ويقال بل هي بنت ابي بكر وقيل برة امرأة من ثقيف  
وقيل بل صيد فيه جوبرج فسمى بذلك ولا ادري ما جوبرج ( كلمة جوبرة قد  
تكون فارسية الاصل مكونة من كلمة (جو) ومعناه الشعر و (برة) ومعناها النعجة  
أي شعر النعجة •

#### نهر حرب

بالبصرة لحرب بن سلم بن زياد بن ابيه فكان قطعة لايه سلم وكان عبدا لاعلى بن عبدالله  
بن عامر بن كرز ادعى ان الارض التي عليه كانت لايه وخاصم فيه حربا فلما  
توجه القضاء لعبد الاعلى اتاه حرب فقال خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذلك



وانت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك فقال عبد الأعلى بل هو لك فانصرف حرب  
بالنهر فجاء عبد الأعلى مواليه فقالوا والله ما اتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه  
فقال لا والله لا رجعت عما جعلته له ابدا \* .

### نهر حميدة

بالبصرة نسب الى حميدة ام عبد العزيز بن عبدالله بن عامر بن كريز وهي  
من بني عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس \* .

### نهر دبا

بضم اوله وتشديد ثانيه من نواحي البصرة فيها انهار ونهرها الاعظم الذي  
يأخذ من نجلة جفره الرشيد والدباء القناء ممدود وبالقصر الشاة تجبس فسي  
البيت للبن \* ويضيف البلاذري الى هذا قوله نسب الى سورجي والقرني كان  
عبدالله بن عبد الأعلى الكريزي وعبدالله بن عمر بن الحكم اللقي قد اختصما فيه  
ثم اصطلحا على ان أخذ كل واحد منهم نصفه فقبل القرني والعربي \* .

### نهر سعيد

اسم نهر بالبصرة له ذكر في التواريخ \* .

### نهر سلم

بالبصرة منسوب الى سلم بن عبدالله بن ابي بكر \* .

### نهر شيطان :

بالبصرة ينسب الى عولي لزياد بن ابيه \* .

### نهر عبدان

يفتح اوله وسكون ثايه ثم دال مهمله واخره نون فعلان من العبودية نهر  
عبدان بالبصرة في جانب الفرات ينسب الى رجل من اهل البحرين \* .

### نهر العلاء

بالبصرة هو العلاء بن شريك الهذلي من اهل المدينة احدى الى عبدالملك شيئا  
اعجبه فاقطعه مائة جريب \*

### نهر فيروز

ذكره ابن الكلبي في انهار العراق وقال هو خادم مولى ثقيف وهو بالبصرة  
وقيل فيروز مولى لربيعة بن كلدة الثقفي \*

### نهر كثير

بالبصرة منسوب الى كثير بن عبدالله السلمي ابي العاج عامل يوسف بن عمر  
الثقفي على البصرة لانه احتقره \*

### نهر المبارك

اسم نهر بالبصرة احتقره خالد بن عبدالله القسري أمير العراقين لهشام بن  
عبدالملك ينسب اليه ابو زكريا يحيى بن يعقوب بن مرادس بن عبدالله البقال  
المباركي روى عن سويد بن سعيد وغيره روى الخ \*\*

### نهر مرة

بالبصرة منسوب الى مرة بن ابي عثمان مولى عبدالرحمن بن ابي بكر  
الصديق (رض) وكانت عايشة (رضها) كتبت الى زياد تستوصله له فاقطعه هذا  
النهر فنسب اليه قال ابن الكلبي هو مولى عايشة وقال القحذمي نهر مرة لابن عامر  
ولى حفرة له مرة مولى ابي بكر الصديق فقلب على ذكره - وقال ابو اليقظان وغيره نسب  
نهر مرة الى مرة بن ابي عثمان مولى عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق كان سريرا  
سأل عايشة أم المؤمنين ان تكتب له الى زياد وتبدأ به في عنوان كتابه فكتبت اليه  
بالوصاة به وعنوته الى زياد بن ابي سفيان من عايشة أم المؤمنين فلما رأى زياد انها  
قد كتبت ونسبته الى ابي سفيان سر بذلك واكرم مرة والطفه وقال للناس هذا كتاب

أم المؤمنين الي وفيه كذا وعرضه ليقراً عنوانه ثم أقطعه مائة جريب على نهر الابلّة وأمر ان يحفر لها نهر فنسب اليه وكان عثمان بن مرة من سداة اهل البصرة \* .

### نهر مرغاب

نهر بالبصرة قال البلاذري وحفر بشير بن عبيدالله بن ابي بكره المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو ( كلمة مرغاب مكونة من كلمتين فارسيين (مرغ) وهو الدجاجة و (آب) وهو الماء فيكون (مرغاب) دجاج الماء أي البط ) وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن اخوذ المازني أقطعه اياها يزيد بن عبدالمطلب وهي ثمانية عشر الف جريب فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعرشات بالتغلب وقال هذه قطيعة لي وخاصمه حميري بن هلال فكتب خالد بن عبدالله القسري الى مالك بن المنذر بن الجارود وهو على أحداث البصرة ان حل بين حميري وبين المرغاب وارضه وذلك ان بشيرا اشخص الى خالد وتظلم اليه فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد الاسدي يعلي بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر ليس هذا حل انما هو حل بين حميرى وبين المرغاب وذكر عن بشير بن عبدالله بن ابي بكره انه قال لسالم بن قتيبة لا تخاصم فانها تضع الشرف وتنقص المروة فقام وصالح خصماءه ، ثم رآه يخاصم فقال ما هذا يا بشير تنهائي عن شيء وتفعله فقال له بشير ليس هذا ذاك هذه المرغاب ثمانية عشر الف جريب الخصومة فيها شرف وقال الطبري ( ج ١ ص ٢١٥ ) ان نهر المرغاب أحد الأنهار المعترضة لنهر معقل \*

### نهر مكحول

بالبصرة وهو مكحول بن حاتم الاحمسي ومكحول هو ابن عم نسيان صاحب مقبرة شيان بن عبدالله الذي كان على شرطة زياد بن ابيه وكان مكحول يقول الشعر في الخيل فكانت قطيعة من عبدالمالك بن مروان وقال القحذمي نهر مكحول منسوب الى مكحول بن عبدالله السعدي \*



### نهر نافذ

« بالبصرة وهو مولى لعبدالله بن عامر كان ولاء حفرة قلب عليه » \* وقال الطبري (ج ١١ ص ٢٩٣) ان يهود (من قواد صاحب الزنج) اجتاز من مؤخر نهر ابي الخصيب الى معترض يؤدي الى نهر اليهودي ثم سلك نهر نافذ حتى خرج منه الى نهر الابله أي ان نهر نافذ يصل بين نهر اليهودي ونهر الابله » \*

### نهر يزيد

بالبصرة منسوب الى يزيد بن عبدالله الحميري الاباضي \*

ثم يضيف ياقوت في معجم البلدان ويقول « واعلم ان الانهار كثيرة لا تحصى وانما ذكرنا منها ما لا يعرف الا بذكر النهر من محلة او قرية او مدينة او ما اشبه ذلك » \*

يقول ابو الحسن البلاذري في كتابه (فتوح البلدان) عن انهر البصرة الكثيرة (صفحة ٣٥٣) ونورد فيما يلي ما قاله عن هذه الانهر والقطائع بعد حذف ماسبق ان اوردناه في المصادر الاخرى :-

### « نهر يزيدان :

والنهر المعروف بيزيدان - نسب الى يزيد بن عمر الاسيدي صاحب شرطة عدي بن اوطاة وكان رجل من اهل البصرة في زمانه \*

### « نهر ابن عميرة :

وقالوا اقطع عبدالله بن عامر بن كريز عبدالله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثي وهو اخوه لأمه دجاجة بنت اسماء بن الصلت السلمية ثمانية الاف جريب فحفر لها النهر الذي يعرف بنهر ابن عميرة قالوا وكان عبدالله بن عامر حفر نهر ام عبدالله دجاجة ويتولاه غيلان بن خرشة الضبي وهو النهر الذي قال جارية بن بدر الغداني لعبدالله بن عامر وقد ساءر له ان اعظم بركة من هذا النهر يستقي منه الضعفاء من ابواب دورهم ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم وهو متفيض ليأهمهم ثم انه ساءر زيادا بعد ذلك في ولايته فقال ما رأيت نهرا شرا منه ينز منه

دورهم ويعضون له في منازلهم ويعرق فيه صبيانهم ورووي قوم ان غيلان بن خرشة  
القائل هذا والاول اثبت \*

### نهر سلم

نهر سلم نسب الى سلم بن زياد بن سفيان \*

### طلحان

نهر طلحة ابن ابي تافع مولى طلحة بن عبيدالله \*

### خيرتان

لخيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة المهلب ولها مهلبان كان المهلب وحبها لها \*  
ويقال كان لها فئسب الى المهلب وهي ام ابي عينة ابنه وكان لها ايضا عباسان  
واصبحت فيما بعد الى سليمان بن علي \*

### جبران

لجبر بن حية \*

### خلفان

قطيعة عبدالله بن خلف الخزاعي ابي طلحة الطلحات

### طليقان

لال عمران بن حصين الخزاعي من ولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران  
وكان خالد ولي قضاء البصرة \*

### دروجاه جنك

من اموال ثقيف وانما قيل له ذلك لمنازعات كانت فيه وجنك بالفارسية صحب \*

### انسان

نسب الى انس بن مالك في قطيعة من زياد \*

## نهر العلاء

نسب الى العلاء بن شريك الهذلي اهدى الى عبدالملك شيئا فأعجبه فأقطعه

• مائة جريب •

## نهر ذراع

نسب الى ذراع النسري من ذرية وهو ابو هارون بن ذراع •

## نهر حبيب

نسب الى حبيب ابن شهاب الشامي التاجر في قطيعة من زياد ويقال من عثمان

## نهر ابي بكر

نسب الى ابي بكر بن زياد •

«حدثني العقوى الدلال قال كانت الجزيرة بين النهرين (الابلة والمعل) سبخة (أي كما هي الآن قبل فتح سط البصرة) فأقطعها معاوية بعض بني اخوته • فلما قدم الفتى لينظر اليها أمر زياد ببناء فارس فيها فقال الفتى - اما اقطعني امير المؤمنين بطيخة لا حاجة لي فيها فابتاعها زياد منه بمائتي الف درهم وحفر انهارها واقطع منها روادان لرواد بن ابي بكر ونهر الرء صيدت فيه سمكة تسمى الرء فسمي بها وعليه ارض حمران الذي اقطعه اياها معاوية •» •

« قال القحذمي سط عثمان اشتراه عثمان بن ابي العاصي الثقفي من عثمان بن عفان بمال له بالطائف ويقال انه اشتراه بدار له بالمدينة فزادها عثمان بن عفان في المسجد واقطع عثمان بن ابي العاصي اخاه حفص بن ابي العاصي حفصان واقطع ابا امية ابن ابي العاصي اخاه اميتان واقطع الحكم بن ابي العاصي حكمان واقطع اخاه المغيرة مغيرتان قال فكان نهر الارحاء لابي عمرو بن ابي العاصي الثقفي •

## زيادان

وقال المدائني اقطع زياد في سط الجيوم وهي زيادان وقال لعبدالله ابن عثمان

اني لا انفذ الا ما عمرتم وكان يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين فان عمرها والا  
أخذها منه فكانت الجموم لابي بكر ثم صارت لعبد الرحمن بن ابي بكر وهناك  
ايضا زيادان نسب الى زياد مولى بني الهيثم وهو جد مؤنس بن عسران بن جميع  
بن يسار وجد عيسى بن عسر النحوي وحاجب بن عسر لأمهما •

### ازرقان

نسب الى الازرق بن مسلم مولى بني حنيفة •

### محمدان

نسب محمدان الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي •

### نهر مقاتل

نسب الى مقاتل ابن جارية بن قدامة السعدي •

### نهر عميران

نسب الى عبدالله بن عمير الليثي •

### سيحان

كان للبرامكة وهم سموه سيحان ويقول الطبري محدثا عن سنة ١٨٥ هـ •

« وفيها صار الرشيد الى البصرة منصرفه من مكة فقدمها في المحرم منها فنزل  
المحدثه اياما ثم تحول الى قصر عيسى بن جعفر بالخرية ثم ركب في نهر سيحان  
الذي احتفروه يحيي بن خالد حتى نظر اليه وسكر نهر الابله ونهر معقل حتى  
استحكم امر سيحان ثم شخص عن البصرة لاثني عشرة ليلة بقيت من المحرم ... »

### حصينان

لحصين بن ابي الحر الغنبري •



لعيد الله بن ابي بكرة •  
عبيدان : لعيد بن كعب النميري

### منقذان

لنقذ بن علاج السلمي •

### عبد الرحمانان

كان لابي بكرة بن زياد فاشتراه ابو عبد الرحمن مولى هشام •

### نافعان

لنافع بن الحارث الثقفي •

### اسلمان

لاسلم بن زرعة الكلابي •

### حمرانان

لحمران بن ابان مولى عثمان ( وهو الذي أقطع عباد بن الحصين عبادان ) •

### قتيبان

لقتيبة بن مسلم •

### خشخشان

لال الخشخاش الغنيري •

### نهر البنات

قال القحذمي نهر البنات • بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريباً وكذلك كان يقطع العامة وقال امر زياد عبد الرحمن بن تبع الحميري وكان على قطائعهم ان يقطع نافع بن الحارث الثقفي ما مشى فمشى فأنقطع شبعه فجلس فقال حسبك فقال لو علمت لمشيئت الى الإبله فقال دعني حتى ارمي بنعلي فرمى بها حتى بلغت الاجابة •

سويدان

لال سعيد بن عبدالرحمن بن عباد بن اسيد •

سليمانان

قطيعة لعبيد بن قسيط صاحب الطوف ايام الخخاج فربط بها رجل من الزهاد  
يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه •

عمران

لعمر بن عبيدالله بن معمر التيمي •

نيلان

لفيل مولى زياد •

خالدان

نسب الى خالد بن عبدالله بن اسيد بن ابي العيص بن اميه •

المسهارية

قطيعة مسمار مولى زياد وله بالكوفة ضيعة •

سويدان

كانت سويدان لعبيد الله بن ابي بكر قطيعة مملكتها اربع مائة جريب فوهبها  
لسويد بن منجوف السدوسي وذلك ان سويدا مرض وعاده ابن ابي بكر فقال له  
كيف تجدك قال صالحا ان شئت قال • قد شئت فما ذاك قال ان اعطيتني مثل الذي  
اعطيت ابن معمر فليس علي بأس فاعطاه سويدان فنسبت اليه •

نهر يزيد

( غير نهر يزيد الذي اشرنا اليه فيما سبق ) حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد  
في قطيعة لعبيد الله بن ابي بكر فقال لبشير بن عبيدالله اكتب لي كتابا بان هذا  
النهر في حقي قال لا ولكن عزلت لاختصاصك •

## المسرقان :-

قطيعة آل أبي بكر وأصلها مائة جريب فمسخها مساح المنصور الفجزيب  
فأقروا أيدي آل أبي بكر مائة وقبضوا الباقي •

## جبران :-

• آل كلثوم بن جبر •

## نهر ابن أبي بردعة :-

• نسب إلى أبي بردعة بن عبد الله بن أبي بكر •

## هميان :-

• قطيعة هميان بن عدي السدوسي •

## كثيران :-

• كثير بن سيار •

## بلالان :-

• بلال بن أبي بردة كانت القطيعة لعباد بن زياد فأنشراها •

## شبلان :-

• لشبل بن عميرة يشري الضبي •

## نهر سلم :-

• نسب إلى سلم بن عبد الله بن أبي بكر •

### النهر الرباعي :

- نسب الى رياح مولى آل جدعان •

### سبخة عائشة :

- نسب الى عائشة بنت عبدالله بن خلف الخزاعي •

### نهر ابي شداد :-

- نسب الى ابي شداد مولى زياد •

### بتق سيار :

- لفيلى مولى زياد ولكن القيم عليه كان سيار مولى بني عقيل •

### صلتان :

- نسب الى الصلت بن حريث الحنفي •

### قاسمان :

- قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب وزنه اياها اخوه  
عون •

### نهر خالدان :

- الاجمة آل بن اسيد وال ابي بكرة •

### نهر ماسوران :

- كان فيه رجل شرير يسمى بالناس ويبحث عليهم فنسب النهر اليه والماسور  
بالفارسية التجريير الشرير •



جبران ( ايضا )

قطيعة جبر بن ابي زيد من بني عبدالدار \*

مغلان :

قطيعة مغل بن يسار من زياد ووالده يقولون « من عمر ولم يقطع عمر  
أحدا على النهرين » \*

جندلان :

لعبد الله بن جندل الهلالي \*

نهر التوت :

قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفي \*

نهر سليمان بن علي :

قال القحزمي : كان نهر سليمان بن علي لحسان ابن ابي حسان النبطي \*

النهر الغوثي :

كان عليه صاحب مسلحة يقال له غوث فنسب اليه وقال بعضهم جعل مغشا  
للمرقاب فسمي الغوث ذات الحفافين على نهر مغل ودجلة كانت لعبدالرحمن بن  
ابي بكر فاشتراها عربي التمار مولى أمة الله بنت ابي بكر \*

نهر ابي سبره الهذلي

قطيعة حربانان :

قطيعة حرب بن عبدالرحمن بن الحكم بن ابي العاصي \*

### قطيعة الحباب :

للحباب بن يزيد المجاشعي ( قد يكون نهر حبابة الحالي بين الحمزة والمغيرة ) .

### مهلبان :

وقال القحذمي والمدائني : « كانت مهلبان تعرف في الديوان بقطيعة عمر بن هيرة لعمر بن هيرة أقطعه أياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال يزيد بن المهلب وأخوته وولده وكانت للمغيرة بن المهلب وفيها نهر كان زاذان فروخ حفره فعرف به وهي اليوم لآل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ورفع إلى أبي العباس أمير المؤمنين فيها فأقطعه أياها فخاصمه آل المهلب في أمرها فقال « كانت للمغيرة فقالوا » نحن نحيي ذلك مات المغيرة بن المهلب قبل أبيه فورثت ابنته النصف فلك ميراثك من أمك ورجع الباقي إلى أبيه فهو بين الورثة قال وللمغيرة ابن قالوا ومالك ولا بن المغيرة ؟ أنت لا ترثه إنما هو خالك فلم يعطهم شيئا وهي الثب وخمسائة جريب .

### كوسجان :

نسب إلى عبد الله بن عمرو الثقفي الكوسج وقال المدائني كانت كوسجان لأبي بكره فخاصسه أخوه نافع فخرجها إليها وكل واحد منهما يدعيها وخرج إليها عبد الله بن عمرو الكوسج فقال لهما أراكما تحتصمان فحكسائي فحكمه فقال : قد حكمت بها لنفسي فسلمها له قال : ويقال أنه لم يكن لكوسج نرب فقال لأبي بكره ونافع اجعلا لي شربا بتدر وئبه فاجاباه إلى ذلك فيقال أنه وثب ثلاثين ذراعا ( أي خمسة عشر مترا ) .

### القاسمية :

كانت القاسمية منما نصيب عنه الماء فافعل القاسم بن سليمان مولى زياد كتابا ادعى أنه من يزيد بن معاوية بأقطاعه أياها .

### الخالية :

( قد تكون الخالدية ) لخالد بن صفوان بن الاعمى كانت للقاسم بن سليمان \*

### الملكية :

لمالك بن المنذر بن الجارود \*

### الحاتمية :

لحاتم بن قيصبة بن المهلب \*

### الشعبية :

وحدثني بعض اهل العلم بضياع البصرة قال « كان اهل الشعبية من الفرات جعلوها لعل بن أمير المؤمنين الرشيد في خلافة الرشيد على ان يكونوا مزارعين له فيها ويخفف مقاسمتهم فتكلم فيها فجعلت عشيرة من الصدقة وقاسم اهلها على ما رضوا به وقام له بامرها شعيب بن زياد الواسطي الذي لبعض ولده دار بواسط على دجلة فنسبت اليه \*

### السيطية :

وحدثني عدة من البصريين منهم روح بن عبد المؤمن :

قالوا لما اتخذ سليمان بن علي المغيثه احب المنصور ان يستخرج ضيعه من البطيحة فامر باتخاذ السيطة فكره سليمان بن علي واهل البصرة ذلك واجتمع اهل البصرة الى باب عبد الله بن علي وهو يومئذ عند اخيه سليمان هاربا من المنصور فصاحوا يا أمير المؤمنين انزل الينا بنايعك فكفهم سليمان وفرقهم واوفد الى المنصور سوار بن عبد الله التميمي ثم العنزي وداود بن ابي هند مولى بني بشير وسعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة بهران فقدموا عليه ومعهم صورة البطيحة فاخبروه

انه يتخوفون ان يملح ماءهم فقال : ما اراد كما ظنتم وامر بالامساك ثم انه قدم  
البصرة فامر باستخراج السبيطة فاستخرجت له فكانت منها اجمة لرجل من  
الدهاقين يقال له سيط فحبس عنه الوكيل الذي قلده القيام بامر الضيعة واستخراجها  
بعض ثمنها وضربه فلم يزل على باب المنصور يطالب بما بقي له من ثمن اجمته  
ويختلف في ذلك الى ديوانه حتى مات فتسبت الضيعة اليه بسبب اجمته ف قيل  
السبيطة \*

#### قنطرة قرّة :

وقالوا قنطرة قرّة بالبصرة تسبت الى قرّة بن حيان الباهلي وكان عندها نهر  
قديم ثم اشترته ام عبدالله بن عامر فتصدق به متيسرا لاهل البصرة وابتاع عبدالله  
بن عامر السوق فتصدق به قالوا و امر عبدالله بن زياد يوم نعي يزيد بن معاوية  
على نهر ام عبدالله فاذا هو بتخل فامر به فعفر \*

#### الحوْب :

وقال ابن الكلبي نسب الماء الذي يعرف بالحوْب الى الحوْب بنت كلب بن  
ويرة وكانت عند مر بن ادبن طابخة \* ونسب حمي ضرية الى ضرية بنت ربيعة بن  
نزار وهي ام حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قالوا نسب حلوان الى حلوان  
هذا \*

ويشير الطبري الى انهار عديدة اخرى وخاصة في منطقة ابي الخصيب منها:  
جوي كور ( قد يكون نهر بكيع الحالي نظرا لقربه لقرية جيكور وسعته بالنسبة  
للانهر الاخرى مع العلم ان اهالي المنطقة يسمون نهر بكيع باسم نهر جوي كور)  
البيدي - منكي - الغربي - هالة - ابو شاكر - السفياي - القريري - ابن سميان  
- سندادان - هطمه - الديناري - ولكي تمكن من رسم صورة واضحة عن  
منطقة شط العرب خلال العصر العباسي فلا بد لنا ان نطلع على ماكتبه الجغرافيون



والمؤرخون عن عبادان وعن الخليج العربي - فنورد فيما يلي ما كتبه ياقوت الحموي في معجم البلدان - مجلد ٣ صفحة ٥٩٧ عن عبادان :-

#### « عبادان :-

بشديد ثابته وفتح اوله قال بطليموس عبادان في الاقليم الثالث طولها خمس وسبعون درجة وربع عرضها احدى وثلاثون درجة قال البلاذري كانت عبادان قطعة لحران بن ابان مولى عثمان بن عفان (رضه) قطعة من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال من زياد وكان حران سبي عين التمر يدعى انه من التمر بن قاسط فقال الحجاج يوما وعنده عباد بن حصين الجبطي ما يقول حران لئن اتى الى العرب ولم يقل انه مولى لعثمان لاضر بن عنقه فيخرج عباد من عند الحجاج مبادرا فاجبر حران بقوله فوجب له غربي النهر وحبس الشرقي فنسب الى عباد بن الحصين قال وكان الربيع بن صبيح الفقيه مولى بني سعد جميع مالا من اهل البصرة فحضر به عبادان ورابط فيها والربيع يروي عن الحسن البصري وكان خرج غازيا الى الهند في البحر فمات فدفن في جزيرة من الجزاير سنة (١٦٠هـ) والعباد الرجل الكثير العبادة واما الحاق الالف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها انهم اذا سموا موضعا او نسبوه الى رجل او صفة يزيلون في آخره الفا ونونا كقولهم في قرية منسوبة الى زياد بن ابيه زيادان واخرى الى عبدالله عبدالليان واخرى الى بلال بن ابي بردة بلالان وهذا السوضع فيه قوم مقيسون للعبادة والانتقطاع وكانوا قديما في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك والله اعلم وهو تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر انفرت فرقتين عند قرية تسمى المحرزي (في الوقت الحاضر يسمى اهل المحمرة المنطقة التي تقع بين الجسر الذي اقيم اخيرا على قناة الحفار (كارون) وبين بدء اتصال بهنشير بكارون في شمال جزيرة عبادان باسم المحرزي وعليه فقد يكون هذا الموقع هو نفس الموقع المسمى بهذا الاسم قديما) ففرقه يركب فيها الى ناحية البحرين نحو بر العرب وهي اليمنى أما اليسرى يركب فيها الى سيراك وجنابه فارس فهي مثلثة الشكل وعبادان في هذه الجزيرة التي بين النهرين فيها مشاهد وروايات وهي موضع ردى « شيخ لا خير

فيه وماء ملح فيه قوم منقطعون عليهم وقف في تلك الجزيرة يعطون بعضه واكثر موادهم من النذور وفيه مشهد اعلي بن ابي طالب (رضه) وغير ذلك واكثر اكلهم السمك الذي يصطادونه من البحر ويقصدهم المجاورون في المواسم للزيارة ورووي في فضائلها احاديث غير ثابتة وينسب اليها نفر من رواة الحديث والمعجم يسمونها (ميان روذان) لما ذكرنا من انها بين نهرين ومعنى ميان وسط وروذان الانهر (لا يوجد في اللغة الفارسية حرف (ذ) بالرغم من تكرار استعمال هذا الحرف من قبل البلدانين العرب والصحيح هو رودان وهو جمع روداي كما قال ياقوت الانهر وهي ميان رودان) وقد نسبوا الى عبادان جماعة من الزهاد والمحدثين منهم ابو بكر احمد بن سليمان بن ايوب بن اسحاق بن عبدة بن الربيع العباداني سكن بغداد ورووي عن علي بن حرب الطائي واحمد بن منصور الزياتي وهلال بن العلاء الرقي \* الخ \*

كذلك يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان - مجلد (٤) (صفحة ٧٠٨):-

#### « ميان روذان :

بالفتح وبعد الالف نون وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة واخره نون وهو فارسي معناه وسط الانهار وهي جزيرة تحت البصرة فيها عبادان يحيط بها دجلة من جانبيها وتصب في البحر الاعظم في موضعين احدهما يركب فيه الراكب القاصد الى البحرين وبر العرب والاخر يركب فيه القاصد الى كيس ( جزيرة قيس ) وبر فارس فهذه الجزيرة مثلثة الشكل من جانبها دجلة ( النهر الغربي وهو دجلة العوداء أي شط العرب والنهر الشرقي هو ما يسمى اليوم بهمنشير ) والجانب الثالث البحر الاعظم ( الخليج العربي ) وفيها نخل وعمارة وقرى من جملتها المحرزي ( قرب المحمرة الحالية ) التي هي مرقاً سفن البحر اليوم \* \* \*

ويقول ياقوت ايضا في معجم البلدان المجلد (١) - صفحة (٧٧٠) مايلي :

## بهمن اردشير :-

كورة واسعة بين واسط والبصرة منها ميان والمذار وتسمى قرات البصرة والبصرة تعد منها قال الاصهاني بهمشير تعريب بهمن اردشير وكانت مدينة مبنية على عبر دجلة العوراء في شرقها تجاه الابله خربت ودرس اثرها وبقي اسمها ( كلمة بهمن هي احدي الاشهر لدى الفرس وهو الشهر الحادي عشر وبهمن ايضا اسم احد الملوك وكذلك اسم اردشير - أما شهر فلها ثلاثة معان باللغة الفارسية وهي الحليب والاسد وخفية الماء والراجح ان يكون بهمن اردشير منسوباً الى شخص ونتم تغير فاصبح بهمشير ) \*

أما ابن حوقل فقد كتب في صورة الارض (الصفحة ٥٣) مايلي عن عبادان:

« واما عبادان :-

فحصن صغير عاصر على شط البصرة ومجمع ماء دجلة وهو رباط كان فيه المحاربون للصفرية والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر وبها على دوام الايام مرابطون قال كاتب هذه الاحرف : اجترت عبادان سنة ثمان وثلاثين وخمسائة وهي جزيرة في وسط الدجلة وماء القرات عند مصبها في البحر واختلاط ماء البحر بهما وفيها رباط يسكنه جماعة الصوفية والزهاد وليس بينهم المرأة البتة وفي هذه الجزيرة مسجد من جانب الشرق وفيه ودائع وامانات غير مسلمة الى احد من الناس وقد قرر الجماعة بتلك البقعة ان كل من أخذ من عبادان شيئاً في سبيل الجناية والسرقة فان السفينة تغرق لا محالة بزعمهم حتى انهم قد رسخوا في قلوب الناس ان تزاب عبادان ان حمله احد بغير امر اولئك الجماعة فان تلك السفينة التي فيها من ذلك التراب تغرق وليس كما زعموا \*\*\*\*»

هذا ويوجد حالياً وعلى مسافة حوالي (١٣) كيلومتراً جنوب شرقي عبادان مقام باسم الخضر وقد يكون هو الرباط الذي اشار اليه ابن بطوطة وياقوت وابن حوقل حيث كان يسكنها جماعة الصوفية والزهاد ولما كان هذا الرباط على ساحل



البحر يكون قد حددنا بصورة تقريبية موقع مصب دجلة العوراء او شط العرب في الخليج في ذلك الوقت .

يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان - المجلد (١) - صفحة (٥٠٣) حول الخليج العربي مايلي :-

#### بحر فارس (١)

هو شعبة من بحر الهند الأعظم واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة زراء كامسير (كلمة زراء كامسير مكونة من عدة كلمات فارسية فاولها (ز) مختصر (آز) ومعناه (من) وثم كلمة (راه) ومعناه (طريق) وكلمة كامسير الذي يعلب على كونها اسم علم لمنطقة من كونها مركبة من كلمتين (كم) ومعناه (قليل) و (سير) ومعناه (شعبان) بدلا من (كام) أي مستلئ اذ وضعها على شكل (كم) نفي بالنعني أي ان الفرس كانوا يسمون الخليج العربي ( من طريق قليل الشعب) وحده من التيز من نواحي مكران على سواحل بحر فارس الى عبادان وهو فوه دجلة التي تصب فيه واول سواحله من جهة البصرة وعبادان انك تنحدر في دجلة من البصرة الى بليدة تسمى المحرزة في طرف جزيرة عبادان تفرق دجلة عنده فرقتين احدهما تأخذ ذات اليمين ( دجلة العوراء - شط العرب ) فتصب في هذا البحر عند سواحل ارض البحرين وفيه تسافر المراكب الى البحرين ويزر العرب وتسد سواحله نحو الجنوب الى قطر وعمان والشجر ومرباط الى حضرموت وعدن وتأخذ الفرقة الاخرى ذات الشمال ( نهر بهمشير ) وتصب في البحر من جهة بر فارس وتسير عبادان لانصبابه هاتين الشعبتين في البحر جزيرة بينهما وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبادان من مشهورات المدن مهر وبان قال حمزة وهاهنا يسمى هذا البحر بالفارسية زراء افرنك ( ومعناه من طريق الأفرنج ) قال وهو خليج منخلج من بحر فارس (٢) متوجها من جهة الجنوب صعدا الى جهة الشمال ( خور موسى الحالي ) حتى يجاوز جانب الابلة فيمتزج بماء البطيحة \*\*\*

(١) نشر للمرحوم الدكتور غصطنى خواجه مقال قيم بعنوان « بل هو الخليج العربي - شاء الجهلاء ام ابو » وذلك في مجلة الاقلام - العدد (٦١) تشرين الثاني ١٩٧٠ - الصفحة (٧٨) اورد نصا لتوضيحه الكثير بشأن تسمية « الخليج العربي » وهو الراي الحق .

( يتبع )



أما ابن حوقل في كتاب صورة الأرض في الصفحة (٥٢) :

« فإذا جرت عمان إلى أن تخرج من حدود الإسلام وتتجاوز قرب سمرقند يسمى (بحر فارس)<sup>(١)</sup> وهو عريض البطن جدا وفي عدوته بلدان الزنج وفي هذا البحر هوارات كثيرة ومطاطف صعبة واجوان مختلفة واشدها ما بين جنبانة والبصرة فإنه مكان يسمى هور جنبانة وهو مكان مخوف لا يكاد تسلم منه سفينة في هيجان البحر وفيه مكان يعرف بالخشبات من عبادان على نحو ستة أميال على جري ماء دجلة إلى البحر وربما يرق الماء حتى يخاف على السفن الكبار أن تسلكه خشية أن تجلس على الأرض إلا في وقت المد (أي أن مصب دجلة العوراء أو سط العرب كان يبعد حوالي اثني عشر كيلومترا من عبادان وهناك كان عمق الماء قليلا نتيجة لالتقاء الماء العذب المحمل بالغرين بماء البحر فيترسب الطمي إلى القعر وبشكل ما يسمى بالسد في الوقت الحاضر وهذه المسافة تنطبق مع ما بيناه عن وجود مقام الخضر جنوبي شرقي عبادان بحوالي ثلاثة عشر كيلو مترا وكانت على ساحل البحر آنذاك ) وبهذا الموضع أربع خشبات منصوبة قد بني عليها مرقب يسكنه ناطور يوقد بالليل ليهتدى به ويعلم به المدخل إلى الدجلة • وإذا ضلت السفينة فيه خفيف انكسارها لرقعة الماء ( قلة العمق المتوفر للملاحة ) • وتجاه جنبانة مكان يعرف بخارك وبه موضع اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير إلا أن النادر إذا وقع من هذا المكان فاق في القيمة غيره ويقال أن الدررة القيمة وقعت من هذا المعدن • • »

(١) تتفق أمانة نقل النصوس كتابة ماورد في كتب الأولين كما هي ونعتقد بأن ماكتتبناه هنا عن المرحوم الدكتور مصطفى جواد عن الخليج العربي كاف لتوضيح ماقرأه بهذا الشأن •

( تكملة )

« أكتب هذا المقال للحقيقة والتاريخ فمتدا فيه أدعاء الجهلاء المسمين أنفسهم بالتأريخين فكل إذاع الباطلي المنتشر بين الناس من ادعاء الأحواز وعبادان ردا باردا على من سمي الخليج الواقع بين جزيرة العرب وموقع بلاد العجم المسمى فارس الخليج العربي وذكر في رده الذي يدل على الجهل المركب في كتابه عدة مصادر ومراجع يونانية ولاتينية وعربية تسمية الخليج الفارسي وظن أنه قد أحسن الاستدلال وأقم المعترض وغلب الخصم وفاز في الجدل وفي الحق أنه لم يأت إلا بجهل فاضح ولم يدل إلا بحجة واحدة وأدلة ولم يذكر إلا مرجعا واحدا اجنبيا وإن عد هذا المرجع الواحد عشرة مراجع لجهله الاستدلال بالطريقة العلمية ونحن نكتفي على العلم وحرمنا على شرف التأريخ أن يدنس لسان هذا الباطلي أو ينتهكه من كتب له هذا الرد من مزوري التاريخ والجغرافية ومن وشعروا وعرضوا أنفسهم وأفلامهم للاستحجاز أو من الشعوبية النجوس الذين ابتلاهم الله تعالى بنبض العرب وكراهية كل ما هو عربي أو من اليهود المستوطنين ببلاد العجم المتظاهرين بالإسلام الذين نالوا فيها أعلى درجات الحكام ولحقوا بالتاريخ والجغرافية كما شئت لهم الأهواء النجوسية والمقائذ الصهيونية الهداية الخربة المدمرة لكل ما هو عربي وكل ما هو إسلامي صحيح الإسلامية لا على النجوسية المبرقة بالإسلام •

( يتبع )

ويقول ناصر خسرو في كتابه ( سفرنامه ) المترجم للغة العربية ( الدكتور يحيى الخشاب : صفحة ٩٩ و ١٠٠ مايلي :

« تقع عبادان على شاطئ البحر وهي كالجزيرة اذ ان الشط ينقسم هناك الى قسمين مما يجعل بلوغها متعذرا من أي ناحية بغير عبور الماء ويقع المحيط جنوب عبادان ولذا فان الماء يبلغ سنورها وقت المد كما انه يتعد عنها أقل من فرسخين اثناء الجزر ويشتري بعض المسافرين الخضير من عبادان ويشترى البعض الآخر المأكولات منها وفي صباح اليوم التالي اجريت السفينة في البحر وسارت بنا شمالا وكان الماء حلوا مستساغا للغاية عشرة فراسخ ذلك لان ماء الشط يسير كاللسان في وسط البحر ولما ارتفعت الشمس ظهر في البحر شيء يشبه العصفور الدرّي وكان يكبر كلما اقتربنا منه فلما واجهناه من اليسار على مسافة فرسخ خالفت الرياح فرموا المرساة ولقوا الشراع فسألت ما هذا قالوا انه الخشاب .

#### ( تلحق )

وقد زلق لسان هذا الراد الجاهل فطلق بالحق وغر لا يدري في موضع واحد من مواضع ربه وذلك في قوله ان الاشوريين سموا هذا الخليج باسم «النهر المر» أي «نارمراوة» ولسم يظن الى ان الاشوريين هم ساميون وابتاء هم العرب ومن أدلة ذلك لغتهم السامية وهذا الاسم من أوسع البراهين فكلمة «ماء» هي «نهر العربية» و «مر» هي كلمة «مر» المريمية فلو كانت النسبة التي ادعاهها هذا الجاهل المزور الميثل صحيحة لوردت في تاريخ الاشوريين واخبارهم ولم ترد بضعة «نارمراوة» أي «النهر المر» لانهم كانوا يطلقون كلمة (النهر) على النهر والبحر كما يطلق انصريون في العصور الأخيرة كلمة «البحر» على نهر النيل .

وأول من سمي هذا الخليج العربي باسم «الخليج الفارسي» هم اليونان (الآغريق) وأول من سجله مؤرخوهم وجغرافيوهم كما جاء في جغرافية بطليموس وقلدهم الرومان ذلك لان اليونانيين لم يروا هذا البحر بل هذا الخليج الا من جهة الضيق المسمى «فارس» من بلاد ايران وهو الضيق الذي فيه مدينة سيراك ونواحيها فقط ولم كانوا عبروا الى الجانب الغربي من الخليج واحتلوا البر واقاموا فيه وانحدرو سبيلا في الشؤون البحرية لسعود «الخليج العربي» او «البحر العربي» من غير ادنى شك ولا شبهة فالنسبة إذن تسمية بما هو معتاد غربي وتوضع لا على الحقيقة والتدقيق والضبط ولو كانت حقيقة لكان في بلد المعجم اقليم او قطر مسمى «بلاد الخليج الفارسي» كما كان في بلاد العرب «بلاد البحرين» أي بلاد البحرين العربيين . البحر الغربي والبحر الشرقي وهو المسمى عند اليونانيين ومن قلدهم «الخليج الفارسي» ومعنى ذلك ان يؤخذ اسم البلاد من البحر كبلاد البحرين العربيين المذكورين انما لا ان يأخذ البحر او الخليج اسمه من البلاد المطلقة عليه لان الذي سماه بذلك نظر اليه من الجهة التي كان مقيما فيها والقطر الذي استقر فيه فنحوا واحتلوا واستعماروا لتسمية اليونانيين هذا الخليج بالخليج الفارسي فالبحر الشرقي أي الخليج الفارسي باستطلاح اليونانيين الغرقة «الذين اذلو الايرانيين واستعمدوهم وسفروهم وظل الايرانيون يعيدون تسميتهم الا ان «هو احد البحرين اللذين سميت بهما بلاد البحرين العربيين ولم كان هذا المترض الغبي التليد شيء من القطنة والعلم فسال نفسه . لماذا سميت بلاد البحرين ( يتبع )

وصف الخشاب (المنار) يتكون من اربعة اعمدة كبيرة من خشب الساج على هيئة المتجانق وهو مربع قاعدته مسعة وقسته ضيقة ويرتفع عن سطح البحر اربعين ذراعا ( حوالي ٢٠ مترا ) وعلى قمته حجارة وقرميد مفاصة على عهد من خشب كانها سقف ومن فوقها اربعة عقود يقف بها الحراس ويقول البعض ان الذي بنى الخشاب هذا تاجر كبير ويقول آخرون بل بناء احد الملوك وكان الغرض منه شيئين :

احدهما انه بني في جهة ضحلة يضيق البحر عندها فاذا بلغت سفينة كبيرة ارتطمت بالارض ففي الليل يشعلون سراجا في زجاجة بحيث لا تطفئ الرياح وذلك حتى يراه الملاحون من بعيد فيحذرون وينجون والثاني ليعرف الملاحون الاتجاه وليروا القرصان ان وجدوا فيتقونهم بتحويل اتجاه السفينة ولما اجتزنا الخشاب بحيث اصبح لا يرى رأينا آخر مثله ولكن ليس على سطحه قبة لانهم لم يستطيعوا اكماله \* \*

وكان المرجوم الدكتور مصطفى جواد قد اورد التعليق التالي على الجزء الذي اورده لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ( الطبعة المترجمة - صفحة ٧ ) :-  
وقد ورد التعليق التالي من قبل الدكتور مصطفى جواد على الجزء الذي اورده لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ( الطبعة المترجمة - صفحة ٧٠ ) \*  
« ان الخشاب تحريف الخشب فقد ذكرها المسعودي في المروج ( ٨٧-١ ) من الطبعة المصرية الجديدة بصورة الخشب وقال : وخبر الموضع المعروف بالحدارة وهي دخلت من البحر الى البر من نحو بلاد الابله ولهذا اتخذت الخشاب في فم البحر مما يلي الابله وعبادان عليها اناس يوقدون النار بالليل على (خشب) ثلاث

( تلمحة )

« البحر » وما هذا البحران ؟ واين يقعون ؟ ولكنه تمسك بالتسمية اليونانية الاحدية الانطاكية كالغريق الذي يتعلق بعشب الساحل او الشاطئ بحسبه قويا ذا قدرة على القادة ومهمات -  
وقد ترجم البربانين جغرافية بطليموس اليوناني الى اللغة العربية فاصبحت مرجعا جغرافيا في العاقلين العرب والاسلاميين وبقيت التسمية اليونانية في الترجمة العربية كما كانت في اللغة اليونانية أي « الخليج الفارسي » لان البربانين الشرحيين اشار اليهم انما معتمدين الامانة العلمية ان يعبروا شيئا من النص وسارت هذه الترجمة مثل عدة كتب من كتب اليونان العلمية مرجعا مهما للذين هم بالجغرافية من الفرس كسهراب وابن خردادبه الفارسي الذي رماه ابو الفرج الايوبي الاسفهانى بالكذب والتزوير واين الفقيه الهندي الفارسي قتلوا « ما جدوا في جغرافية ( يتبع )



كالكرسي في جوف الليل خوفا على المراكب الواردة من عمان وسيراف وغيرها  
ان تقع في تلك الحدارة فلا يكون لها خلاص وقال ابن سعيد المغربي في جغرافيته  
دار الكتب الوطنية بباريس ٢٢٣٤ ورقة ٧٥) في وصفها :-

« الخشبات وهي علامات في البحر للمراكب وفي شرقي الخشبات دجلة  
الاحواز . وقال ابن الوردي في خريدة العجائب . ومن عبادان الى الخشبات -  
وهي خشبات منصوبة في قعر البحر باحكام وهندسة وعليها الواح مهندسة يجلس  
عليها احراس البحر . وجاء في حوادث سنة ٦٤٤ من كتاب الحوادث الجامعة  
ص ١٢ - وفي هذه السنة وصلت الطيور الحمام من عبادان و خشبات . وهذه  
نصوص لا تدع شكاً في حدوث التصحيف فيما نقل عنه المحقق لسترنج .»

واكما لما بدانا به من الاشارة الى اهم ما اورده الكتاب حول جغرافية هذه  
المنطقة خلال العصر العباسي ادرج فيما يلي نص ماورد في كتاب لسترنج - بلدان  
الخلافة الشرقية - الصفحة ٦٩ : « وكانت اهم الانهار في شرقي فيض دجلة (يستعمل  
لسترنج فيض دجلة عن دجلة العوراء أي شط العرب) على ما ذكر ابن سريامون نهر  
الريان وعليه او على مقربة منه مدينتا المفتح والدسكرة ولا يعلم موضعهما الصحيح  
وان كانت الاولى ذات شأن بحيث غلب اسمها على الفيض فسمي دجلة المفتح  
واسفل هذا النهر نهر بيان على خمسة فراسخ من الابلة بازائها على الفيض . وفي  
موضعها اليوم ميناء المخمرة على نهر الحفار وهذا النهر يصل اعالي فيض دجيل  
(كارون - او ما كان يسمى ايضا دجلة الاحواز) .

( تكملة )

بطليموس المترجمة ومنه هذه التسمية اليونانية او نقل بعضهم عن بعض كما هو معتاد ومتعارف  
وكانوا بالبداهة يطربون عندما تتر اعينهم بكلمة « الفارسي » او سمعوه اذانهم ولا يلامون فمن  
الشهامة والكرامة ان يصر الانسان باشتهار اسم امته ونسبه الاتياء المهمة التيها تم بناء ابوالحسن  
السعدي وهو مؤرخ عربي ولكنه ناقض عن كتب من سبقه فنقل التسمية كما رآها مدونة واثبتها  
في كتبه ولم يختر ببالة ان الزمان سياتي بشعوبيين آخرين اعياهم التفتيش الاعلى والجهل  
المركب فيتخذون هذه التسمية اليونانية الباطلة حجة لهم على دعواهم الرافضة ان « الخليج  
العربي » هو خليج (فارسي) وان قوله الواحد في المروج وفي التنبية والاشراف سيمد عند الاتفاء  
البلدان الجاهلين بالاسماء العلمية في الاستدلال « مرجع جغرافيين » كمن يعد شهادة الشاهد  
مرة بالليل ومرة بالنهار شهادة رجلين اثنين وكمن يعد شمع خير واحد لو كالة اخبار واحدة  
اخبار عدة وكالات وهذا مبعثه الجهل المركب او التزوير بالحكم المرتب قلو نقل غضون مؤرخا  
خيلا واحدا من مرجع لكاتب جميع اخبارهم مرجعا واحدا عند العالمين بالتحقيق فجميع المراجع  
التي سردوها هذا المعترض الاحق النبي نعد مرجعا واحدا مهما بلغت عن الكثرة للتعميل التي  
قدمناه او مرجعها الاصل هو الترجمة لجغرافية بطليموس التي احقوت على هذه التسمية الباطلة  
اعتنى « الخليج الفارسي » .

( يتبع )



قال المقدسي وقد كتب بعد ابن سريون بثلاثة ارباع القرن ان هذا النهر وطوله اربعة فراسخ قد شقعه عضد الدولة البويهى وقبل ذلك بقرن ذكره قدامه باسم (النهر الحديد) وكانت تسير فيه السفن الاتية من البصرة الى الاحواز وكانت السفن قبل ان يشق النهر العسدي (على ما سماه المقدسي) تذهب في النهر الى البحر ثم تعود فتدخل البحر الى فيض دجلة مارة ببيان الى الابله .

والجزيرة الكبرى التي بين الفيضين (أي فيض دجلة ودجيل) سماها ياقوت ميان رودان (وهو فارسي معناه وسط الانهار) وقد وصفها المقدسي بأنها سيخة في زاوية منها ساحل البحر مدينة عبادان وفي زاوية عند فيض دجيل سليمانان . وما زالت عبادان قائمة ولكنها الآن على فيض دجيل تبعد عن ساحل الخليج العربي الحالي اكثر من عشرين ميلا اذ ان البحر قد انحسر الى هذا المدى بفعل دلتا النهر العظيم ومع ذلك فالمقدسي في المئة الرابعة وصف عبادان بان ليس وراءها بلد ولا قرية غير البحر .

ثم يستمر لسترنج بقوله :

«... وكانت ميناء سليمانان على بضعة فراسخ شرق عبادان وهي تعد في الغالب من اعمال خوزستان وما نعرفه عنها ان مؤسسها رجل يقال له سليمان بن جابر الملقب بالزاهد .»

(تكملة)  
وقد لكة القول ان هذا الخليج كان يسمى عند الاشوريين باسم «نارماتو» أي «النهر المر» وان السسمية التي اتيها هذا الجاهل لا اصل لها في التاريخ القديم وان اول من استعملها هم اليونانيون بعد احتلالهم بلاد العجم نظروهم الى هذا الخليج من جهة اقليم «فارس» الذي قصبتة في القرون الوسطى حتى هذه الايام مدينة شيراز وانهم وضعوا له هذا الاسم على حسب نظريتهم من تلك البلاد اليه لا على حسب الحقيقة وأنه «الخليج العربي» بدلالة وجود بلاد البحرين العربيين البحر الشرقي وهو الذي سماه اليونانيون الخليج الفارسي والبحر العربي الذي فيه جزر البحرين وان جميع التراجع الجغرافية التي ذكرها الجغرافيون الفرس هي مرجع واحدة لرجوعها الى الترجمة العربية للجغرافية بطليموس اليونانية فهذا الخليج عربي شاء الجهلاء او ابوا فقد اعتاد هؤلاء المنحوسون المزودون الشمس والتزوير في كل شؤون حياتهم حتى لغاتهم الكاذبة وعلمهم الباطل وبجشهم العاقل انظر الى حماقتهم ورقاعتهن وجهالتهم ونفاقهم حين يتلفظون باسم «عبادان» العربي الفريخ فيلويون السنتهم على الطريقة المجرسية فيقولون «آبادان» بابدال الدين العربية همزة لكي يجدوا سبيلا الى اختلاقهم وتزويرهم فيعدها فارسية ويؤولوها على حسب لغتهم ونختي ان يمتد تزويرهم الى «هيجران» و «عباسان» وكل ما هو عربي مختوم بالالف والنون كعبادان ليحمله فارسياء ولعن الله المزورين والمفترين على الحقيقة واليقين .

ويعلق المترجمان السادة بشير فرنسيس وكسور كيس عواد على ما أورده لسترنج فيقولان : « وقد ابتعد الساحل من فم فيض دجلة بمعدل نحو ٧٢ قدماً في السنة ( حوالي ٢٢ متراً ) أو نحو ميل ونصف الميل في القرن وهذا السبب في ابتعاد عبادان الآن عن النهر . فلذا هناك نظرية جديدة في هذا الموضوع قامت على نتائج التحريات الجيولوجية التي أجرتها شركات النفط في جنوبي العراق وإيران ويحسن بالقارىء مراجعة ما كتبه جي إم ليس وإن آل فالكون في المجلة الجغرافية المجلد ١١٨ الجزء الأول آذار ١٩٥٢ - صفحة ٢٤ بعنوان التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين » .

ويقول ياقوت الحسوي في معجم البلدان عن الدجيل (نهر كارون) مايلي :-

« ودجيل الآخر نهر بالأحواز حفره اردشير بن بابك احد ملوك الفرس وقال حمزة كان اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل ومخرجه من ارض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي » .

أما ابن رسته في كتاب العلاقات النخبة فيقول التالي عن الدجيل والانهـر التي تتصل به :

« ومخرج دجيل نهر الأحواز من ارض اصبهان وجبالها فينصب في بحر البصرة وفارس بجانب ( يظهر ان جنب كان موقعا قرب عبادان ) ومخرج نهر جندي سابور ( نهر ابي تر الحالي ) الذي عليه فطرة الرود من جبال اصبهان ايضاً ومصبه في دجيل الأحواز ومخرج نهر الموس ( نهر الكرخة الحالي ) من الدينور ومصبه في دجيل واشرقان ( نهر ابي كركر الحالي ) وهو نهر يحمل من دجيل فوق نادران تستر وينصب في بحر فارس » .

## الفصل الثالث

### تحقيق موقع مدينة الابلّة ونهر الابلّة

اختلف الجغرافيون والكتاب في تعيين موقع مدينة الابلّة وبالتالي موقع نهر الابلّة وهناك آراء وافكار مختلفة حول الموضوع وتلخص هذه الآراء حسب المعلومات التي لدي على الشكل التالي :-

أ - ان موقع مدينة الابلّة هي قرب قرية كوت الزين الواقعة على شط العرب جنوبي ابي الخصيب فتكون مقابل مدينة المحمرة تماما يفصلهما جزيرة ام الرصاص ( أو ما تسمى ام الخصايف في نهايتها الشمالية الغربية ) وقد اورد هذا الرأي والادلة والشواهد على ذلك المرحوم الشيخ عبدالقادر باش عيان في كتابه ( البصرة في أدوارها التاريخية الصفحة ( ٨ ) ١٩٦١ ) •

ب - ان موقع نهر الابلّة هو نهر الخورة الحالي وبالتالي فان موقع مدينة الابلّة تكون محلة المناوي في العشار وقد اورد هذا الرأي المرحوم الشيخ محمد امين عالي باش اعيان العباسي وايدّه السيد ابراهيم قصيح في مجلة لغة العرب ( ج ٣ ص ٦٣ ) كما رجح هذا الرأي المرحوم الدكتور مصطفى جواد ( مجلة سومر - ج ٩ - صفحة ١٦٦ - ١٩٥٣ ) وأشار ايضاً المرحوم الدكتور مصطفى جواد الى ان البعض اشار الى ان نهر الابلّة هو نهر الجبيلة غير انه لم يجيز هذا الرأي وفضل كون نهر الابلّة يقع جنوب نهر العشار الحالي وانه على الأرجح نهر الخورة •

ج - ان موقع نهر الابله هو نهر العشار الحالي وان مدينة العشار التي تقع شمال النهر في مدينة الابله القديمة وقد ذهب الى هذا الرأي السادة بشير فرنسيس وكوركيس عواد في مقالتهما ( نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية - صفحة - ٢٤٩ - الجزء الاول - المجلد الثامن - ١٩٥٢ - مجلة سومر) ويشارك هذا رأي الدكتور صالح احمد العلي (خطة البصرة مجلة سومر - الجزء الاول - المجلد الثامن صفحة ٨٢). وآخرون غيرهم .

يظهر لنا مما جاء اعلاه ان آراء المؤرخين والكتاب قد اختلفت اختلافاً بينا في تعيين موقع نهر الابله ومدينة الابله القديمة . وان هذا الاختلاف انحصر في ثلاثة احتمالات رئيسية الاولى موقع كوت الزين والثاني موقع نهر الخورة والثالث موقع نهر العشار ولا شك انه بدراسة جغرافية المنطقة ومقارنة ما اورده الكتاب والمؤرخون ومقارنة كل هذا مع الادلة والشواهد لكل رأي فلا بد ان تتمكن من تقريب وجهات النظر حول الموضوع غير انه لا شك في ان القرار الاخير سيكون مبني على نتيجة أية تنقيبات تجري في المنطقة بالي ذلك ارجو ان تقوم جامعة البصرة ومديرية الآثار العامة بمثل هذه التنقيبات والدراسات لما فيه من خدمة لتاريخ هذه المنطقة بصورة خاصة وللتاريخ العربي بصورة عامة +

ولما كان من المفيد دراسة الادلة والشواهد المقدمة من قبل المؤرخين والكتاب بصورة مستفيضة ولكل حالة على حدة فاقدم فيما يلي دراستي حول الموضوع :-

#### ١ - موقع كوت الزين :

استند المرحوم الشيخ عبدالقادر باش اعيان العباسي في قراره بوقوع مدينة الابله قرب قرية كوت الزين الحالية الى التالي :-

اولا - ان الابله تقع تجاه مدينة بهمن اردشير الواقعة شرقي دجلة النوراء وذلك بناء على ما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ( ج ١ ص ٨٩ ) و ( ج ٢



ص ٣١٥ و ٣١٦ ) وقد سبق ان اوردنا هذين النصين فيما قاله ياقوت عن (الابلة)  
وعن (بهمن اردشير) \*

ثانيا - ان منتهى الخليج العربي هو الموضع المعروف بالحدارة وهي دخلة من  
البحر الى البر تقرب من نحو بلاد الابلة ( يظهر ان كلمة تقرب قد سقطت في  
النص الذي اوردته لسترنج ) ولهذه الحدارة اتخذت الاخشاب في فم البحر منا  
يلي الابلة وعبادان \* وان الحدارة من عبادان على نحو ستة اميال على جري ماء  
دجلة الى البحر وقد اوردنا هذين النصين فيما قاله لسترنج عن الخشاب والخشبات  
وفينا قاله ابن حوقل عن عبادان \*

ثالثا - ان الوقائع الحربية بين الزنج والجيوش العباسية بقيادة الموفق بالله  
العباسي كانت تحدث في الانهر الجنوبية المحاذية لمدينة الابلة ومن جعلتها نهر دبا  
ونهر قنديل على ملجاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد وفي الطبري ولما كان  
هذان النهران موجودين لليوم قرب قرية كوت الزين جنوب ابي الخصيب فعليه  
ان مدينة الابلة هي في قرية كوت الزين \*

فأشارة الى قول ياقوت بانه كانت هناك مدينة مبنية على عبر دجلة العوراء في  
شرفها اتجاه الابلة خربت ودرس اثرها وبقي اسمها يظهر لنا انه كانت هناك  
مدينة واقعة على الضفة الشرقية لشط العرب مقابل الابلة خربت واندرس اثرها  
فلو افترضنا ان موقع الابلة هي قرية كوت الزين الحالية ففي هذه الحالة نجدانه  
عبر دجلة العوراء في ذلك الحين كانت تقع مدينة بيان ( وهي مدينة المحصرة الحالية )  
أي كانت هناك مدينة عامرة فيها منبر كما يقول ابن حوقل (صورة الارض صفحة  
٢٣٣ ) وليست مدينة خربة اندرس اثرها وكان الاجدر ياقوت ان يكمل وصفه  
لبهمن اردشير ويقول انها مدينة بيان الحالية \*

فعليه لا يمكننا القول ان الابلة في حالة اعتبار موقعها في قرية كوت الزين

الحالية تقع عبر دجلة العوراء مقابل مدينة باسم بهمن اردشير (الخربة المدرسة)  
نظرا وذلك لوقوع مدينة بيان في ذلك الموقع في ذلك الحين .

هذا مع العلم ان نهر بهمشير الحالي كان يسمى ايام العباسيين دجلة ايضا  
واشير هنا الى مقاله ياقوت حول الخليج العربي من ان دجلة ينقسم الى قسمين  
في (الحرثة) ولا توجد اية اشارة لاستعمال اسم بهمشير لذلك الفرع آنذاك .

أما عن كون موقع الحدارة في فم الخليج العربي مما يلي الابله وعبادان وان  
موضع الحدارة هي دخلة من البحر الى البر تقرب نحو بلاد الابله فهي تعابير  
وضعت لوصف موقع الحدارة على فم الخليج ولا يمكن الاستدلال بها لتحديد  
موقع الابله في قرية كوت الزين بالنسبة لهذا الوصف قد تكون الابله في أي محل  
على شط العرب .

ان الوقائع الحربية بين الزنج والجيوش العباسية بقيادة الموفق بالله العباسي  
حدثت في الانهر الجنوبية المحاذية لمدينة الابله فلو قسرنا هذه الجملة على اساس  
ان الانهر تقع جنوب الابله ففي هذه الحالة تجد ان نهر قندل (نهر قندل) يقع  
شمال الابله في حالة اعتبار قرية كوت الزين هي موقع مدينة الابله وهذا امر غير  
ممكن فاما ان اسم هذا النهر جديد ولا يمثل الاسم القديم او ان افترض الابله  
في كوت الزين غير وارد . أما اذا كان المقصود هو وقوع هذه الانهر الجنوبية  
بسحاذاة مدينة الابله أي ان مدينة الابله تقع قريبا فسا اوردنا ابن سرايون عن موقع  
نهر القندل جنوب الابله بمسافة ثمانية فراسخ أي حوالي ٤٨ كيلومترا يجعل  
موقع نهر القندل قرب منطقة الدورة الحالية على شط العرب وهي منطقة كما سنبين  
فيما بعد واقعة في الخليج العربي آنذاك وكانت تغطيها مياه البحر . وعليه فبان  
المقصود كان ان الوقائع الحربية جرت في الانهر الجنوبية لمدينة الابله وهذا وصف  
لا يدل بأي حال على وقوع الابله في قرية كوت الزين الحالية .

وهناك دلائل عديدة على عدم امكان وقوع مدينة الابله في قرية كوت الزين الحالية ومن أهم هذه الدلائل انه لو قيس المسافة وبخط مستقيم من قرية كوت الزين الحالية الى البصرة القديمة لوجدنا ان المسافة بينهما (٤٣) كيلومترا أي سبعة فراسخ في حين انه اشار الجغرافيون والبلدانيون العرب وغيرهم ان المسافة بين الابله الى البصرة هي اربعة فراسخ (٢٤ كيلومترا) بينما قال ابن بطوطة ان المسافة هي ١٠ أميال (أي ٢٠ كيلومترا) فقط \*

كذلك اشير الى ما اورده لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية الصمحة ٦٩ من ان بلدة بيان تبعد خمسة فراسخ (أي ثلاثين كيلومترا) من الابله بازائها على الفيض (دجلة العوراء) بينما تقع مدينة بيان (المنحصرة الحالية) عبر شط العرب أمام كوت الزين مباشرة ولا تبعد عنها بأكثر من كيلومترين \*

ان دراسة التصاوير الجوية للمنطقة لا تظهر وجود أي نهر على اتصال بمدينة البصرة القديمة من منطقة كوت الزين (خارطة ليز وفالكون المنشورة في المجلة الجغرافية آذار ١٩٥٢) بينما نجد في نفس الخارطة انهار عديدة اندثرت وبقيت آثارها \*

ان نفي احتمال كون قرية كوت الزين هي مدينة الابله القديمة يشير لنا سؤالا جديدا وهو ماذا كان في موقع كوت الزين وما اسم المدينة القديمة هناك فلا شك ان في كوت الزين آثار كلدانية اغريقية واسلامية فهذا ما سمعته من مختلف الأشخاص الذين لهم علاقة بالمنطقة فأنني اورد هنا احتمالا قد يكون فيه بعض الفائدة للمؤرخين والباحثين فقد اشار ليز وفالكون في مقالهما الذي اشرت اليه سابقا ان شط العرب ومنذ الازمنة غير البعيدة قد تحرك نحو الشمال الشرقي وآنار ذلك واضحة في التصاوير الجوية للمنطقة \*

فإذا اعتبرنا ان موقع شط العرب خلال العهد الاغريقي كان غرب الموقع



الحالي كما يظهر في التصوير الجوي فان ذلك يجعل من قرية كوت الزين مدينة تقع على الضفة الشرقية لشط العرب وليس على غربها كما هي في الحال الحاضر اذا اخذنا بنظر الاعتبار قول المؤرخين ان خاراكس ( او جاراكس ) هي المحصرة الحالية فقد يكون من الجائز ان كوت الزين هي موقع خاراكس وان المحصرة كانت امتدادا لهذه المدينة . وفي فترة ما خلال العهد الساساني تبدل مجرى شط العرب من موقعه الغربي الى مجراه الحالي فقسم مدينة خاراكس الى قسمين فظهرت جزيرة ام الرصاص منذ ذلك الوقت وبقيت منها المحصرة في الجهة الشرقية وكوت الزين في الجهة الغربية انني اترك تقدير هذا الاحتمال للمؤرخين الاختصاصيين وأرجو من مديرية الآثار العامة وجامعة البصرة ان توفر الامكانيات لهم دراسة هذا الموضوع .

#### ب - موقع نهر الغضرة :

يتلخص ما قاله المرحوم الدكتور مصطفى جواد في مجلة سومر ( ج ٩ صفحة ١٦٦-١٩٥٣ ) في تعليقه على مقال السيد بن بشر فرنسيس وكوركيس عواد (نبذة تاريخية في اصول اسماء الامكنة العراقية - مجلة سومر - ج ٨ - الجزء الاول صفحة ٢٤٩-١٩٥٢ ) حول موضوع العشار فيما يلي :-

اولا - ان النص الذي اورده القزويني ( المتوفي عام ٦٨٢ هـ والذي تسوى القضاء في واسط والحلة ايام المستعصم بالله العباسي ) بكتابه عجائب المخلوقات حيث قال : « الابله جانبان شرقي وغربي طولها اربعة فراسخ أما الشرقي فيعرف بشاطي عثمان وهو العامر الآن وأما الغربي فخراب غير ان فيه مشهدا يعرف بمشهد العشار مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس » فبرأي المرحوم الدكتور مصطفى جواد فان هذا لا يثبت كون العشار الحالية هي الابله القديمة اذ يقول ان القزويني تحدث عن مشهد العشار بينما لا يوجد في العشار الحالية مشهد بل هناك مقام من المقامات يعرف بمقام علي ابن ابي طالب وعليه «فإن الاسم القديم» « مشهد العشار » والاسم الحديث «العشار» في اتفاقهما وتماثلهما



هذه المماثلة غير التامة لا يفيدان اتحاد المسميين لأن تشابه الاسماء في المواضع القريبة قد يحدث أحيانا ولا يدل التشابه على الاتحاد الا اذا اعتمد على الاخبار المتصلة منذ القدم الى زمن البحث .

ثانيا - قال ياقوت والاصمعي وغيرهما ان الابله هي من جنان الدنيا فأين الجنان وليس على نهر العشار منازة وبساتين اكثر من غيره من الانهار بالبصرة ويظهر على العكس انها اقل منازة .

ثالثا - لم يذكر المؤرخون العشار حتى ولا المتأخرون منهم ولا ذكره السباح مثل (بيير) الدانيركي (كان يبور المانيا سنة ١٧٦٦م - ١١٨٠ هـ) في رحلته للعراق ولم يجد العشار الا في خارطة متأخرة الزمان وقد سمي كذلك (أي العشار) لاجتماع العشارين على صدره ولاخذ الاعشار من السفن المارة .

رابعا - قال ابن سراجون ان المسافة بين نهر معقل ونهر الابله اربعة فراسخ أي ٢٤ كيلومترا ( باعتبار الفرسخ ستة كيلومترات ) بينما لا توجد مثل هذه المسافة بينهما فيما لو اعتبرنا ان نهر العشار هو نهر الابله أما قول ناصر خسرو بان المسافة بين منبعي نهر المعقل ونهر الابله فرسخ واحد فهو وهم وسببه هو سقوط عدد قبل كلمة فرسخ أما من الاصل الفارسي او من الترجمة العربية .

خامسا - مر ابن بطوطة في رحلته بنهر الابله من البصرة الى الابله بمتعب سهل بن عبدالله التستري وحيث انه يوجد في احدى الخرائط بباريس موقع مقام سهل على شط العرب قرب نهر ابي الخصيب من الجنوب فعليه كان المسافرون يستعملون شط العرب في الانحدار الى الابله وانه لا يوجد هناك مقام لسهل آخر على نهر العشار .

سادسا - قال المؤرخون ان جزيرة الابله مستطيلة فاذا اعتبرنا ان ضلع

المستطيل الشرقية يكون طولها فرسخا واحدا ( حسب قول ناصر خسرو ) مع انها الطويلة وضلعها الغربية يكون طولها اقل من فرسخ وهي القصيرة التي عليها مدينة البصرة العظيمة فهذا محال . واذا كانت الابلّة في رأس الضلع الجنوبية من المستطيل وكانت البصرة على الضلع الغربية وجب ان تكون الابلّة اسفل من وسط البصرة . وموقع العشار الحالي لا يكون كذلك اذا مددنا خطا مستقيما من خرائب البصرة العتيقة اليه .

سابعا - لم يعثر في العشار على آثار مدينة قديمة فكيف ذهب اسم الابلّة التاريخية وحلت محلة العشار مع ان تسمية العشار لا ترقى الى مائتي سنة ولا الى مائة وثمانين سنة .

ثامنا - قال المرحوم الشيخ محمد امين عالي باش اعيان العباسي والسيد ابراهيم فصيح ويؤيدهما في قولهما الدكتور مصطفى جواد ان نهر الخورة ( من ابدع منزهات البصرة لاسبيا في فصل الربيع ) يرجح كونه نهر الابلّة رغم عدم تقديم ادلة قاطعة بذلك .

فأشاره لما قاله المرحوم الدكتور مصطفى جواد حول النص الذي اورده القزويني بكتابه عجائب المخلوقات ونظرا لعدم حصولي عليه فاورد فيما يلي ما قاله نفس المؤلف الامام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني ( ١٢٠٣ م - ١٢٨٣ م ) في كتابه « آثار البلاد واخبار العباد » ( بيروت ١٩٦٠ دار صادر - صفحة ٢٨٦ ) عن الابلّة :

ابلّة :-

كورة بالبصرة طيبة جدا نضرة الاشجار متجاوبة الاطيار متدفقة الانهار مؤنقة الرياض والازهار لا تقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من خلال اشجارها قالوا : جنان الدنيا اربع « ابلّة البصرة وغوطة دمشق وصفد

سفر قند وشعب يوان » \*

والابلة جانبان : شرقي وغربي أما الشرقي فيعرف بشاطيء عثمان قديما  
وهو عثمان بن ابان بن عثمان بن عفان وهو العامر الآن بها الاشجار والانهار  
والقرى والبساتين وهو على دجلة وانهارها مأخوذة من دجلة \*

وبها انواع الاشجار واجناس الجبوب واصناف الثمار لا تكاد تبين قراها  
في وسطها من التفاف الاشجار وبها مشهد كان مسلحة لعمر بن الخطاب وكانت  
بها شجرة سدر عظيمة كل غصن منها كنخلة ودوزة ساقها سبعة اذرع والناس  
يأخذون قشرها ويتبخرون به لدفع الحصى وكان ينجع وذكروا انه قلما يخطيء  
فلما ولي بابكين البصرة اشار اليه بقطعها لمصلحة \* وكان قد ولي البصرة مدة  
طويلة وحسنت سيرته وكان هو في نفسه رجلا خيرا فلما قطعها انكر الناس فعزل  
عن قريب عن البصرة \*

واما الجانب الغربي من الابلة فخراب غير ان فيه مشهدا يعرف بمشهد  
العشار وهو مشرف على دجلة وهو موضع شريف قد اشتهر بين الناس ان الدعاء  
فيه مستجاب وكان قديم الزمان بهذا الجانب بستان مشرف على دجلة وبساتين وقصور  
في وسطها وكان الماء يجري في دورها وقصورها وقد امتحنت الآن آثارها فسيحان  
من لا يعترية التغير والزوال » \*

كذلك اورد ان اورد تصا آخر معروف بصحة ودقة ماورد فيه وهو كتاب  
«سنن ابي داود» للامام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق الأزدي  
السجستاني (المولود عام ٢٠٢ هـ) فيقول في (باب في ذكر البصرة - الجزء الثاني -  
صفحة ٤٢٨) (مطبعة مصطفى البابي ١٩٥٢) :-

« حدثنا محمد بن المثنى حدثني ابراهيم بن صالح بن درهم قال : سمعت ابي  
يقول انطلقنا حاجين فاذا رجل فقال لنا : الى جنبيكم قرية يقال لها الابلة ؟ قلنا :

نعم : قال : من يضمن لي منكم ان يصلي لي في مسجد العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابي هريرة ؟ سمعت خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهدا لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم » .

قال ابو داود « هذا المسجد مما يلي النهر » .

فهنا اذا في كتاب ( سنن ابي داود ) والذي كتب في القرن الثالث الهجري نص بوجود مسجد العشار في قرية الابله مما يلي نهر الابله ثم مرة اخرى وبعد اربعة قرون في القرن السابع للهجرة يكتب القزويني عن مشهد العشار في الابله ايضا ثم تمر القرون ويمر نيور ( الرحالة الالماني ) بالبصرة عام ١١٧٩ هـ - ١٧٦٥ م أي بعد خمسمائة عام من القزويني فيشير في رحلته الى محلة (مقام) وهو تحريف يستعمله أهل البصرة لكلمة (مقام) كذلك يبين في خارطته الى هذا المقام في نفس جامع المقام في العشار حاليا . وفي محلات العشار الان محلة مقام علي تحاذي الجامع المذكور . فعليه ولما تكن العشار اسم محلة كما لم تكن البصرة اسما لمحلة فان نيور لم يوردهما باسماء المحلات بل اورد اسم محلة المقام فقط . كجزء من العشار .

أما ان نهر العشار يقل منازلها عن الأنهر الأخرى فهو ليس بدليل على انه لم يكن هو نفسه نهر الابله فالبساتين والحدائق والمتزهات يهيم بامرها عند استباب الامن واستقرار الحياة الاجتماعية .

فلو تذكرنا ما مر بهذه المنطقة منذ استيلاء المغول على العراق حتي ما بعد منتصف القرن العشرين ندرك اسباب تلف الزراعة والبساتين في هذه المناطق .



لقد اشرنا باعلاء لما ذكره نيور من وجود محلة المقام في البصرة وهي احدى محلات العشار حاليا واما عن كلمة العشار فلا شك انه سمي كذلك كما قال المرحوم الدكتور مصطفى جواد لاجتماع العشارين على صدره ولاخذ الاعشار من السفن المارة وبهذه المناسبة سبق ان اشرنا الى ان العشر كان يستوفى في مدخل نهر معقل اولا حيث انشأ جباة العشور ( او كما سماهم البلاذري اصحاب الصدقة بالحبل ) مقرهم ومدوا السلسلة على النهر لحصر السفن المارة الى البصرة وتفتيشها وتعشيرها •

ويظهر ان حركة السفن الى البصرة خلال القرن الثالث الهجري قد اصبحت مشتركة بين نهري معقل والابلة الى البصرة القديمة ثم تحولت بعد ذلك الى نهر الابلة اذ لما جاء ابن بطوطة ( المتوفى عام ٧٧٩ هـ ) الى البصرة ركب من ساحل البصرة في صنبوق وهو قارب صغير الى الابلة ثم ركب بعد ذلك من الابلة في مركب صغير للسفر الى عبادان •

ان ماورد بقول ابن سرايون بان المسافة بين منبجي نهر معقل ونهر الابلة هو اربعة فراسخ (٢٤ كيلومترا) يتعارض كثيرا مع قول ناصر خسرو بان هذه المسافة فرسخ واحد (٦ كيلومترات ) وقد فضل المرحوم الدكتور مصطفى جواد رأي ابن سرايون ورأى ان من ترجم او نقل كتاب ناصر خسرو قد اسقط عددا من كلمة الفرسخ غير اننا لو تسعنا في الموضوع اكثر من هذا وعلى اساس قبول رأي ابن سرايون بان المسافة هي اربعة فراسخ نجد ان هناك استنتاجات عديدة يمكننا الوصول اليها تفيدنا في تحليل الامر والوصول الى قرار بشأنه :-

أ - إذا اعتبرنا ان موقع المعقل الحالي يمثل موقع منبع نهر معقل القديم فإن منبع نهر الابلّة في هذه الحالة يصبح تقريبا عند منبع نهر ابي الخصيب وهذا محال اذ ان موقع نهر ابي الخصيب الحالي لا جدل حوله وهو نفس نهر ابي الخصيب القديم مع العلم ان ابن سرايون يقول ان المسافة بين منبعي نهر ابي الخصيب ونهر الابلّة تبلغ خمسة فراسخ (٣٠ كيلومترا) •

ب - ان القبول بالرأي المشار اليه في الفقرة (أ) اعلاه يتناقض تماما مع ترجيح كون موقع نهر الخورة هو نهر الابلّة •

ج - ولو قلنا ان موقع المعقل الحالي لا يتطابق مع منبع نهر المعقل قديما وان نهر الخورة هو موقع نهر الابلّة سابقا ففي هذه الحالة لو أخذنا اربعة فراسخ (٢٤ كيلومترا) الى شمال نهر الخورة وهي المسافة التي قالها ابن سرايون بين منبعي نهر الابلّة ونهر المعقل لكان منبع المعقل يقع في الطرف الغربي لشط العرب أمام قرية كيسان وهذا يجعل طول نهر معقل ستة فراسخ من منبعه الى البصرة القديمة وهو محال •

د - ان المسافة بين منبعي نهر العشار ونهر الخورة هي حوالي (٣/٤) كيلو متر فقط أي ان النهرين يقعان في منطقة واحدة قريبة جدا من بعضها البعض فقبول فكرة كون نهر الخورة هو نهر الابلّة لا يتطابق مع قول ابن سرايون بان المسافة بين منبعي نهر معقل والابلّة هو اربعة فراسخ على أي حال من الاحوال •

هـ - يظهر ان ابن سرايون قد أخطأ في تحديد بعض المسافات واصاب في البعض الآخر فهو يذكر مثلا ان المسافة بين نهر اليهودي ونهر الابلّة هي اربعة فراسخ (٢٤ كيلومترا) ثم يذكر ان المسافة بين نهر اليهودي ونهر ابي الخصيب هو فرسخ واحد ولما كان هذان النهران (أي اليهودي وابو الخصيب) موجودين ومعروفين حاليا بانهما نفس النهرين القديمين فيقياس المسافة بينهما نجد انها أكثر

من ستة كيلومترات بقليل \* وهذا يؤيد الرقم الذي قدمه ابن سرايون حول المسافة بينهما ولكن لو أخذنا من منبع نهر اليهودي في شط العرب وقمنا بقياس ٢٤ كم الى شمالها لاجداد منبع نهر الابله فنجد اننا قد وصلنا الى منطقة الماجدية الواقعة شمال المعقل في ناحية الهارثة وهذا محال أي ان ابن سرايون لم يخطئ \* فقط يذكر المسافة بين منبعي نهر المعقل ونهر الابله بل بين نهر اليهودي ونهر الابله ايضا \*

و - يتضح لنا مما تقدم ان المسافة بين منبعي نهر المعقل ونهر الابله البالغة اربعة فراسخ والمسافة بين منبعي نهر الابله ونهر اليهودي البالغة اربعة فراسخ ايضا والتي ذكرها ابن سرايون غير صحيحة وان الصحيح هو ما ذكره ناصر خسرو بأن المسافة بين منبعي نهر المعقل ونهر الابله هو فرسخ واحد اذ لو أخذنا المسافة حاليا بين نهر العشار وموقع نصب الحرية على شط العرب في المعقل ( وهي إحدى المناطق المرجحة لمنبع نهر معقل ) نجد ان المسافة هي اقل من ستة كيلومترات بقليل ( ٥٥ كيلومتر ) ولو أخذنا موقع الرصيف رقم (٤) الحالي في المعقل وهو موقع مرجع آخر لكأنت المسافة (٦) كيلومترات وهو ما يطابق الرقم الذي بينه ناصر خسرو \*

وكذلك نجد ان المسافة من منبع نهر العشار الى منبع نهر اليهودي اقل من فرسخين بقليل ( ١١٤ كيلومتر ) \*

واقدم في الصفحة التالية ( ١٠٦ ) جدولاً بالاسماء والمسافات بين الانهر بالنسبة لما قاله ابن سرايون حول الانهر الآخذة من دجلة العوراء مع الاسماء والمسافات الحالية حسب اجتهادي بهذا الصدد \*

أما عن موضوع متبع سهل عبدالله التستري ووجود (مقام سهل) على خارطة في باريس على شط العرب جنوب ابي الخصب واعتبار الاثنين شيئاً واحداً فإن لي الملاحظات التالية حول ذلك :-

| المسافة   | المسافة بين النهرين<br>المتتاليين حسب<br>قول بن سراجيون<br>( كيلو متر ) | التسلسل اسم النهر القديم اسم النهر الحالي وموقعه  |
|---|---|---|
| بالتقريب<br>بين الموقعين<br>في الوقت<br>الحاضر<br>( كيلومتر ) |   |   |
|   |   | ١ نهر ابي الاسد مصب الفرات في دجلة<br>بالقرنة   |
| ١٢ ( ٢ فرسخ )   | ١٢ كيلومتر  | ٢ نهر المرأة منتصف المسافة بين<br>قريتي الشافي والجلعة<br>على طريق بصرة - قرنة                    |
| ١٥ ( ٣ فرسخ )   | ١٨ كيلومتر  | ٣ عند قرية الدبر الحالية<br>طريق بصرة - قرنة  |
| ٢٥ ( ٦ فرسخ )   | ٣٦ كيلومتر  | ٤ بقى شيرين قرية المعبد<br>( نهر عادي ) طريق بصرة - قرنة  |
| ١٢ ( ٢ فرسخ )   | ١٢ كيلومتر  | ٥ نهر المعقل اما منطقة نصب الحرية<br>على شط العرب في<br>المعقل او عند الرصيف<br>رقم ( ٤ ) بالمعقل |
| ٦ ( ٤ فرسخ )  | ٢٤ كيلومتر  | ٦ نهر الابله نهر العشار   |
| ١١ ١/٢ ( ٤ فراسخ )  | ٢٢ كيلومتر  | ٧ نهر اليهودي نهر اليهودي   |
| ٦ ١/٢ ( ١ فرسخ )  | ٦ كيلومتر   | ٨ نهر بني الخصيب نهر ابي الخصيب   |
| ٢ ١/٢ ( ١ فرسخ )  | ٦ كيلومتر   | ٩ نهر الامير نهر ابي القلوس   |
| ٨ ١/٢ ( ٢ فرسخ )  | ١٢ كيلومتر  | ١٠ نهر القنديل نهر الجنادل  |



أ - قال ابن بطوطة ان قبر سهل بن عبدالله التستري يقع داخل السور القديم لمدينة البصرة القديمة وهي بينها وبين البلد نحو ثلاثة أميال ( أي ستة كيلومترات ) ثم اورد ابن بطوطة ايضا انه بين البصرة والابلة يقع متعبد سهل بن عبدالله التستري وقال ان بين البصرة والابلة عشرة اميال (أي عشرين كيلومترا) أي ان المتعبد يقع ضمن هذه المسافة فإذا أخذنا بالاحتمال ان قبر سهل بن عبدالله التستري هو نفسه متعبد او أخذنا الاحتمال الثاني بان قبر سهل بن عبد الله التستري هو في غير موقع متعبد ففي كلتا الحالتين فانه لا شك ان قبر سهل يقع في مدينة البصرة القديمة ( قرب الزبير الحالية ) وان متعبد في حالة عدم كونه هو نفسه قبره لا يمكن ان يقع على شط العرب جنوب ابي الخسيب اذ ان الموقع المعروف الآن باسم مقام سهل يقع في قرية المطوعة ( بين سيحان وكوت الزين ) وهي تقع على بعد حوالي خمسة واربعين كيلومترا عن البصرة القديمة •

ب - ان اهالي المنطقة الواقعة قرب ( مقام سهل ) حاليا في قرية المطوعة يقول بعضهم ان هذا المحل هو مكان عبور احد قادة جيش الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في طريقه الى البصرة من الاحواز للاشتراك في معركة الجمل وان اسم القائد كان سهل بن الفضل (كذا) ويقولون ان اثار خيامه لا تزال تشاهد هناك في فصل الشتاء عند المطر انني لم اجد بين اسماء من اشتركوا بمعركة الجمل شخصا بهذا الاسم غير انه كان يوجد شخص من الصحابة باسم سهل بن حنيف الانصاري ( يقول ابن سعد في الطبقات الكبرى - ج ٦ - ص ١٥ » انه سهل بن حنيف بن واهب بن عكيم من الاوس ويكنى ابا عدي شهد بدرا وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه حين خرج من المدينة ولام المدينة ثم كتب اليه أن يلحق به فلحق به ولم يزل معه وشهد معه صفين ثم رجع الى الكوفة فلم يزل بها حتى مات سنة ثمان وثلاثين وحمل عليه علي ابن ابي طالب وكبر عليه ستا وقال انه من أهل بدر ثم يذكر ابن سعد ايضا في ج ٣ - ص ٤٧١ في الطبقات الكبرى معلومات اخرى عنه ) وانني استبعد احتمال كون مقام سهل هذا لسهل بن حنيف اذ انه مات بالكوفة وقد قضى فترة قصيرة جدا في البصرة أيام معركة الجمل • وهناك احتمال

آخر بان المقام هذا منسوب الى سهل بن عبدالله السرخسي وهو ابو الفضل بن سهل والحسن بن سهل وزير المأمون فاذا علمنا ان منطقة سيحان كانت للبرامكة وسيحان منطقة مجاورة للطوعة وكان سهل هذا له علاقة وثيقة بالبرامكة وكان قد اسلم على يد المهدي فهناك احتمال ولو قليل بهذا التفسير وانني استعده ايضا لعدم وجود علاقة وثيقة له بالمنطقة وهناك احتمال ثالث فقد بين ابن خلكان في وفيات الاعيان ( ج ٢ - ص ١٥٠ ) قال ان سهل بن عبدالله التستري ( هو ابو محمد سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري الصالح المشهور - ولد ٢٠٠ هـ وقيل ٢٠١ هـ وتوفي ٢٨٣ وقيل ٢٧٣ هـ ) « سكن البصرة زمانا وعبادان مدة » فاذا علمنا ان المسافة بين مقام سهل هذا وعبادان هي حوالي عشرة كيلومترات فقد يكون اذا ان مقام سهل هذا هو حيث يتعد سهل بن عبدالله التستري قرب عبادان خاصة ان متعبه في البصرة كان خارج مدينة البصرة في الطريق الى الابله وكذلك قد يكون الحال بان متعبه في عبادان كان خارج هذه البلدة في الطريق الى الابله ايضا واعتقد ان هذا التفسير هو الأرجح أي انه كان لسهل بن عبدالله التستري قبر في موقع ما في مدينة البصرة القديمة وكان له متعبه يقع بين البصرة والابله ضمن مسافة لا تزيد عن (٢٠) كيلومترا عن البصرة القديمة وكان له مقام يتعد فيه قرب المطوعة قريبا من عبادان وهو المحل المعروف الآن بمقام سهل على شط العرب قرب المطوعة جنوب ابي الخصيب \*

ان القول بان جزيرة الابله مستطيلة فهذا أمر تقريبي اذ ان المسح الطبوغرافي لم يكن معروفا في العصر العباسي والخرائط المرسومة في ذلك الوقت لم تكن تتوفر فيها الدقة الموجودة في الخرائط في عصرنا الحاضر فلو نظرنا مثلا لخريطة ابن حوقل للعراق او لخرائطه الاخرى التي تبين المنطقة لوجدنا بعض الصعوبة في تتبعها رغم انها تعطي الخطوط العامة للمنطقة فيصف ابن حوقل خريطته بصورة خوزستان (كذا) فيقول :-

« ثم تشعب من أعلى النهر (أي دجلة) شعبة كتب عنها نهر معقل ويمر على

خط مدور بمدينة البصرة الى ان تصب في البحر عند عبادان في مصب دجلة ويأخذ من حذاء البصرة نهر الابله الذي ينتهي الى عمود دجلة عند مدينة الابله المشككة من جانبيه وتجاه الابله على دجلة مدينة بيان ثم عند مصبها سليمانان \* +

ان هذا الوصف للمنطقة لا يتطابق في عدد من تفاصيله مع الواقع فقوله ان نهر معقل يمر بخط مدور بمدينة البصرة يختلف مع قول المؤرخين الآخرين بان نهر معقل يجري الى الغرب بخط مستقيم ثم ينعطف بقوس دائرة الى مدينة البصرة ثم قوله ان تجاه الابله على دجلة مدينة بيان بينما يقول المؤرخون ان (بيان) تقع على بعد خمسة فراسخ من الابله ازاها على دجلة \* +

واضافة لما جاء اعلاه فان كلمة المستطيل كان يقصد منها في كثير من الاحيان الشكل الرباعي وهو الذي يتكون من اربعة اضلاع لا يشترط ان تكون أي زاوية فيها قائمة ولا يشترط فيه تساوي اضلاعه او حتى بعضها وهذا هو الحال بالنسبة لجزيرة الابله فهي مكونة من شكل رباعي وليس بمستطيل فيصبح القياس عليها كمستطيل غير صحيح \* +

ان موضع العثور على آثار مدينة قديمة في العشار أمر ممكن واقول بهذه المناسبة ان جانبي شارع الكويت الجديد والذي يخترق محلة مقام علي القديمة في العشار والخالي حاليا محل مناسب للتقيب فيه فهذه الدور التي تقع على جانبي الشارع مبنية على طبقات قديمة من الدور وهو يماثل بشكله دور محلة الفضل على شارع الجمهورية في بغداد فالنظر متماثل ومن يمر بالمنطقتين يلاحظ الشبه الكبير بينهما واود الاشارة ايضا بهذه المناسبة الى ان من يدرس منطقة البصرة يلاحظ ان المحل الوحيد المرتفع جدا بشكل ملحوظ يصل احيانا الى ستة أمتار فوق مستوى الارض الطبيعية اضافة الى كونها ذات مساحة كبيرة هي العشار ولا يوجد مثل لها في أية منطقة مما يدل على وجود مدينة قديمة تحت العشار الحالية \* +



أما عن اسم العشار فقد بينا أنه يعود الى حوالي الف ومائتي عام وليس الى مائتي او الى مائة وثمانين سنة كما قيل .

ان القول في ان نهر الخورة هو نهر الابله لا يستند الى ادلة قاطعة ولا تتوفر الشواهد اللازمة للتوصل الى هذا الاستنتاج .

### ج - موقع العشار :

لقد رأينا شواهد وادلة عديدة تشير الى ان موقع مدينة الابله هي العشار الحالية وعليه فبالنظر الى فان منبع نهر العشار يقع عند منبع نهر الابله على دجلة العوراء واورد فيما يلي هذه الشواهد والادلة :-

١- مقاله ابو داود في سنته ( ولد سنة ٢٠٢ هـ قدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ) من ان « مسجد العشار يلي النهر » وانه حين مروا بقرية اسمها الابله طلب منه الرجل الذي دلهم على اسمها ان يصلي له في مسجد العشار ركعتين او اربعاً فهنا امام وصف بأنه يشبه احمد بن حنبل في هديه ودله وسمته واعتبر في طبقات الفقهاء وحين جاء سهل بن عبدالله التستري ( كما يقول ابن خلكان في وفيات الاعيان ج ١ - ص ١٣٩ - مكتبة النهضة المصرية ) ف قيل : يا أبا داود هذا سهل بن عبدالله قد جاءك زائراً فرحب به واجلسه فقال له يا ابا داود اليك حاجة قال وما هي ؟ قال : حتى تقول قضيتها مع الامكان قال : قد قضيتها مع الامكان قال : اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال : فاخرج لسانه فقبله . \*

فان لدينا اذا في سنن ابي داود مصدراً موثق في صحته خاصة وان ابا داود سكن البصرة وتوفي فيها فهو يقول وبكل وضوح ان مسجد العشار كان في الابله على النهر الذي لا شك هو نهر الابله نفسه وكان هذا في القرن الثالث الهجري .



٢- ما اشار اليه القزويني (١٢٠٣م - ١٢٨٣م) توفي عام ٦٨٢ هـ في كتابه (آثار البلاد واخبار العباد) عن ان مشهد العشار في الابلية مشرف على دجلة فيها ايضا نجد ان - المصدر هو أمام عالم تولى قضاء واسط والحلة يقول عن هذا المشهد انه موضع شريف قد اشتهر بين الناس ان الدعاء فيه مستجاب وبالرغم مما سبق ان اشرنا اليه باعتراض المرحوم الدكتور مصطفى جواد عن عدم وجود مشهد في جامع العشار فان ذلك لا يتعارض مع الحقيقة بان موقع العشار كان موجودا في الابلية في زمان القزويني وهو نهاية العصر العباسي عند قدوم هولاكو للعراق \*

٣- لقد ثبت اكثر الجغرافيين والبلدانيين العرب ان المسافة بين البصرة القديمة وبين مدينة الابلية وذلك عن طريق نهر الابلية تبلغ اربعة فراسخ أي اربعة وعشرين كيلومترا غير ان الشخص الوحيد الذي خالفهم بهذا كان ابن بطوطة الذي قال ان المسافة هي عشرة أميال أي عشرين كيلومترا فقط وفي الوقت الحاضر لو أخذنا مسافة عشرين كيلومترا وبخط مستقيم من منبع نهر العشار في شط العرب واتجهنا نحو البصرة القديمة<sup>(١)</sup> نجد اننا نصل الى نقطة تقع بين المسجد الجامع القديم للبصرة ومدينة الزبير الحالية فاذا أخذنا بنظر الاعتبار التواءات النهر على الطبيعة وعدم دقة القياس في ذلك الزمن نجد اننا لو اعتمدنا على ما قاله ابن بطوطة فان الابلية تقع عندئذ في العشار الحالية أما عن تفسير اختلاف ابن بطوطة عن الآخرين الذين قالوا ان المسافة هي اربعة فراسخ فلو أخذنا خطا مستقيما من المسجد الجامع في البصرة القديمة وبطول اربعة وعشرين كيلومترا الى شط العرب فان موقع

(١) ويقصد بالبصرة القديمة البصرة المدرسة قرب مدينة الزبير والتي تشاهد آثارها على سطح الارض وفي وسطها اثر لجانب من زاوية للمسجد الجامع الشمالية يجدر بالقارى الكريم مراجعة كتاب المرحوم الشيخ عبدالقادر باشا اعيان العباسي - البصرة في ادوارها التاريخية - صفحة ٣٤ حتى ٥١ بشأن المسجد الكبير الاعظم في البصرة العظمى \*

لقد عاشت البصرة القديمة الكثير من النكبات والحوادث وفي كتاب (البصرة العظمى) للمرحوم سليمان فيضي (الصفحة ١٦ حتى ١٩) قائمة بهذه الحوادث حتى عام ٧٠٠ هـ اعنها دخول الفرنج والقرامطة الى البصرة خلال القرن الثالث للهجرة ثم غزو البصرة المستنصر من قبل عشائر ربيعة والمنتمين خلال القرن السابع للهجرة ثم حوادث تيمورلنك ٠٠ ففي اوائل القرن التاسع للهجرة انتقل سكان البصرة القديمة الى البصرة الجديدة وخربت البصرة القديمة غير ان آثارها كانت تشاهد خلال القرن العاشر الهجري ٠ فالصورة المنشورة في كتاب (البصرة في ادوارها التاريخية - الصفحة ٢٨) تقلا عن دائرة المعارف للبستاني - المجلد الخامس ( عن رسم عمل في القرن العاشر الهجري يظهر الاسطوانة الباقية الى الان من المسجد الجامع والتي يعتقد البعض خطأ انها مأذنة \*

الابلة يصبح عندئذ في قرية الحمزة الحالية عند نهر اليهودي وهذا يتناقض مع  
الوصاف التي قدمها نفس الجغرافيين والبلدانيين بوقوع الابلة على مسافة اربعة  
فراسخ من نهر اليهودي مع العلم اننا بينا سابقا ان هذه المسافة كانت غير دقيقة ايضا  
وعليه فالاحتمال الوحيد هو ان وصف المسافة بربع فراسخ لم يكن دقيقا او ان  
التواءات نهر الابلة في الطبيعة زادت المسافة بهذا القدر .

٤- ان المدن القديمة تكون تلالا وهذه ظاهرة واضحة لكل من يبحث هذه  
الامور فاذا علمنا ان الابلة ترقى الى العهد الاغريقي او حتى الى عهد اقدم من ذلك  
كما بينا سابقا بوجود قبيلة تعرف باسم (البلو) زمن سرجون الاكدي . وقد عاشت  
هذه المدينة فترة طويلة جدا فنجد ان المنطقة الوحيدة الموجودة على شط العرب  
حاليا والتي يظهر فيها هذا المرتفع وبمساحة كبيرة جدا هي العشار الحالية فلا  
تضاهي ارتفاعها ومساحتها اية تلال على طول شط العرب .

٥- قال تاجر خسرو ان المسافة بين منبعي نهر معقل ونهر الابلة هو فرسخ  
واحد أي ستة كيلومترات والمسافة بين المعقل والعشار حاليا هي نفس هذه المسافة  
أما عن قول ابن سرايون ان المسافة تبلغ اربعة فراسخ فهذا غير صحيح وقد اثبتنا  
ذلك فيما سبق وبيننا ان هذا لم يكن خطأ الوحيد .

٦- ان المسافة بين (بيان) والابلة تبلغ خمسة فراسخ (ثلاثين كيلومترا) وحيث  
ان بيان هي المحصرة الحالية فان المسافة بينها وبين العشار الحالية تبلغ حوالي ثلاثين  
كيلومترا مما يدل على تطابق العشار بالابلة .

٧- ان الابلة تقع على طرفي نهر الابلة عند منبعا من دجلة العوراء (شط العرب) فاذا  
ما أخذنا العشار الحالية على اساس انها هي الابلة فلا بد ان يكون نهر العشار الحالي  
هو نهر الابلة السابق . ولا مجال لاعتبار نهر الخندق او نهر الخورة موقعا لنهر  
الابلة فالاول كان خندقا لسور المدينة التي كان يحيطها من الشمال ومن يطلع حاليا

على شكل نهر الخندق يلاحظ تقوسه حول المدينة وهو شأن الخنادق التي كانت تحيط أسوار المدينة وإضافة إلى ذلك فأننا لا نجد أية مرتفعات أو تلال شمال نهر الخندق • كذلك الحال بالنسبة لنهر الخورة فإن سور البصرة كان يحاذيه ولا نجد على الجانب الجنوبي لنهر الخورة أية مرتفعات أو أبنية أو غيرها بينما يختلف الحال كلياً بالنسبة لنهر العشار حيث يقع البناء على جانبيه وعلى طولله •

٨- تقع العشار الحالية على أقصر مسافة بخط مستقيم من موقع البصرة القديمة بالنسبة لشط العرب فعندما استأذن أبو موسى الأشعري من عمر بن الخطاب (رض) بمد نهر الأبله إلى البصرة فأذن له • فأنني لا اعتقد بأنه كان يمكنه حفر نهر طويل بل لابد أن مد نهر الأبله كان أقصر طول لنهر يمكن الوصول إلى البصرة القديمة • والا لكان أبو موسى وهو الحريص على مال المسلمين قد حفر نهراً آخر لا يصل الماء العذب إلى البصرة • فاختار نهر الأبله لمدّها إلى البصرة دليل على أنه هذا النهر كان أقرب نهر بماء عذب للبصرة ومدّه إلى البصرة كان الأكثر اقتصاداً •

٩- أن خارطة نيور والتي رسمها عام (١٧٦٥ م) عند زيارته للبصرة تظهر بوضوح وقوع نهر العشار في منتصف المدينة المكونة من جزئين - الجزء الأول المحاذي لشط العرب وهي العشار الحالية وتقع شمالي النهر والجزء الثاني وتقع جنوبي النهر وهي البصرة الجديدة التي انتقلت إلى موضعها الحالي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجري • ثم يبين موقع المقام وهو جامع المقام الحالي في العشار وكذلك موقع سور المدينة فلو قارنا هذا بما قاله ناصر خسرو في كتابه (سفرنامه) عن الأبله عام (١٠٥١-١٠٥٢ م) والذي سبق أن أوردنا نصه الكامل حيث يقول أن المدينة الأصلية تقع على الجانب الشمالي للنهر والجانب الجنوبي يوجد فيها من الشوارع والمساجد والأربطة والأسواق ما لا يوجد أحسن منه في العالم ويسمى هذا الجانب الجنوبي « شق عثمان » •

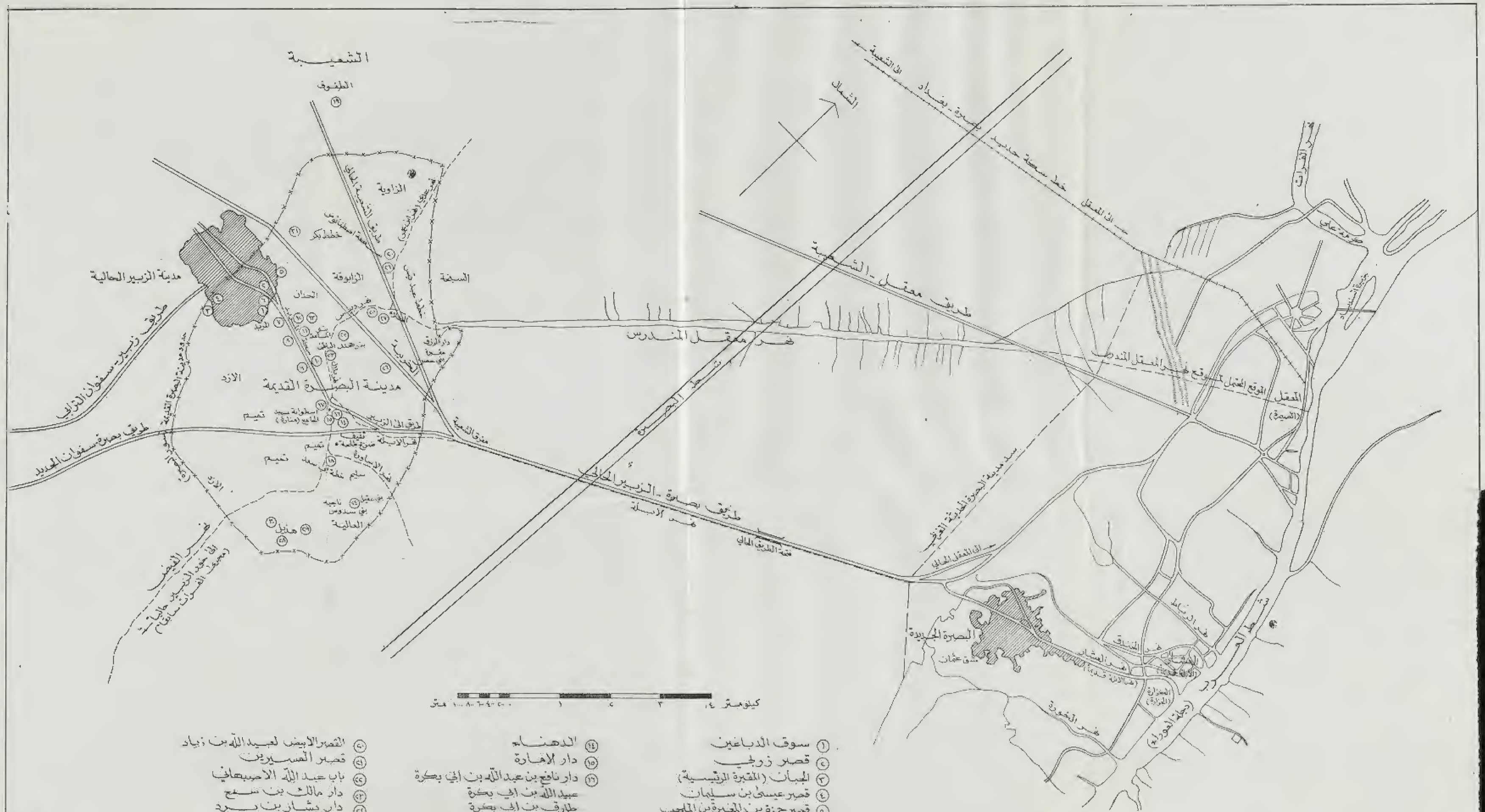


فالتطابق واضح فالعشار الواقعة شمال النهر كانت مدينة الأيالة الأصلية وأما البصرة الحديثة جنوب النهر فتقع في المنطقة المسماة شق عثمان وكانت هي العاصمة أيام زيارة ناصر خسرو لها وحتى عندما زارها نيبور بعد ناصر خسرو بسبع مائة عام وبقيت كذلك حتى إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى بقليل إذ بدأت العشار بالتطور فوصلت إلى ما نشهده فيها اليوم من العمران \*

ان من يطلع على خارطة نيور ويقرأ وصف ناصر خسرو يظن ان الأخير يصف خارطة الاول رغم ان هناك سبعائة عام بينهما ومهما بحثنا فلا نجد منطقة ثانية على شط العرب تتوفر فيها الخصائص المطلوبة لموقع نهر الابله ومدينة الابله غير العشار الحالية فكل الانهار الاخرى الموجودة حالياً والتي تأخذ من شط العرب لا تتوفر على جانبيها بناء وبمساحة كبيرة وعلى مرتفع الا في العشار والبصرة الحاليتين \*







كيلومتر ٤ ٣ ٢ ١ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

- |                                |                                    |                                   |
|--------------------------------|------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ سوق الدباغين                 | ١١ الدهناء                         | ٢١ القصر الأبيض لعبد الله بن زياد |
| ٢ قصر زويج                     | ١٢ دار الأمانة                     | ٢٢ قصر العسيري                    |
| ٣ الجباب (المقبرة الرئيسية)    | ١٣ دار نافع بن عبد الله بن أبي بكر | ٢٣ باب عبد الله الأصبهاني         |
| ٤ قصر عيسى بن سليمان           | ١٤ عبد الله بن أبي بكر             | ٢٤ دار مالك بن سنج                |
| ٥ قصر حجة بن المغيرة بن المصعب | ١٥ طارق بن أبي بكر                 | ٢٥ دار بشير بن بكرة               |
| ٦ دار بني بشير                 | ١٦ ربيعة بن حنيفة                  | ٢٦ قصر الزيت                      |
| ٧ مسجد بني قيس                 | ١٧ عمرو بن وهب                     | ٢٧ قصر عيسى بن جعفر               |
| ٨ دار عفان القيسي              | ١٨ الغيرة بن شعبة                  | ٢٨ دار الزبير                     |
| ٩ سوق الترازين                 | ١٩ عبد يعقوب الخطيب                | ٢٩ دار الخيش                      |
| ١٠ باب عثمان                   | ٢٠ زياد بن عثمان بن أبي القاسم     | ٣٠ مسجد أبي بكر الصديق            |
| ١١ سكة بني عامر                | ٢١ دار الأحنف بن قيس               | ٣١ دار عمرو بن عثمان الصائغ       |
| ١٢ دار عمرو بن حبيب            | ٢٢ دار فيل موطر زياد               | ٣٢ قصر أوس                        |
| ١٣ دار العقار                  | ٢٣ خربة أنس - قصر أنس بن مالك      |                                   |

رسم: فاجيه سيروبي

## خارطة

البصرة القديمة خلال القرنين الأول والثاني للهجرة

أعدّها الدكتور محمد طارق الكاتب  
جمادى الثانية ١٣٩٠ هـ - آب ١٩٧٠ م





## الفصل الرابع

### الخليج العربي وشط العرب

اعتمد المؤرخون والجغرافيون خلال النصف الأول من القرن العشرين على دراسات الجيولوجي دي موركان في كتابه DELEGATION ON PERSE MEMOIRES المطبوع في باريس عام ١٩٠٠ حول دلتا بلاد ما بين النهرين وعن جيولوجية الخليج العربي فقد اعتبر دي موركان ان الخليج العربي يتراجع نحو البحر وباتجاه الجنوب الشرقي مكونا دلتا من الترسبات التي تحملها انهر دجلة والفرات وكارون . وقد رسم دي موركان في كتابه خارطتين مثلت الثانية منهما حدود البحر عام ٦٩٦ قبل الميلاد زمان رحلة سنحاريب وكذلك بينت نفس الخارطة خط الساحل عام ٣٢٥ قبل الميلاد خلال رحلة ياركس ( قائد اسطول الاسكندر القادم من الهند والذي سبقت الاشارة اليه ) فباعتقاده كان خط الساحل ايام سنحاريب حوالي ميسان (العزيز) حيث يصب دجلة هناك واما الفرات فكان يصب في الخليج العربي حوالي مدينة الجياش ، وعلى اساس ان نهر كارون يصب في الخليج العربي عند الاحواز فكان مصبا دجلة والفرات يقعان على مسافة ٦٤ كيلومتر من بعضهما البعض وبسبب الطمي والقرين الذي يحمله نهر كارون فقد امتدت سلسلة من الجزر جنوب غربي الاحواز في الخليج العربي ، كذلك تكونت مثل هذه الجزر أمام مصبي دجلة والفرات بفعل الطمي والقرين المحمولين من قبل هذين النهرين .

غير انه في عام ١٩٥٢ نشرت مقالة في المجلة الجغرافية التي تصدرها الجمعية

الجغرافية الملكية في بريطانيا ( المجلد ١١٨ الجزء الاول / آذار ١٩٥٢ ) بعنوان « التاريخ الجغرافي لسهول بلاد ما بين النهرين » بقلم الدكتور جي . أم . لين ( عضو الجمعية الملكية ) وان . ال . فالكون ( هناك ترجمة كاملة لهذا المقال في العدد الاول للمجلة الجغرافية العراقية بقلم الدكتور صالح احمد العلمي ) وكانت هذه المقالة نتيجة لدراسة جيولوجية المنطقة والتي قام بها الكاتبان الى شركة النفط الانكليزية الايرانية المحدودة ولقد كان لهذا المقال ودود فعل كبيرة جدا خاصة بين اوساط المؤرخين والجغرافيين نظرا لاهمية المقال وتفسيره وجهات النظر الى الموضوع وبصورة جذرية « وسأقدم فيما يلي وبأختصار بعض النقاط الرئيسية التي وردت في المقال المذكور :

١ - ان نظرية دي موركان تمثل وجهة نظر مبسطة ولا تشرح اسباب بقاء هور الحمار والاهوار الموجودة قرب العاصرة على حالها بالرغم من كميات الطمي الكبيرة التي تأتي بها دجلة والفرات وان تفسيره لنظريته غير مقبول لاسباب جيولوجية « خاصة وان هور الحمار قد تكون بعد عام ٦٠٠ بعد الميلاد(سبق ان اشرنا في بحثنا هذا الى ماورده ابن رسته ولسترنج وغيرهم من الجغرافيين عن تكوين البطائح وكيف اعورت دجلة ايام كسرى ابرويز وقد ثبتنا تاريخ ذلك عام ٦٢٨ بعد الميلاد ) »

٢ - ان سهول العراق والخليج العربي تشغل منطقة يجري فيها هبوط مستمر بسبب تكوين الجبال في العراق وفي جنوب غربي ايران ولانحسار هذه السهول بين المناطق الجبلية وبين الجزيرة العربية الصخرية وقد كان العصر البليوسيني المتأخر وقت اكبر حركة لتسوء الجبال بصورة عامة مع العلم أن حركة الانبعاج الفردية قد استمرت الى الاوقات المتأخرة ولا زالت في الحقيقة مستمرة لحد الآن وقد رافق ارتفاع الجبال في مناطق الانخفاض حيث اتقلت اليها الترسبات بسبب عوامل التعرية .



٣ - لفهم التاريخ المتأخر لسهول بلاد ما بين النهرين يتطلب تقدير القوى الرئيسية المؤثرة على المنطقة وهي الهبوط . وهذا الهبوط ليس عبارة عن حالة عابرة يمتلئ السهل بعدها بالترسبات التي تثقلها الانهيار بل هي عملية هبوط طويلة ومستمرة تسمح لاستمرار الترسبات . فإضافة للانبعاج الرئيسي الواسع الذي يجري الى الأسفل ، فهناك أيضا حركات هبوط محلية تظهر استمرار الانبعاج بسبب حركة طبقات الأرض . وان البراهين الجيولوجية للتاريخ المتأخر للعراق تشير الى استمرار الهبوط وهذا هو التفسير البسيط لتكوين الاهوار .

٤ - لما كانت عملية الهبوط مستمرة ، فإن تقدم او انسحاب البحر يتعلق بأي من العاملين الذي له تأثير اكبر ، عامل الترسبات ، ام عامل الهبوط ، فان ازدياد كميات الترسبات عن نسبة الهبوط انسحب البحر ، وان ازداد عامل الهبوط في مناطق الانخفاض تقدم البحر نحو البر ، فنجد ان انهر دجلة والفرات وكارون لا تكون دلتا اعتيادية « بل تفرغ حمولتها من الترسبات في حوض تكتوني تكون من جيوسكلاين تجمعت فيه الاف الاقدام من الترسبات خلال الماضي السحيق ولمدة تقاس بمئات الملايين من السنين . وأن التوازن بين الهبوط والترسبات كان دقيقا للغاية ، فقد كان الهبوط احيانا متقطعا وخلال ذلك امتلاءت الانخفاضات بالترسبات ، غير ان عامل الهبوط كان هو الرئيسي رغم حصول قليل من الارتفاعات المحلية في بعض المناطق .

٥ - ان نظرة تلقي على خارطة طبوغرافية للعراق وبمقياس صغير ملاحظ يظهر ان السهول تقاطعها بحيرات ضحلة وهي بالنسبة للجيولوجي ، توجي بالاحواض التي تتكون بالهبوط السيكليني . ان هذه البحيرات (أو الاهوار) تتعرض سنويا الى كميات كبيرة من الطمي المحمولة بنهري دجلة والفرات وإضافة الى ذلك فانها تتعرض للرياح الصحراوية والتي تحمل كميات كبيرة من

الرمال » وأن أي شخص له تجربة صحراوية لابد أن يؤكد أن اعتبار (١٠١) انج لعمق الرمال التي تغطي هذه الالهوار سنويا ليس بكثير ، غير أن هذه الكمية الضئيلة من الرمال تصبح (٨) أقدام خلال ألف عام ، وإضافة لذلك لو اعتبرنا أن كميات الطمي المحمولة بنهر دجلة والفرات تضيف حوالي (٠٢٢) انج من الطمي سنويا في مناطق البحيرات فكان المفروض أن لا تعيش البحيرات والالهوار أكثر من عدة مئات من السنين لولا أن قعرها مستمر بالهبوط .

٦ - عند مقارنة حالة مصب شط العرب في الخليج العربي خلال المائة عام الماضية يلاحظ تحرك شط العرب نحو الشمال الشرقي وأن القناة القديمة والتي كانت باتجاه الجنوب الشرقي من الفاو ( مسماة منامة على الخارطة القديمة للبحرية البريطانية المصححة لعام ١٨٥٧ ) قد انطمت تماما وحل محلها عدة أميال من الأراضي الزراعية وكان تقدم اليابسة محصورا في منطقة رأس البشة شرق جنوب شرق الفاو ولا يظهر هناك تقدم محسوس في الأراضي السهلة الطينية على جانبي شط العرب » أن هذا التقدم يعتبر جزئيا بالنسبة إلى تقدم دلتا الأنهر خلال هذه الفترة .

٧ - أن خارطة (البصرة-خور الزبير- المرفقة بهذا الموضوع- الصفحة ١٢٠) المعدة من قبل ليز وفالكون تظهر أن القناتين رئيسيتين من درستين الأولى وتمتد من خور الحمار وباتجاه الجنوب الشرقي مارة شرق الزبير والثانية تبدأ من نقطة تقع على شط العرب حوالي عشرة أميال غرب المحسرة باتجاه الجنوب الشرقي . وتلتقي هاتان القناتان في منطقة تقع (١٥) ميلا جنوب شرقي الزبير ثم تمتد بقناة واحدة باتجاه الجنوب الشرقي حيث تختفي في السهول الطينية شرقي خور الزبير وتجد بين شط العرب وخور الزبير منطقة واسعة كانت أراضي زراعية أيام العباسيين (٧٥٨-١٢٥٨م) تظهر على شكل خطوط قديمة

للري ، فمنها اذا مساحة تقدر بحوالي مائة ميل مربع من الاراضي الزراعية التي اصبحت غير مستعملة بسبب انقمار اقسام منها بمياه البحر عند المد خلال بعض المواسم مع العلم ان النهاية الشمالية لخور الزبير قد تعرضت الى هبوط بسيط كان من نتائجه زوال الاقنية وأعمال الري الموجودة في المنطقة كما يظهر ذلك جليا في الخارطة المرفقة (البصرة - خور الزبير) \*

٨ - أن المنطقة المحاذية للجهة الغربية لشط العرب الظاهرة في الخارطة (البصرة - خور الزبير) تبين المناطق الزراعية الحالية وهي على الاغلب بساكنين النخيل ، غير ان هذه البساكن تنتهي بصحراء قاحلة حدودها تنبئ أي جيولوجي بأنه تكوين لما يعرف بالمدرجات ، فالزراعة محصورة بالجحوض المتعرض لمياه المد بينما اعمال الري القديمة المدرسة اصبحت ضمن منطقة المدرجات واعلى من المنطقة الزراعية بأقدام قليلة \*

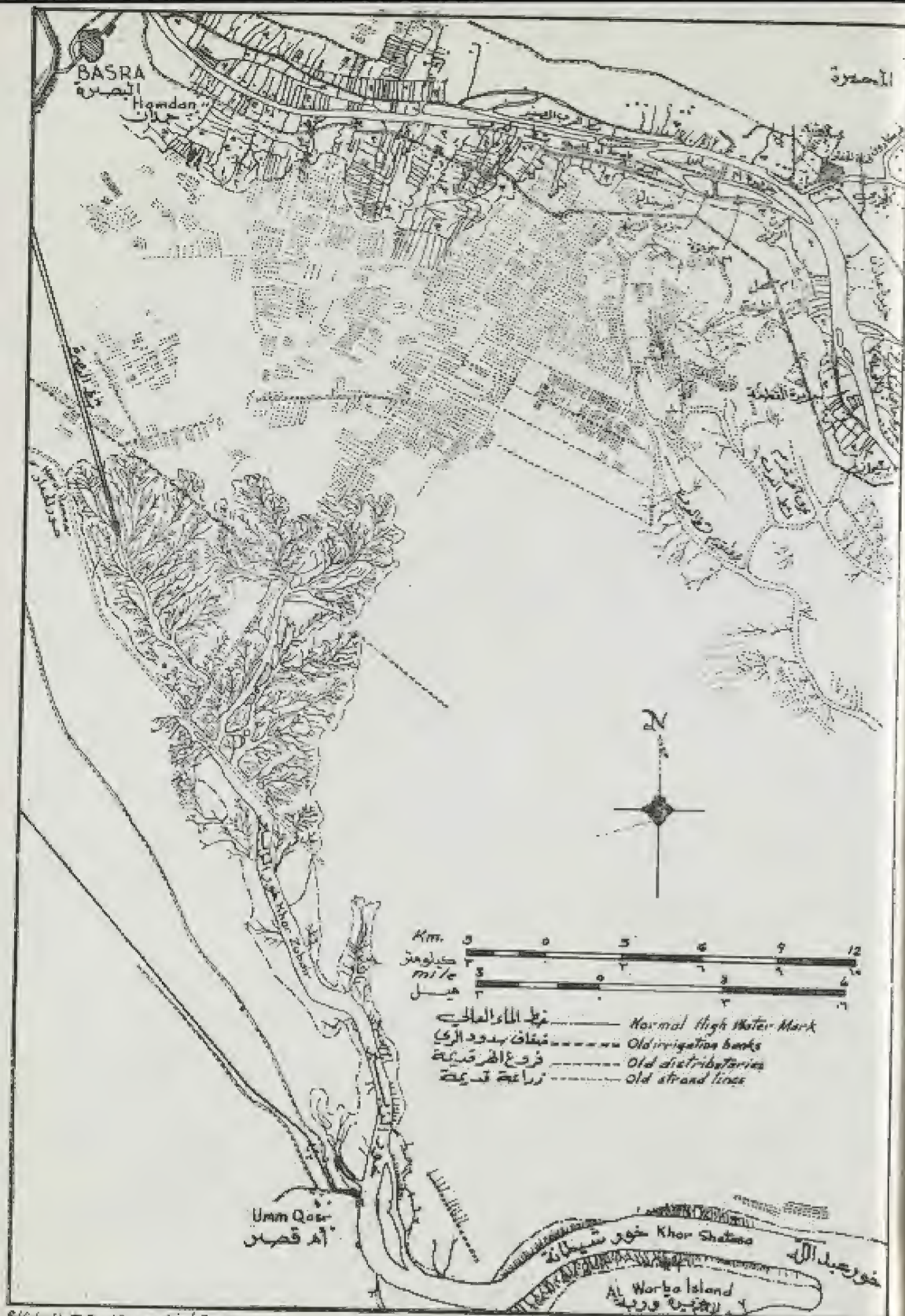
٩ - كان موقع البصرة القديمة محاذيا لمدينة الزبير الحالية حيث تشغل مساحة واسعة بينها وبين الشعيبة وكانت البصرة مدينة عامرة من (٨٠٠ الى ١٢٠٠م) وأثار هذه المدينة تبدأ من نهاية السهول الواقعة شرقي مدرجات الشعيبة حتى الزبير ويكثر بقايا الاجر الاصفر القديم والخزف على سطح الارض في موقع هذه المدينة المدرسة غير انه هناك طبقة ثانية من الاجر والخزف تقع تحت عمق حوالي ٣ أقدام من السطح ويبلغ سمك هذه الطبقة الثانية حوالي ٣ أقدام و٦ عقد مما يدل على وجود بصرة اولى أقدم بالزمن من البصرة الثانية الظاهرة على سطح الارض وهذه البصرة الاولى غطاها الفيضان والطمى في وقت من الزمان فتلتها البصرة الثانية التي نرى اثارها اليوم سطح الارض في الوقت الحاضر \*

١٠- ان الجسبات التي قامت بها شركة النفط العراقية في منطقة نهر عسر (الواقعة حوالي ٢٠ ميلا غرب شمال غرب البصرة ) اثبتت وجود ماعمه (٩٠) قدما من الترسبات الطينية والرملية ، مع وجود المجار الذي يعيش في الماء العذب في قعرها وذلك فوق طبقة صخرية من الحجر من العصر المايوسيني ان هذه النتائج لا تتفق مع نظرية ذي موركان حول تكوين الدلتا ، بل تظهر ان هذه المنطقة قد هبطت مايقارب (٩٠) قدما وبسرعة جعلت البحر يتقدم نحو المنطقة فاذا اعتبرنا ان معدل مايترسب سنويا يبلغ ربع الحفيدة فان هذا العمق من الطمي يمثل ٤٣٢٠ سنة ، فعلى هذا الاساس تكون منطقة نهر عسر ارض يابسة خلال زمن السومريين ، ولا نعلم ما تغطي الترسبات من مدن وقرى قديمة في الاهوار .

١١- ان الجسبات التي أجريت في الفاو اظهرت طبقة عليا سمكها (٢٠) قدما من الطين البحري الرسوبي فوق طبقة طينية رسوبية مضغوطة بصورة اكثر من الطبقة العليا وبسمك قدره حوالي (١٠) أقدام وتحتوي الطبقة السفلى على حيوانات تعيش في المياه العذبة ، بينما وبموجب نظرية ذي موركان لتقدم الدلتا كان المفروض ان تظهر آثار هذه الحيوانات التي تعيش في الماء العذب في الطبقة العليا .

١٢- يتردد ليز وفالكون في تحديد رأس الخليج العربي أيام الفيضان الذي تشير اليه الاساطير البابلية ، غير انهما يريان انه لا توجد براهين تاريخية كافية بأن رأس الخليج العربي كان يوما ما بعيدا عن موقعه الحالي بل على العكس هناك شكل معقد من التقدم والانسحاب للبحر من الصعب تثبيت تاريخه وأن هبوط قعر الخليج العربي وارتفاع مستوى ماء البحر لابد أن عمرت بقايا عدد من المدن تحت الترسبات التي تنقلها الانهر او تحت مياه الخليج العربي .





Published by The Royal Geographical Society

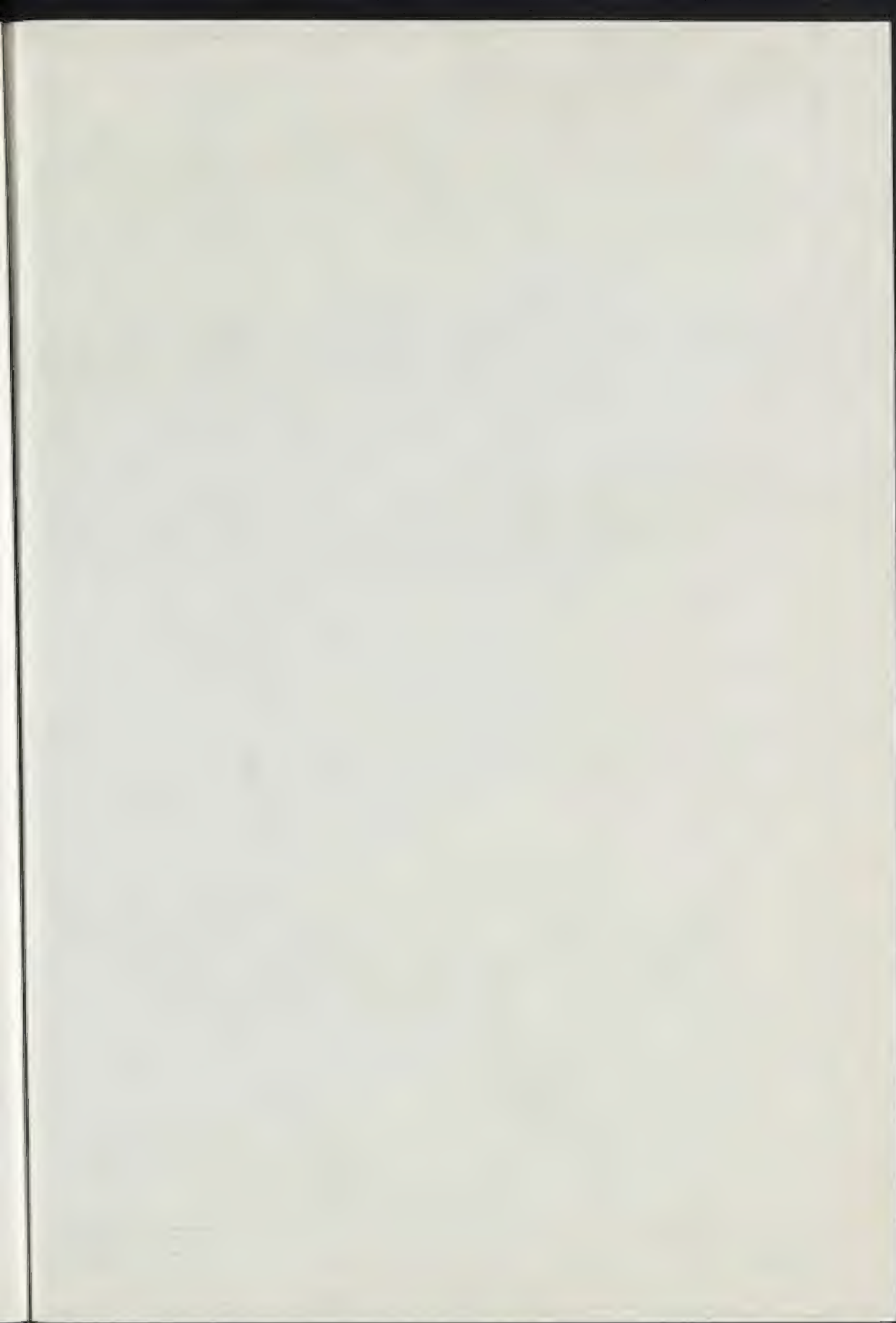
منشور من قبل الجمعية الجغرافية الملكية ١٩٠٤

BASRAH - KHOR ZUBAIR البصرة - خور الزبير Part D. g. No 965/A/70

Leas and Falcon

بن و فالكوت

4-6-70



هذا وبصورة مختصرة ماكتبه لين وفالكون عن شط العرب وموقع رأس الخليج العربي والهيوط الذي يجري في المنطقة ، ولا شك ان هذه النظرية المبنية على أسس علمية حديثة تعطي حلولاً لبعض المسائل والمشاكل التي يتعرض اليها الباحث في هذه الأمور .

كذلك اود ان اورد بعض ماكتب عن هور الحمام وعن النظرية الجديدة التي تقدم بها لين وفالكون فيقول سير جورج بوكائن ( كان أول مدير عام لميناء البصرة ) في تقرير أعده عام ١٩١٧ عن انماء العراق وخاصة بالنسبة للاستفادة من الانهر ( صفحة ١١ ) -

#### نهر الفرات ٠٠

في زمن رحلة جنسي عام ١٨٣٧ ، كان النهر يجري في قناة محدودة عميقة من سوق الشيوخ مارة بالجبايش حتى القرنة ، حيث تقترن بدجلة مكونة شط العرب . ولكن في فترة ما بين ذلك التاريخ والوقت الحاضر انهارت سداد الضفة اليمنى بين سوق الشيوخ والقرنة فصار النهر في مجاري ضحلة عديدة مكونة بحيرة كبيرة خلال موسم الفيضان حيث تصب في شط العرب عند كربة علي على مسافة خمسة أميال فوق البصرة . وقد ضمن السير وليم ولكولكس تاريخ حصول هذه البشوق بين سوق الشيوخ والقرنة حوالي عام ١٨٨٠ ويعلل اسباب ذلك الى عدم قدرة النهر لتصرف الماء وتأمين دجلة عليه عند الفيضان غير ان الكوماندو فيلكس جونزو الذي كتب عام ١٨٥٣ يقول التالي :

لقد اصاع نهر الفرات خصائصه كنهر صالح للملاحة منذ سنوات عديدة بسبب انهيار سداد الضفاف خلال الفيضانات وذلك للمنطقة بين سوق الشيوخ والقرنة منذ عشر سنوات .

ثم يستمر سير جورج بوكائن بقوله :



« ان التاريخ الصحيح لهذا الحدث قليل الاهمية غير ان الحقيقة تبقى بأن حالة النهر في الوقت الحاضر أسوأ مما يمكن . وان الخارطة المرفقة للمنطقة بين الناصرية والقرنة تبين الحالة التي سأوصفها فيما يلي :-

بعد انهيار السدود للضفة اليمنى وتكوين هور الحمار ، استمر جريان الماء عبر سوق الشيوخ الى المزلق عبر انه منذ حوالي ٤٠ عاما قامت قبيلة بني خيزان بحفر قناة العيككة والتي كانت أصلا بعرض لا يتجاوز ياردا واحدا ، وبسرور الزمن اتسعت قناة العيككة حتى تحولت مياه الفرات اليها ، حتى قلت المياه التي تجري في نهر الفرات وقلت اعسافها بسبب الطمي ، فأثر ذلك على يساتين النخيل حتى مسافة ١٢ ميلا تحت سوق الشيوخ كذلك تأثر حاصل الرز فتقلصت مساحتها ، وقد تعاونت ستة قبائل لمعالجة الأمر ببناء سد عبر قناة العيككة غير ان هذه المحاولات فشلت مرتين بسبب انهيار السد الذي اقيم على القناة غير ان المحاولة الثالثة نجحت وعاد الماء الى مجراه القديم ...

فهنا اذا حادثة اخرى قد تكون الثانية منذ زمن ابرويز عام ١٦٢٨م حينما انبثقت البشوى وتكونت البطائح شمال البصرة او قد تكون الثالثة او الرابعة اذ لا توجد لدينا مصادر تدلنا عن مثيلات لها . غير ان المهم في الموضوع ان هذه المنطقة مستمرة بالهبوط كما قال ليز وفالكون وأنه رغم محافظة الانهر بالسداد فانها بعد مدة تكون الاهوار في مناطقها السابقة او قريبا منها .

يقول الدكتور احمد سنوسة في كتابه « فيضانات بغداد في التاريخ » (١٩٦٣) صفحة (١٠٦) :

« ومن بلدة الناصرية يتجه الفرات الى سوق الشيوخ قاطعا مسافة حوالي ٢٤ كيلومترا وقبل ان يصلها بمسافة كيلومترين يتشعب النهر الى هرعين ، الفرع الغربي وهو ذئائب الفرات وينتهي عند سوق الشيوخ بجداول بني سعيد والحفار



وأم نخلة ، وقد اشئت مؤخرا نواظم في سدور هذه الجداول لتنظيم المياه ونوزيعها فيما بينها بمقادير معينة ، والفرع الشرقي وهو شط السفحة وينتهي بجدولي العكيكة وكرمة حسن وتصب مجموعة هذه الجداول في هور الحمار فتتسر في داخل الهور باتجاه الجنوب الشرقي حتى تخرج منه لتصب في نهر دجلة عند كرمة علي مسافة عشرة كيلومترات شمال مدينة البصرة ( بين الدكتور أحمد سوسة أن مساحة بحيرة الحمار تبلغ ٢٥٠٠ كيلومتر مربعا وأن شركة تامل الأمريكية قدرت مساحة البحيرة في الحالة الاعتيادية بـ ١٢٥٠ كيلومترا مربعا ) ونهر الفرات ودجلة بعد التقائهما عند كرمة علي يكونان شط العرب الذي ينتهي إلى الخليج العربي قرب مدينة الفاو . وكانت مياه الفرات قبل حوالي مائة عام تلتقي بنهر دجلة عند القرنة عن طريق مجرى يسير مع حافة هور الحمار الشمالية بين سوق اشيوخ والقرنة إلا أن مياه الأهوار التي تنحدر من الضفة اليمنى لنهر دجلة أخذت تتجمع في هذا المجرى لتصب في نهر دجلة في القرنة أيضا فلم يعد المجرى يستوعب كل هذه المياه فطفحت مياهه في الأراضي المجاورة ولسق الفرات لنفسه مجرى جديدا في هور الحمار ومنه إلى شط العرب بطريق منفذ كرمة علي الآنف الذكر ، ولذلك يمكن القول بأن دجلة والفرات يلتقيان حاليا عند مصب كرمة علي في شط العرب بدلا من مدينة القرنة كما هو معروف وأن المجرى الذي يمتد بين مدينة القرنة وموقع مصب كرمة علي أصبح امتداد لنهر دجلة » .

ثم يستمر الدكتور أحمد سوسة في كتابه « فيضانات بغداد في التاريخ » الصفحة (١١٤) فيقول :

« وفي اطراف العمارة الواقعة على بعد (٢٠٣) كيلومترات من جنوبي الكوت تنفرع من نهر دجلة قنوات واسعة عديدة تفيض مياهها في مساحات شاسعة فتكون الأهوار التي يزرع فيها الرز ، ومن ثم تعود فتتجمع مياه هذه الأهوار وتصب مياهها في نهر دجلة من ضفته جنوبي مدينة العمارة ، وفي الجانب الايمن تتجمع الأهوار في مجرى موحد وهذا المجرى يمتد جنوبا حتى يصب في النهر عند القرنة

الواقعة على مسافة ١٤٠ كيلومترا في جنوبي العمارة • وكان هذا المجرى يستمد مياهه قديما من ذئاب نهر الفرات فيصبها في دجلة عند القرنة ، الا انه بعد ان تحول مصب نهر الفرات الى جهة كرمة علي في الجنوب صار هذا النهر يستمد كل مياهه تقريبا من مياه الاهوار التي تنحدر من الجانب الغربي من نهر دجلة ( قال جسنى في وصف رحلته في نهر دجلة جنوب العمارة في ايلول عام ١٨٣٧ ان هذا النهر كان يعرض حوالي مائتين ياردة وبعمق يصل الى ٣٦ قدما ، مع العلم بأنه في الوقت الحاضر تسمى هذه المنطقة بالمضائق بين الكسارة وقلعة صالح ويعرض يصل احيانا الى نصف المسافة التي بينها جسنى ) واهم الجداول التي يتفرع من النهر في منطقة العمارة هي جداول البصرة الذي يتفرع من الضفة اليمنى شمال مدينة العمارة والسجر الصغير (الطبر) والمجر الكبير اللذان يفرعان من الضفة اليمنى ايضا جنوبي العمارة ، ثم جدول المشرح والكحلاء اللذان يفرعان من الضفة اليسرى لنهر دجلة عند مدينة العمارة ثم جدول الكرمة الذي يتفرع من الضفة اليسرى ايضا جنوبي العمارة • ومن القرنة حتى مصب كرمة علي يسلك دجلة مجرى شط العرب القديم وهو مجرى واسع وقد اصبح هذا القسم جزءا من نهر دجلة بعد تحول مجرى الفرات الى هور الحمار كما تقدم ذكره •

لما كان تصريف الفرات عند مجراه العلوي والذي يقترون بدجلة عند القرنة يصل الى ثلث تصريف الفرات عند مجراه السفلي والذي يصب في شط العرب عند كرمة علي ، فلا موجب هناك لاعتبار دجلة مستمرا من القرنة حتى كرمة علي وتبديل اسم شط العرب لتلك المنطقة — وعليه فإن اعتبار شط العرب من القرنة الى الخليج العربي هو الاصح وقد سبق ان بينا ان طول شط العرب يبلغ (٢٠٤) كم من القرنة حتى نهاية خط الماء الواطى ، للضفتين في الخليج العربي •

ثم يستمر الدكتور احمد سوسة ويقول :

« يتكون شط العرب من التقاء نهري دجلة والفرات عند كرمة علي ويبلغ

طوله بين كرمة علي ومصبه في الخليج العربي ١١٠ كيلومترات ( المسافة الأصح هي ١٣٩ كيلومترا ) ويبلغ عرضه عند المصب أكثر من كيلومترين ( الأصح كيلومتر واحد ونصف الكيلومتر ) بينما يضيق عند البصرة الى حوالي الكيلومتر الواحد ( الأصح اربع مائة مترا ) وله رافد واحد يصب في ضفته اليسرى هو نهر كارون وهو الرافد الوحيد الواقع بين ديبالي والخليج العربي \* (شط العرب رافد آخر في ضفته اليسرى وهو نهر السويب ويتصل هذا بهور الحويضة ونهر الكرخة) ونهر كارون هذا يتبع من الجبال الايرانية الشاهقة ويجري بكامله في الاراضي الايرانية<sup>(١)</sup> ويصب في شط العرب بالقرب من مدينة خورمشهر<sup>(٢)</sup> ويتأثر شط العرب بأحوال المد والجزر في الخليج اللذين يتكرران مرتين يوميا ويصل الفرق بين منسوب المد ومنسوب الجزر الى زهاء (١٧٠) من المتر في ايام الصيف<sup>(٣)</sup> ( يختلف الفرق بين منسوب المد ومنسوب الجزر حسب الموقع ، فمثلا يصل الفرق في الفاو لغاية حوالي ثلاثة أمتار بينما لا يتجاوز هذا الفرق نصف المتر عند القرنة ) \*

ثم يتطرق الدكتور احمد سوسة في كتابه « فيضانات بغداد في التاريخ » عما قاله ليز وقالكون فيقول في الصفحة (١٣٢) \*

#### « تكوين السهل الرسوبي »

لقد اختلف الباحثون من الخبراء الاناريين والفنيين الجيولوجيين في موضوع تكوين السهل الرسوبي في جنوب العراق وفي تاريخ نشوء الحضارة القديمة في الوادي ، فكان أكثر هؤلاء الباحثين حتى وقت قريب مجمعين على ان ساحل الخليج كان في الازمنة القديمة شمال حدوده الحالية وان الرأي السائد هو ان الارض الواطئة في جنوب العراق والتي لا تزال تحتل بعض جهاتها الاهوار والمستنقعات قد تكونت نتيجة الرواسب التي جلبتها الانهار الى حوض الخليج<sup>(٤)</sup> ، وان هذه

(١) يجري نهر كارون في ايران وغربستان .  
(٢) اسمها الحقيقي - المنجرة - إحدى مدن إقليم عربستان .  
(٣) لقد ورد في نص كتاب الدكتور احمد سوسة كلمة الخليج فقط والمقصود فيه هو الخليج العربي .



المنطقة كانت في الفترة التي تقع بين عصر ما قبل التاريخ وفجر التاريخ الميلادي مغمورة بماء البحر ، فيروي سيتون لويد ان الخليج العربي ( خليج البصرة ) كان يمتد الى شمال غربي بغداد بحوالي ( ٩٠ ) كيلومترا عنها في سنة ( ٤٠٠٠ ) قبل الميلاد وانه كان يمتد في زمن السومريين الى موقع الناصرية على نهر الفرات ، وان مدينة اور التاريخية المشهورة كانت تقع على ساحل الخليج <sup>(١)</sup> آنذاك . ومعنى هذا أن ساحل الخليج تقدم خلال الفترة الواقعة بين سنة ( ٤٠٠٠ ) قبل الميلاد وبين السومريين حوالي ( ٢٣٠ ) ميلا جنوبا ( راجع خارطة على صفحة ١٩ من كتابه «الرافدان» وان ذلك راجع الى املاء الخليج تدريجيا بالكميات الغزيرة الكبيرة التي حملتها انهار دجلة والفرات وكارون الى حوض الخليج وكان قد كتب وليليام لوفتس في تكوين الدلتا وسرعة تقدمها نحو الخليج في منتصف القرن الماضي فقال ان معدل المسافة لتقدم ارض الدلتا نحو الساحل الجنوبي ، أي انسحاب البحر بسبب تراكم الرواسب الغزيرة ، حوالي الميل الواحد في كل سبعين سنة منذ بداية العهد المسيحي ، ثم يصف كيف ان الرواسب الغزيرة أخذت تراكم في حوض الخليج وان عملية المد والجزر تدفعها الى الداخل فتشكل اراضي رسوبية واسعة وقد ذكر الانباري المعروف جورج رولنسن ان ساحل الخليج كان في عهد المملكة الكلدانية الاولى على مسافة ١٢٠ او ١٣٠ ميلا متقدما الى شمال حدود الساحل الحالي . لذلك يقدر طول الاراضي التي ربحها العراق من البحر نتيجة انسحاب الخليج في الاربعمائة سنة الماضية بمسافة طولها ١٣٠ ميلا وعرضها ٦٠ الى ٧٠ ميلا وجاء مثل ذلك في كتاب « جيولوجية العراق للبحرية البريطانية حيث اعتبر ان دلتا العراق تقدم ميلا واحدا في كل سبعين سنة حاليا بينما كانت تقدم ميلا في كل ثلاثين سنة في العصور القديمة وقد ذهب سيرارنولد ويلسن في كتابه «الخليج الفارسي» الى ان الدلتا العراقية تكونت من فعل نهري كارون والكرخة اللذين يأتيان من الشرق ومن وادي البطن الذي يأتي من مرتضات الجزيرة العربية من جهة الغرب ، وقريب من هذا رأي ويلكوكس حيث يرى ان نهري كارون والكرخة لعبا دورا في تكوين دلتا الرافدين فيمنما كان نهر دجلة والفرات يحملان

(١) انظر الهامش (٣) في الصفحة ١٢٥ .

كميات كبيرة من الطمي ويشتركها في الأهوار البابلية وفي منخفضات «سوزيانا» كان نهر كارون ينحدر من الشرق فيصب في الخليج مكونا من الرواسب التي يحملها أراضي مرتفعة تمتد من البصرة في اتجاه الشرق فهذا التواء الأرضي البارز داخل البحر هو الذي كان يحتمي أهوار الرافدين من هجمات البحر فتبقى منفصلة دون أن تختلط بالأملاح ، وقد استند هذه الفكرة أي فكرة تكوين الدلتا على هذه الصورة العالم الجيولوجي دي مور كان حيث فسر المبادئ العامة لتكوين الدلتا فظهر في خرائطه أن رأس الخليج كان في سنة ٦٩٦ قبل الميلاد غير بعيد من جنوب غربي مدينة «سوسا» العيلامية ، وأضاف إلى أن دجلة والفرات كانا يصبان في الخليج وبينهما مسافة أربعين ميلا .

وقد ظلت هذه الفكرة حول تقدم أرض الدلتا نحو البحر سائدة بين الباحثين حتى نشر الأستاذ أن ليس وقالكون مقالا في منتصف هذا القرن في القسم الأول من المجلد الثامن عشر بعد المائة (آذار ١٩٥٢) من المجلة الجغرافية البريطانية خالفا فيه الاعتقاد السائد في كافة الأوساط تقريبا حول تكون سهول جنوب العراق من رواسب طمي الأنهار وانسحاب البحر جنوبا ، فقد أعلن هذان الخيران أن السهول تكونت نتيجة التواء القشرة الأرضية الأمر الذي أدى إلى ارتفاع بعض الأراضي وانخفاض البعض الآخر وأن هبوط قاع الخليج مع ارتفاع مستوى البحر قد دفن بقايا عدة مدن تحت الرواسب أو تحت مياه الخليج . وقد أضافا إلى ذلك قولهما أن النظريات الأثرية القديمة قائمة على فرضيات ساذجة لا يمكن إسنادها . وقد أوردا أدلة جيولوجية لاثبات رأيهما وقد أثار بحثهما هذا ضجة كبرى وكتبت بعض الردود عليه ، وملخص رأي هذين الخبيرين هو أنه لا يوجد دليل تاريخي مقبول على رأس الخليج كان يوما ما بعيدا عن موقعه الحالي فالأدلة الجيولوجية التي جمعاها تدل على عكس ذلك . فانه دجلة والفرات و كارون لم تعمل على بناء دلتا تتقدم إلى الأمام ، بل كل ما في الأمر أنها تقوم بتفريغ حمولتها من الرواسب الغرينية في منخفضات القسم من السهل الرسوبي ، وأن الحوض الذي يحتله هذا القسم قد انخفض ولا يزال مستمرا في الانخفاض بسبب ثقل الرواسب

وبسبب حركات باطنية (تكتونية) أعقبها انحناء محذب قد تراكمت فيه في الماضي آلاف الاقدام المكعبة من الرواسب ، ويبدو ان التوازن بين الهبوط والترسيبات في الماضي القريب قد تم بصورة عجيبة وفي فترات كادت ان تساءل المنخفضات بالرواسب غير ان الهبوط كان هو السائد باستثناء بعض المرتفعات المحلية الصغرى التي تمثل حركة متأخرة من تركيب المنحنيات المحدبة ، فالعامل الاساسي الذي لعب دورا مهما في هذه المنطقة هو في رأي هذين الخبيرين الهبوط المستمر في حوض هذا السهل الذي يسمح باستمرار عملية الارساب بدون ان يؤدي ذلك الى ارتفاع الحوض فوق سطح البحر ، لذلك فيذهبان الى ان النظرية القديمة حول تقدم ساحل الخليج والتي تعتمد على افتراض ثبات احوال القاع لا تستند الى أي ابيات بدليل كميات الرواسب الهائلة التي تنقلها الانهر الى منخفضات السهل الجنوبي ومعها تأثير الرياح لم تتمكن من املائها حتى الان رغم مرور مئات السنين عليها ووضح دليل على ذلك هو ان هور الحمار الذي حدث قبل أكثر من ١٣٠٠ عام لا يزال على حاله في حين انه لو حسب كميات الرواسب التي حملتها الانهر اليه خلال تلك المدة لمئات عشرات من مثله في أقل من هذه المدة بكثير .

ويستمر الدكتور احمد سوسة معلقا على رأي الاستاذين لين وفالكون وما قاله جورج رو عن هور الحمار بقوله :

« يقول الخبير جورج رو في مقال نشره في مجلة سومر سنة ١٩٥٧ ان هور الحمار هو حديث التكوين وانه لم يكن موجودا في سنتي ١٨٣٥-١٨٣٧ بدليل ان بعثتي جيسيني التي قامت بدراسة انهر العراق في ذلك الوقت لم تفرد وصفا للهوور في تقريرها . ويذكر ايضا ان الجغرافيين لم يتطرقوا الى وصف هذا الهوور الواسع في كتاباتهم كما انهم لم يثبتوه في خرائطهم ، لذلك يعتقد ان الهوور تكون بعد سنة ١٨٧٠ مباشرة وذلك على اثر حدوث فيضان كبير في شطراف فادي الى ان تطفح المياه فوق ضفاف الفرات اليمنى في مجراه بين سوق الشيوخ والقرنة فغمرت المياه الطافحة المنطقة المجاورة وحولتها الى بحيرة واسعة وهي المعروفة اليوم بهور الحمار . وقد استند مستر رو في ذلك الى ما جاء في كتاب قسم الاستخبارات البحرية



البريطانية في سلسلة الثورات الجغرافية لسنة ١٩٤٤ ، وهذا لا يتفق وواقع الحال  
للاسباب التالية :-

١- ان مهمة بعثة جيستني كانت تنحصر في دراسة امكانيات الملاحة على أنهر  
العراق وكان مجرى نهر الفرات الرئيسي في زمن قيامها بهذه الدراسة أي ما بين  
سنتي ١٨٣٥-١٨٣٧ يجري في الاتجاه القديم بين سوق الشيوخ والقرنة وكان  
مجرأه في هذا الاتجاه آنذاك من السعة بحيث كانت تمر السفن والبواخر بسهولة  
لذلك فلم تكن لتهم البعثة بهور الحمار وقد حصرت دراستها بتجرى النهر  
الرئيسي \*

٢- ان ما جاء في كتاب البحرية البريطانية من ان مياه فيضان شط الفراف قد  
خربت ضفاف الفرات اليسرى على أثر انضمامها الى مياه الفرات فهذا الحادث ان  
وقع فعلا يكون قد أدى في الحقيقة الى تغير مجرى نهر الفرات من اتجاهه بين  
سوق الشيوخ والقرنة الى اتجاهه الحالي داخل هور الحمار بين سوق الشيوخ  
وكرمة علي ( الواقع ان الفرات اضاف مجرى آخر له فاصبح له مجرى أعلى يقترن  
بدجلة عند القرنة ومجرى سفلي يقترن به بشط العرب عند كرمة علي ) \* وهور  
الحمار كان موجودا آنذاك كما هو عليه اليوم \*

٣- واما قول جورج رو ان الجغرافيين العرب لم يتطرقوا الى هذا الهور  
فذلك غير وارد لأن معظم الباحثين والجغرافيين العرب اشاروا الى هذا الهور باسم  
« بطيحة البصرة » و « بطيحة الكوفة » والبطائح كانت مشهورة في زمن العرب  
وبحث فيها اكثر جغرافيينهم ويمتقدان ان هذه البطائح تكونت على أثر حدوث  
فيضان عظيم في اوائل العصر الاسلامي \*

ثم يعود الدكتور احمد سوسة معقبا على مقالة ليز وقالكون فيقول :-

« ودليل آخر استدل به الخيران لاثبات رأيهما هو اكتشاف الخير الاناري

السير وولي لطبقات من طمي الفيضان او الطوفان حسب رؤية بين طبقات سكنى  
عصور ما بعد التاريخ ، وذلك خلال تنقيبات في أور بين سنتي ١٩٢٦-١٩٢٩ وقد  
وجد هذا الخير تحت هذه الطبقات اثار حضارة وسكنى بشرية تعود الى ما قبل  
التاريخ + فاستخلص الخير ان من ذلك دليلا على ان المنطقة الجنوبية لم تكن  
مغمورة بمياه البحر في عصر ما قبل التاريخ كما ظن البعض .

ويؤيد الخير الهولندي الدكتور بورنك مؤلف كتاب « حالات التربة في  
العراق » ما ذهب اليه ليس وفالكون عن ان ساحل الخليج الحالي كان هو نفسه  
قبل خمسة آلاف عام . كما يرى ان مدينة اور لم تكن واقعة على ساحل البحر كما  
روى البعض وانما كانت على ساحل الفرات الذي كان يخترق هذه المنطقة فسي  
طريقه جنوبا الى ساحل الخليج حيث ينتهي شرقي الزبير الحالية ثم يضيف الى ان  
الفحوص الدقيقة التي اجريت لتربة هذه المنطقة قد دلت على انه لا يوجد أي أثر  
الى ساحل بحري فيها . لذلك فهو يرى ان نظرية سيتون لوبد السابق ذكرها  
غير مستندة الى أي دليل علمي .

ويعتقد الاستاذ راول ميجل ان المنطقة المحيطة ببغداد قد انخفضت ايضا بدليل  
تقارب دجلة والفرات في هذه المنطقة المنخفضة التي جذبت اليها مجرى هذين  
النهرين وكذلك جذبت هذا المنخفض نهري العظيم وديالى فصارا يجريان نحو +

وقد علق الخير الاناري البريطاني المعروف الاستاذ مالون على رأي ليس  
وفالكون في أصل تكوين السهل الرسوبي فابدى في قال نشره في مجلة سومر  
سنة ١٩٥٥ تأييده لما ذهب اليه هذان الخيران وذلك من حيث المبدأ الا انه قال في  
الوقت نفسه بضرورة اجراء تنقيبات ودراسات في المنطقة المنخفضة في جنوبي السهل  
الرسوبي للتوصل الى نتائج حاسمة حول هذا الموضوع الخطير .

والظاهر ان نظرية ليس وفالكون لاقت تأييدا من الخبراء الجيولوجيين  
وغيرهم من الباحثين وكان آخر من تطرق الى هذا الموضوع جورج رو الذي

اجرى بعض التحريات في منطقة هور الحمار فدون نتائج تحرياته هذه في مقال نشره في عدد مجلة سومر لسنة (١٩٦٠) ذكر فيه انه اكتشف اثار حضارة قديمة في المنطقة التي تمتد بين تل لحم جنوب اور والبصرة . وقد دلت هذه الآثار على ان بعضها يعود الى العهد البابلي الاخير والبعض الآخر الى النصف الثاني من الالف الاول قبل الميلاد والبعض الآخر الى عهد الكاشيين (١٥٣٠-١١٦٠ ق.م) او الى ما قبل ذلك . ولذا فانه يرى من ان ذلك يؤيد رأي ليس وفالكون القائل بان هذه المنطقة لم تكن مغمورة بمياه البحر في تلك العصور كما ذهب اليه البعض وهو الرأي الذي اصبح مقبولا لدى الجيولوجيين بوجه عام وينتهي الى ان ذائب نهر دجلة كانت تتكون في الالف الاول قبل الميلاد من مستنقعات واسعة بينما كانت منطقة ذائب الفرات جافة نسبيا وان ساحل البحر كان آنذاك غير بعيد عن مدينة البصرة الحالية .»

#### تثبيت موقع رأس الخليج العربي خلال العصر العباسي

فلو أخذنا بنظر الاعتبار هذه النظرية وحاولنا تفسير حالة شط العرب (دجلة العوراء) خلال القرنين الاول والثاني للهجرة ثم قمنا بمقارنة ذلك بالوضع الحاضر فيمكننا الوصول الى بعض الاستنتاجات المفيدة في هذا الصدد .

١ - لقد رأينا ان دجلة والفرات يلتقيان في موضع يسمى (مطاره) وهي على الأغلب موقع القرنة الحالية وكان يسمى فرع الفرات الذي يأتي من البطائح أو الاهوار بنهر أبي اسد ، ومن هذا الموقع يتشكل شط العرب الذي كان يسمى آنذاك (دجلة العوراء) .

٢ - ثم يستمر شط العرب في مجراه الحالي تقريبا تاركا الابله غربي النهر حتى يصل الى مدينة بيان (الحميرة الحالية) على الضفة الشرقية فهناك كان ينقسم الى فرعين مكونا جزيرة عبادان الحالية وحيث يقع في رأسها قرية المحرزي (الموجودة حاليا في نفس موقعها القديم) فكان الفرع الغربي لدجلة العوراء



وهو مجرى شط العرب الحالي وتسلكه السفن المتوجهة الى البحرين وقطر وعمان ، ثم كان هناك الفرع الشرقي لدجلة العوراء الذي يسمى حاليا (نهر بهمنشير) وكانت تسلكه السفن التي تذهب الى سيراك وكيش وخارك على الجهة الشرقية من الخليج العربي \*

٣ - كان الخليج العربي جنوب عبادان بحوالي (١٢) كيلومترا فقط ، وكان العرب يقولون ( ما بعد عبادان قرية ) وكان على ساحل الخليج العربي انذاك الموقع المعروف حاليا باسم خضر الطرة ( حيث يوجد مقام الخضر ) وهذا الموقع يبعد حاليا حوالي خمسين كيلومترا من الخليج العربي \*

٤ - كان نهر كارون أو ما يسمى بدجيل الاحواز منفصلا عن شط العرب (دجلة العوراء) رغم احتمال وجود ترع صغيرة كانت تصل بينهما كنهر بيان مثلا غير انه لاشك ان السفن الكبيرة لم تكن تتمكن من الملاحة فيه ، فكانت السفن القادمة من الاحواز الى الابله تضطر للخروج الى البحر ثم تعود ثانية وتدخل دجلة العوراء حتى قام عضد الدولة البويهني ( حوالي عام ٣٦٤ هـ ) بشق نهر سماه المقدسي النهر العضدي وهو معروف الآن بقناة الحفار ( قال المقدسي المتوفي عام ٣٧٥ هـ في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - طبعة ليدن - ١٩٠٦ ، واعلم ان نهر الاحواز (أي نهر كارون) - ودجلة ( أي شط العرب ) يفيضان الى بحر الصين ( يقصد الخليج العربي ) بينهما هذه السبخة وكان الناس في القديم يذهبون في النهر الى البحر ثم يعودون فيدخلون من البحر الى دجلة ثم الى الابله وكانوا على خطر وفي تعب حتى شق عضد الدولة نهرا عظيما من نهر الاحواز الى نهر دجلة طوله اربعة فراسخ والطريق اليوم فيه \* )

٥ - ان اتصال نهر كارون بشط العرب خلال القرن الرابع الهجري كان له أثر كبير في امتداد الارض نحو الخليج العربي وتراجع البحر ، ففي خلال

الف سنة تقريبا تقدمت اليابسة خمسين كيلومترا أي بمعدل خمسين مترا سنويا وقد سبق ان بينا انه خلال النصف الاول للقرن العشرين تقدم خط الماء الواطى بما معدله (١٥٠) مترا سنويا للضفة الغربية وجوالي (١٠٠) متر للضفة الشرقية أي بما معدله حوالي (١٢٥) متر سنويا للضفتين .

ان اختلاف الامتداد نحو البحر يؤيد نظرية ليز وفالكون بحركة شط العرب نحو الشمال الشرقي ، مع العلم ان اختلاف معدل امتداد خط الماء الواطى في البحر عن المعدل العام للالف سنة الماضية ناتج عن حجم الترسبات ، فأن الامتداد الحاصل في القرن العشرين هو بعرض أقل من عرض المنطقة التي امتدت في البحر خلال الالف عام الماضية ، فلما كانت المقارنة يجب ان تتم على اساس الحجم المترسب وليس على اساس طول الأرض التي تمتد ، فأننا نجد انه لو أخذنا عرضا متماثلا للأرض التي امتدت جنوب عبادان بالنسبة لتقدم خط الماء الواطى . لتقلص الطول المستد في الخليج العربي خلال النصف الاول للقرن العشرين .

فلو درسنا الخارطة الطبوغرافية لتقدم خط الماء الواطى خلال الفترة من (١٩٠٠) حتى (١٩٥٠) لوجدنا ان معدل عرض الأرض الممتدة في الخليج العربي يبلغ حوالي سبعة كيلومترات لكل جانب من شط العرب ، بينما يمكن اعتبار عرض الأرض الممتدة في الخليج العربي ولكل جانب من شط العرب خلال الالف عام الماضية حوالي (١٤) كيلومترا ، أي ان معدل المساحة التقريبية لتقدم خط الماء الواطى ، لكل جانب من شط العرب سنويا يبلغ ٨٧٥٠ كيلومترا مربعا وذلك خلال النصف الاول من القرن العشرين بينما بلغت المساحة التقريبية التي تقدمت بها اليابسة سنويا لكل جانب من شط العرب خلال الالف عام الماضية ما معدله ٧٠٠ كيلومتر مربع .

ولما كان خط الماء الواطى يحصر ارضا طينية ذات مستوى أقل من الأرض الزراعية التي تقدمت في الخليج العربي خلال الالف عام الماضية ، فإن هذا هو

السبب في وجود الفرق بين المساحتين والتي تبلغ حوالي ٢٠٪ أي لو كان الارتفاع النهائي للأرض الممتدة خلال النصف الأول من القرن العشرين بارتفاع الأراضي الزراعية الممتدة خلال الألف عام الماضية لأقربت المساحتان من بعضهما .

وباعتبار مجموع تصريف شط العرب في الخليج العربي يبلغ ما معدله حوالي ٣٥٣ ألف مليون متر مكعب سنوياً ، وباعتبار معدل كمية الطمي المحملة في الماء والتي ترسب في مدخل الخليج العربي تبلغ ١٠٠٠ جزء من مليون فنبطع كميات الطمي التي يحصلها شط العرب إلى الخليج العربي سنوياً حوالي ٣٥٣ مليون متر مكعب وإذا ما اعتبرنا أن هذا الحجم يتوزع على مساحة تبلغ (١٢٤) كيلومتراً مربعاً سنوياً (وهي المساحة الكلية لجانب شط العرب والتي تقدمت سنوياً منذ ألف عام) فمن المفروض أن عمق الترسبات تبلغ ٢٥ متراً سنوياً . ويظهر أن هذا الرقم مرتفع غير أنه في الواقع ليس كذلك فأننا نجد وعلى بعد لا يتجاوز عشرة كيلومترات عن خط الماء الواطئ وجود أعماق تبلغ حوالي (٢٥) متراً في الخليج العربي في خور العمية وخور خففة ، فهذا الجزء من الخليج العربي الذي يقع حالياً على بعد بضع عشرات من الكيلومترات عن الأراضي الزراعية الحالية عند مصب شط العرب ممكن أن يصبح بعد (٥٠٠) عام أرضاً زراعية إذا ما استثمرت الأحوال المائية على ما هي عليه الآن ، وهذا بالطبع غير محتمل فالسدود التي تنشأ على الأنهر والاستفادة من الطمي والغرين الذي تنقله الأنهر والسيطرة عليها تقلل جميعها إمكانية استمرار هذه الحالة .

ولابد لي أن أشير هنا إلى أن تقدم الدلتا الذي بناه اعلاء يرافقه أيضاً عملية الهبوط لقعر الخليج العربي كما بينه لينز وفالكون ، أما الواضح لنا الآن فهو أن عملية الهبوط التي تجري حالياً هي بنسبة أقل من كميات الطمي التي ترسب في مصب شط العرب والميزان الآن بكفة الترسبات ، فالخليج العربي ينحسر تاركا المجال لتقدم الأرض في الخليج العربي ويرافقه بذلك هبوط للأرض عند رأس الخليج العربي .



ان التحليل الذي اوردناه اعلاه يشير لنا سؤالاً جديداً وهو :-

« اذ كان رأس الخليج العربي جنوب عبادان بمسافة (١٢) كيلومترا قبل الف عام ، فالمفروض انه كان شمال تلك النقطة بحوالي ٥٠ كيلومترا أخرى قبل الف عام أي أن رأس الخليج العربي كان عند الابله عام ٣٠ قبل الميلاد ، فكيف اذا كانت هناك مدينة خاركس (المحمرة) الى غير ذلك من الاخبار التي جثا بها »

لكي تسكن من الاجابة على هذا السؤال يترتب علينا دراسة تصنيف الغرين في شط العرب ففي الوقت الذي لا يتقل في دجلة والفرات اكثر من حوالي ستة ملايين متر مكعب سنويا من الطمي والغرين الى الخليج العربي عند مصب شط العرب فان نهر كارون ينقل حوالي ٢٩ مليون متر مكعب من الطمي والغرين سنويا أي ان ٨٢٪ من الطمي الذي يترسب عند مصب شط العرب في الخليج العربي ينقله نهر كارون . فاذا ما ذكرنا ان نهر كارون لم يكن يتصل بشط العرب وان عضد الدولة البويهني حفر قناة الحفار (النهر العضدي) الذي اوصل شط العرب بكارون قبل الف عام فقط ، فإن كميات الطمي التي تنقل بشط العرب قد ازدادت فجأة من ٦ ملايين متر مكعب سنويا قبل القرن الرابع الهجري الى حوالي ٣٥ مليون متر مكعب سنويا بعد ذلك ولحد الوقت الحاضر فأذا ما اعتبرنا ان هبوط قعر الخليج العربي كان مستمرا منذ العصور الجيولوجية المتأخرة ، فيظهر ان رأس الخليج العربي كان مستقرا على شكل ما خلال العهدين الاغريقي والساساني وخلال القرون الاربعة الاولى للهجرة ، فما يترسب بسبب الطمي والغرين في مصب شط العرب يعوضه الهبوط الذي يجري في رأس الخليج العربي ، غير ان هذا التوازن قد اختل بعد اتصال نهر كارون بشط العرب فابتدأت الارض تتقدم والخليج العربي ينحسر منذ حوالي الف عام فقط .

قد يظهر للقارئ ان كميات الطمي والغرين الذي يحمله شط العرب الى الخليج العربي والتي اشرنا اليها انها تبلغ حوالي ٣٥ مليون متر مكعب « كبيرة جدا »

غير اننا لو علمنا ان مآثر فعه حفارات مصلحة المواني العراقية سنويا وهو حوالي (٢٥) مليون متر مكعب وهو يمثل الطمي الذي يترسب في القنوات الملاحية فقط ، فعليه فان الرقم الذي يناه يظهر معقولا اذ ان مآثر فعه حفارات المصلحة لا يتجاوز ٧٪ فقط من الطمي الذي يفرغه شط العرب في الخليج العربي .

وأعود مرة اخرى بشأن موقع رأس الخليج العربي قبل الفي عام فاقول : اذا اعتبرنا ان شط العرب خلال الالف سنة الاولى للميلاد كان ينقل الطمي والغرين من دجلة والفرات فقط والذي قدرناه بحوالي ستة ملايين متر مكعب سنويا فان نسبة ذلك الى كميات الطمي والغرين الذي ينقله شط العرب خلال الالف الثانية بعد الميلاد يبلغ حوالي السدس فلو افترضنا ان معدل تقدم الارض نحو الخليج العربي خلال الالف الاولى بعد الميلاد كان مستمرا كما في الوقت الحاضر ، وان مقدار هبوط القعر كان قليلا جدا ففي هذه الحالة يكون تقدم اليابسة نحو الخليج العربي بنسبة سدس التقدم الذي جرى خلال الالف الثانية بعد الميلاد ، أي لم يتقدم اليابسة خلال الالف الاولى بعد الميلاد اكثر من حوالي (٨٥) كيلومتر .

ولما كان رأس الخليج العربي واقفا على مسافة تبلغ (١٢) كيلومترا جنوب عبادان خلال القرن الرابع الهجري (قبل الف عام) فعليه يكون موقع رأس الخليج العربي حوالي (٣٥) كيلومتر جنوب عبادان قبل الفي عام ، وعلى كل فمن الصعب تثبيت هذا الاستنتاج خاصة وان عملية هبوط القعر الذي اشار اليه ليز وفالكون كان مستمرا خلال هذه الفترة ، غير ان المهم في الموضوع ان قيام عضد الدولة البويهني بإيصال نهر كارون بشط العرب بقناة الحفار (والذي سمي بزمانه النهر العضدي) كان سببا رئيسيا في تغيير الميزان في مصب شط العرب فعن تقدم لليابسة لا يذكر خلال الالف عام الاولى بعد الميلاد الى تقدم سريع بلغ معدل (٥٠) مترا سنويا وبعرض حوالي (١٤) كيلومترا لكل جانب من شط العرب خلال الالف الثانية بعد الميلاد .

ان ما يستتبع من ارقام كان على وجه التقريب وبالطبع فان الاستنتاجات المبينة عليها تكون تقريبية ايضا ويتطلب الامر بالطبع دراسات عميقة وتجارب وافية للحصول على الحقيقة التي ينبغيها كل طالب للعلم .







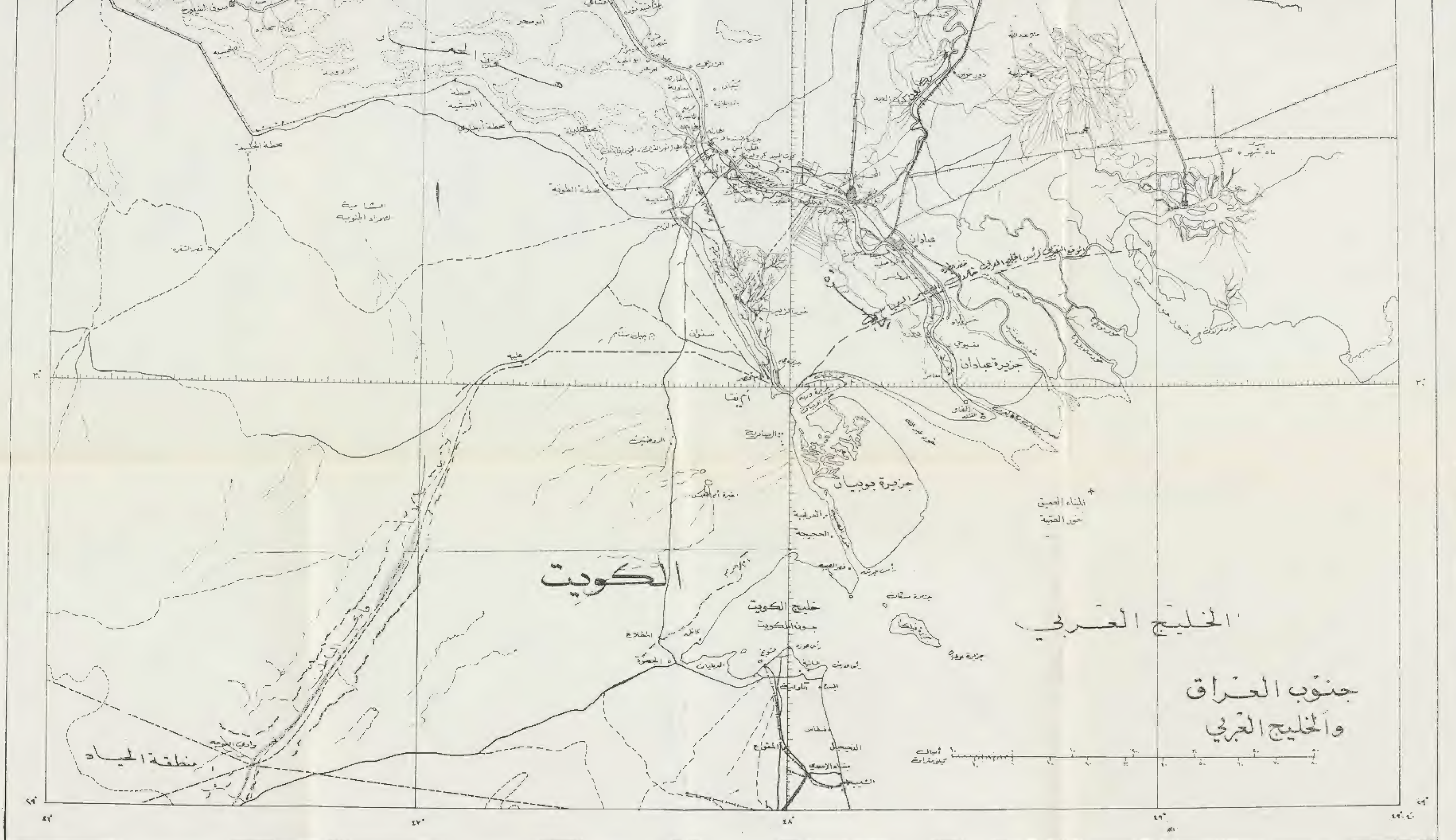




# الخليج العربي

جنوب العراق  
والخليج العربي

## الكويت













## الفصل الخامس

### شط البصرة

#### مقدمة :

ان مشروع شط البصرة الذي يجري العمل فيه الآن من قبل مصلحة الموانئ العراقية بحفر نهر يربط هور الحمار بخور الزبير ، هو من المشاريع التي تبنتها الحكومة العراقية بعد فيضان عام ١٩٦٩ ، بالرغم من وجود اقتراحات عديدة في السابق كما سنبين فيما بعد ، غير ان المباشرة بالمشروع وبصورة جدية لم تتم الا عام ١٩٦٩ م . فنجد ان اول كتاب صدر بهذا الشأن كان من وزير الاصلاح الزراعي بتاريخ ١٩٦٩/٦/٤ موجهها لمديرية الري العامة يطلب فيه اعداد دراسة فنية لامكانية تصريف مياه هور الحمار الى الخليج العربي عن طريق خور عبدالله .

وعلى اثر ذلك قامت الجهات الحكومية المعنية وخاصة مديرية السدود والخزانات العامة ومصلحة الموانئ العراقية بدراسة المشروع وبصورة جدية ، وتم تثبيت موقع النهر المقترح على خارطة اعدت لهذا الغرض من قبل مصلحة الموانئ العراقية يوم ١٩٦٩/٩/١٠ وبعد دراسة الموضوع من قبل الجهات المعنية تم تثبيته وبصورة نهائية بنفس الموقع المقترح من قبل المصلحة المذكورة .

ان اطلاق اسم شط البصرة على هذا المشروع يعود تاريخه الى يوم ١٩٦٩/٩/١٢ حيث توصلت المصلحة الى مقترحين لتسمية هذا النهر اولهما (شط



البصرة) والثاني (كرمة العرب) ، أما اسباب هذين الاقتراحين فإن الاسم الاول وهو (شط البصرة) يتكون من كلمة (الشط) التي تستعمل في العراق لتعني النهر الكبير وهذا النهر الجديد نهر واسع وكبير يمر بين البصريتين ، البصرة الحديثة والبصرة القديمة ، فهو اذا شط البصرة ، أما الاقتراح الثاني بتسمية (كرمة العرب) فكان على اساس ان النهر الجديد - يأخذ من كرامة علي ( فرع الفرات الجنوبي) ويمتد موازيا لشط العرب فهو اذا (كرمة العرب) ، غير ان الاقتراح الاول بتسميته النهر (شط البصرة) نال استحسانا وقبولا اكثر ، فسمي منذ ذلك الحين بهذه التسمية وعند وضع الحجر الاساس لهذا المشروع خلال احتفالات اليوبيل الذهبي لتأسيس ميناء البصرة يوم ١٠/٨/١٩٦٩ تم اطلاق اسم شط البصرة بصورة رسمية على المشروع .

ان مشروع شط البصرة ، كما قلت سابقا ، مشروع قديم اورد فيما يلي ما كتبه المرحوم سليمان فيضي عنه في كتابه البصرة العظمى - نشره الدكتور عبد الحميد فيضي - عام ١٩٦٥ - الصفحة ٧٥ :

« مشاريع الري في البصرة - اشرنا آنفا الى الموضع الذي كانت عليه القنوات والانهار في موضعي البصرة القديمة والحالية بحيث انها لكثرتها واتصالها ببعض تكون شبكة واسعة تروي السهل الخصيب الكبير الممتد بين الاهوار شمالا وخور عبدالله جنوبا وبين صحراء الزبير غربا وشط العرب شرقا . وكان اتصال الانهر المتفرعة من الفرات بتلك المتفرعة من شط العرب يعمل على حفر الانهر وجرف الترسبات فيها وخاصة في موسم الفيضان حين تقوم هذه الشبكة بدور رئيسي في تصريف المياه الفائضة من الفرات الى الشط ، أما في موسم شح مياه الفرات فان الشبكة ذاتها تقوم بدورها الكامل في ادواء المزارع مستفيدة من المد والجزر الذي يأتيها من الشط .

ولما اصاب البصرة الخراب وتدهور اقتصادها وبارت تجارتها وهجرها أهلها

بسبب المصائب والتكبات التي داهمت المدينة قرون طويلة افتقدت الأنهار النابذة من الفرات (واحواره) اليد التي كانت تتمتعها بالحفر والكري كلما تراكم فيها الطمي وترسب فيها الغرين على مر الأيام وانقطع اتصال مياه الفرات بأنهار الضفة الغربية من شط العرب فشح الماء في هذه الأخيرة وكانت نتيجة ذلك ان أقبل السهل الخصيب الذي اشربنا اليه وضافت الرقعة المزروعة على ضفة الشط الى حد كبير وعانى النخيل النامي في (ذئاب الانهار) القسماً فأدى ذلك الى تلف الثمر وجفافه في تلك النواحي مالم تكرر الأنهر وتحفر كل بضع سنين وهو عمل جسيم كثير التكاليف .

لقد سبب اندراس الأنهر الفرعية حرمان الأهوار من منفذها الطبيعي لتصريف مياه الفيضان الى شط العرب وإلى خور عبدالله فأدى ذلك الى توسع نهر كرمة علي لكي يقوم وحده بمهمة التصريف هذه ، غير ان تصريف الكرمة لم يكن يكفي اتناء الفيضان فكان لابد للمياه ان تجد لها منفذاً للمبحر وكان هذا يجري عن طريق مسر السهل الخصيب القديم الذي أصبح قاحلاً تغطيه قشرة من السبخ بحيث تتصل الأهوار بالخور مباشرة ، فيضطر المسافرون بين البصرة والزيبر الى ركوب الزوارق مدة شهرين او ثلاثة اشهر في كل سنة . وفي خلال هذه الاشهر كانت المياه الفائضة تتصل بنهايات بعض الأنهار فتصل على جرف قعرها وتنظيف مجراها فتؤدي بذلك للنخيل خدمة كبيرة .

أمتد الحال على هذا المنوال حتى سنة ١٩١٥ ففي ذلك العام حدث فيضان خطير وكانت معركة الشعبية مشتعل اوارها آنذاك فحاصرت المياه الانجليز وانقطع عنهم الامداد واوشكت الشعبية على السقوط بيد العثمانيين ، فقام الانجليز ببناء سدة تمتد من البصرة الى النعمية ومدوا فوقها سكة حديدية لنقل الذخائر ، وبقيت هذه السدة حتى يومنا هذا الطريق الوحيد بين البصرة والزيبر ، الا انها في الوقت ذاته منعت مياه الأهوار من التسرب الى البحر ايام الفيضان وحصرتها شمالي السدة فراجت تفسر الاراضي المحيطة بنهر كرمة علي فنسيت ذرعها ، بينما

ازداد نهر كرمه علي عمقا وعرضا بعد ان اصبح المنفذ الوحيد لمياه الاهوار التي شط العرب ، ومن طريف ما يذكر ان هذا النهر كان ضحلا وضيقا قبل سبعين سنة فكان الناس يعبرونه على ظهور الخيل ، الا ان الاهوار اتصلت به بعد ذلك فتوسع وتسع مجرا مؤثرا بذلك على مجرى الفرات الاصلي الذي يلتقي بدجلة في القرنة حتى غدا هذا الاخير صغيرا قليل المياه . تعود الى المضاعفات التي حصلت بعد قيام سدة الزبير فتضيف ان جرمان نهر البصرة من عامل الجرف الطبيعي لمجراها ايام الفيضان ادى الى اندراس نهاياتها (الذئاب) والى المزيد من التمرور التي لا تصلح الاغلقا للحيوانات . فضلا من ان ركود الماء في الذئاب قد احوالها الى مياه للبعوض والغفن ، أما في موسم الفيضان فقد اصبح على عاتق شط العرب تعسيف مياه دجلة والفرات الفائضين في آن واحد بعد ان كان ماء الفرات الفائض لسنين خلت يصب في البحر رأسا كما اسلفنا ( مما يزيد الطين بلة ان نهر كارون الذي يصب في شط العرب جنوبي البصرة يفيض في موسم مقارب لفيضان الرافدين ) وهو شيء لا يطيقه فقامي هو الآخر من الفيضان واثت المياه على البقية الباقية من اشجار الفاكهة والكروم والتخيل الحديثة ( النشودون عشر سنوات ) واصبحت البصرة اليوم تستورد معظم خضارها من اتجاه العراق الأخرى بدل ان تكون مصدرا لها وبالأخص لكونها قريبة من الكويت السوق الطبيعية لثمار البصرة .

ان الحل الوحيد للمشكلة المزدوجة التي تعانيها البصرة : الفرق في موسم الفيضان والجفاف في موسم الصيهد ، هو احياء النهر الذي حفره الحجاج<sup>(١)</sup> والذي جاء ذكره في كتب المؤرخين<sup>(٢)</sup> .

« قام الحجاج امير البصرة الحازم باعمار نحو خمسين الف ايكر من اراضي البصرة وحولها الى احدى جنات العرب الاربع على الارض ، فكانت عبارة عن بساط أخضر من البرسيم الحجازي تبرز فيها التخيل الباسقة فتظل الحداثق

(١) لقد بحثنا وبالتفصيل تاريخ الانهر القديمة في منطقة البصرة . ولا يوجد نهر حفره الحجاج فيه هذا الوضع .

(٢) لم نجد المصدر الذي اعتمد عليه المؤلف والذي ورد فيه هذا النص .



وتقيها حرارة الصيف اللافتحة وبرد الشتاء القارس بينما كانت نفائس الكروم  
تصل نخلة باخرى وتدلّ منها عنايد العنب الارجواني \* .

وفي عام ١٩١١ اكد المهندس العالمي وليم ويلكوكس - الذي وضع تقريراً  
نفساً عن الري في العراق - ضرورة اجلاء نهر الحجاج بعد ادخال بعض التعديل  
عليه ، فهو بصور المشروع يبدأ من كرامة علي ويمتد جنوباً وسط السهل غربي  
البصرة ويتصل بنهر ابي الفلوس المتفرع عن شط العرب ، ويعطي في نقطة التقائه  
هذه فرعاً يتصل بخور عبدالله ينظم الري فيه تاظم يتلق ايام السنة ولا يفتح الا  
في موسم الفيضان لتصريف المياه الزائدة ، ويمكن ان يوصل نهر الحجاج هذا  
برواضع شط العرب كمستاريع متممة على مر السنين مكونة ذات الشبكة القديمة  
التي جعلت من هذه الارض فردوساً في سالف الزمان . واقترح ويلكوكس ان  
يكون عرض النهر ٥٠ متراً وعمقه ثلاثة أمتار ونصف المتر \* .

وقد اضاف الدكتور عبد الحميد فيضي التالي الى اخر ما اورده المرحوم  
سليمان فيضي :-

« بنى المؤلف في حياته هذا المشروع بشغف وحرارة فسعى طوال ربع قرن  
الى اقناع المسؤولين بتنفيذه وله فيه دراسات علمية عزيزة واحتفظ بحرائط نادرة  
له وتراجم لتقارير طويلة عنه ، وهو يرى مثلاً ان حفر النهر بعرض عشرين متراً  
(بدل الخمسين التي يقترحها ويلكوكس) وان يهال التراب على بعد عشرين متراً  
من كل ضفة على شكل سد ، فاذا جاءت مياه الفيضان جرفت شيئاً من جوانب  
النهر وهكذا تزداد سعته من سنة لاخرى حتى تبلغ العرض المقرر وقد استطاع  
بعدلای ان يقنع الحكومة عام ١٩٢٨ بضرورة تحقيقه فتجددت الدراسات وتداول  
المسؤولون في أمر نفقاته ثم اجلوا تنفيذه لاسباب مالية ، وفي عام ١٩٣٥ استطاع -  
بصقته نائباً في المجلس النيابي - ان يدخل المشروع في موازنة الاعمال الرئيسية  
للخمس سنوات وارصدت له المبالغ ثم تبدلت الحكومة فأجل تنفيذه \* وكانت من

أعز أمنياته قبل أن يتوفاه الله عام ١٩٥١ أن يرى هذا المشروع حقيقة واقعة وأن  
تنعم البصرة ثانية بفردوسها المفقود وأن ينال الفلاح البصري قير العين لا فيضان  
يخيفه ولا جلدب يؤرقه ..

وقد يتذكر بعض القراء أن منفذين مياه الفيضان كانوا قد تم فتحهما بين البصرة  
والزبير عام ١٩٥٤ الأول في الطريق الموصل من البصرة إلى الزبير والآخر في  
سدة السكة الحديدية من المعتل إلى الشعيبة ، وكان المرحوم عبدالرضا الجبيلي  
قد كتب في حينه عن ذلك في جريدة الشعب ( العدد الصادر بتاريخ ٢٩/٤/١٩٥٤ )  
واقدم فيما يلي بعض المقطعات نصاً من هذا المقال :

« لم تر السلطات المحلية في البصرة بدا من فتح منافذ السكك الحديدية  
لتصريف المياه المتجمعة في منخفضات منطقة الهارثة والاهوار الداية منها حيث تساب  
إلى فم البحر درماً لخطر الفيضان عن البصرة ، وهذه التدابير تؤدي حتماً إلى تخفيف  
ضغط الفيضان لانسباب المياه عن طريق الصحراء بين البصرة والزبير ..

وقد يتساءل القارئ بمناسبة هذه التدابير عن الموضع الاصيل لنهر الابله  
التاريخي القديم الذي كان مصدراً للمياه والري الزراعي من بين مصارب المياه  
الراهنه التي فتحت منافذها إلى البحر وما علاقتها بالنهر الذي اتجهت النية إلى  
احيائه لوقاية المدينة من الغرق والانهيار الزراعي ويقتضينا هذا التساؤل ان تبسط  
في شرح امور متشعبة ونحن إذ نستقبل ارتفاع مياه اتخذت التدابير لتصريفها من  
فتحة السكك الحديدية عن طريق مسرب كان في التاريخ القديم توصف معالنه بأنه  
بقايا اثر مندثر لنهر (الابله) ناركين التفصيل إلى طرف ملائم .....

.. وفي أواخر العهد العثماني ، أي في عام ١٩٠٨ انتدب الاتراك المهندس  
البريطاني الشهير سبر ولیم ولكوكس لدرس مشاريع العراق فأنشأ إلى امكان احياء  
هذا النهر واقاض في الحديث عن فوائده الجمة في وقاية البصرة من الغرق

والسيطرة على مياه الري والانعاش الزراعي ، وقد أراد المرحوم ياسين الهانسي احياء هذا المشروع وحفر مسرباً للنهر في موضع لا تسلط عليه المياه يسر . ولكنه اهلل بعد وفاته وكان مسرب النهر يطلق عليه نهر الترك حيث كان اسرى الاتراك لدى الانكليز في الحرب الاولى الماضية في عام ١٩١٤ قد حفره ليقبل التراب واستعماله في تغطية سدة السكة الحديدية في باب الزبير التي تنقل مؤن الحرب الطاحنة بين الانكليز والعثمانيين في الشعبية . وكانت تجمعات المياه المتحدرة من الهارثة والاهوار المحيطة بها تشكل بحيرة من المياه الطاغية المنجسة وزا، السدة وكان الانكليز يسرون سوقياتهم العسكرية في الزوارق والابلام الى عواضع القتال في الشعبية وسط هذه المياه ..

واما نهر (كري سعدة) الذي لا تزال له بعض معالم بعد اندثاره في شمال الزبير فقد كان بالاصل من مجرى نهر الفرات الذي يتحدّر من الكوفة من مكان دان من وادي ابي صخير في الشامية وقد طهره (كراه) سعد بن ابي وقاص والسي الكوفة والبصرة في عهد الامويين<sup>(١)</sup> (كذا) ويمضي الزمن ارتفعت ارض المدينة القديمة (الزبير) نتيجة انقضاء الزمان المتعالية من اليبداء الى جانب طبيعة المياه التي تلاحق البطائح والاراضي المنخفضة فضارت تنحرف في منخفض بطائح الحمار (هور الحمار) ولكنها كانت بالتالي تلتقي في سيل النهر التاريخي القديم (الابلة) ولما زال أثر هذا النهر انحرف في جريانه الى نهر دجلة الذي كان يصب في شط العرب الصغير وكان متفرع هذا النهر يتجه الى الاحواز ويتصل بالنهر الصيمري (كذا) ، ثم يتعاقب عوارض الزمن بدل الماء اتجاهه الى مسارب الفاو ماراً مرة اخرى بمكان مصبه القديم في سيحان وتعاضم وصار يعرف بشط العرب الكبير .. \*

كذلك اورد ما قاله الاسناد حامد البازي في كتابه « البصرة في الفترة المظلمة

وما بعدها » - صفحة (٩١) - (١٩٦٩) عن نهر كرمه علي :

« ... نهر - كرمه علي - الذي هو اعرض فروع نهر شط العرب والذي

(١) لم يكن سعد بن ابي وقاص واليا على الكوفة والبصرة في عهد الامويين .



تقع على نهايته قرية (حرير) بلدة الحريري صاحب المقامات الشهيرة \* \*

ويقال ان هذا النهر قديما كان يعتمد على مياه الاهوار فكانت المياه ايام  
الفيضان تملأه فيدفع بها الى الصحارى التي تحيط به وتصبح اليابسة بين البصرة  
والشعيبة والزيبر على صورة بحيرة تسير فيها القوارب ثم تنتهي لتصب في حوض  
عبدالله والبحر \* ولكن بعد انتهاء معركة الشعيبة سنة ١٩١٥ م بنى الانكليز سدا  
حول مياه الاهوار في محلها دون ان تصرف الى البحر وعلى هذا الاساس اخذت  
المياه تعمل في الاراضي التي هي حول نهر كرمه علي نفسه حتى اصبح دائم المياه  
مع عمق عظيم واتساع كبير في حافته \*

ويقال ان نهر كرمه علي كان منذ مائة سنة ضيقا وضحلا وكان ايام الصيود  
- شحة المياه - يعبره الناس على ظهور الخيل ومشيا على الاقدام ، وكان مع ذلك  
يدر على البصرة بالخير الوفير حتى قيل ان في سنة ١٩١٣ ظهر فيه نوع من السمك  
المتوسط الحجم بمقادير جعلت الناس هناك يصيدونها بالايدي \* \* \*

ويستمر الاستاذ حامد البازي في الصفحة (١١٠) من كتابه « البصرة في الفترة  
المظلمة وما بعدها » حول هذا الموضوع فيقول :

« وكان اول من فكر في احياء نهر الحجاج وتأسيس الجمعيات الزراعية  
في البصرة المهندس العالمي ويلكوكس - الذي استدعته الحكومة العثمانية سنة  
١٩١١ ليضع تقريرا عن الري في العراق فكان ان قدم مشروع احياء نهر الحجاج  
المطمور الذي قال ان يبدأ من نهر كرمه علي ويتصل بنهر ابي فلوس ومن نقطة  
التقائه غرب البصرة يكون نهرا واحدا ويتصل بخور عبدالله وتكون عليه نواظم  
وخزانات صغيرة لا تقطع الا وقت الحاجة وايام الفيضان ، وعلى ان يكون عرض  
النهر (٥٠) متر وعمقه ثلاثة أمتار ونصف وبذلك تتخلص البصرة من الفيضان  
وتزرع الحبوب والتبوغ والكروم زيادة على النخيل والخضروات ويقال ان هذا  
المشروع يدر على البصرة اكثر من مليونين دينار سنويا زيادة على فوائده الاخرى  
وتلطفه للجو \* لو تم ذلك لكان ذا أهمية عظيمة في الوقت الحاضر \* »

## تصميم شط البصرة :

لما كان العمل الرئيسي لشط البصرة هو تصريف مياه الفيضان وتخفيف اضرارها على الارض الواقعة على ضفتي شط العرب بتقليص التصريف فيه ، لذا فقد كان من الضروري دراسة تصاريف نهري دجلة والفرات في هور الحمار ومنها الى شط العرب ، وقد قامت الجهات الحكومية المختصة (مديرية السدود والخزانات العامة ) باعداد دراسات تفصيلية بهذا الشأن تقرر بعدها ان يصمم شط البصرة لتصريف « ٥٠٠ » متر مكعب في الثانية. وفيما يلي اورد جدولاً تفصيلياً يبين هذه التصاريف :

| التصريف ، متر مكعب في الثانية | ليعام  | فيضان | فيضان | الحالات القصوى للفيضان التقدير المستقبل | الترتيب   |
|-------------------------------|--|-------|-------|---|---|
| ١                             | مقدار التصريف الى هور الحمار متر مكعب في الثانية             | ١٢٥٠  | ١٣٧٠  | ١٥٠٠                                    | من الفرات<br>من الغراف<br>من مصرف المصندق على دجلة<br>من اهوار القرنة<br>المجموع              |
|                               |  | ١٥٠   | ١٥٠   | ١٥٠                                     |   |
|                               |  | ٢٧٠٠  | ١٤٠٠  | ٤٠٠٠                                    |   |
|                               |  | ٢٧٠   | ٢٧٠   | ٥٥٠٠                                    |   |
|                               |  | ٤٣٧٠  | ٣١٩٠  | ١٥٠٠                                    |   |
| ٢                             | مقدار التصريف من هور الحمار الى شط العرب متر مكعب في الثانية | ٧٥٠   | ٦٥٠   | ٢٥٠٠                                    | من الفرات عند القرنة<br>من الشافي<br>من الفرات عند كرمة علي<br>المجموع                        |
|                               |  | ١٠٠   | ٥٠    | ٢٥٠٠                                    |   |
|                               |  | ٢٩٠٠  | ١٩٠٠  | ٤٠٠٠                                    |   |
|                               |  | ٣٧٥٠  | ٢٧٠٠  | ٤٠٠٠                                    |   |
| ٣                             | مقدار التصريف من هور الحمار متر مكعب في الثانية بواسطة       | ٤٢٠   | ٤٢٠   | ١٠٠٠                                    | التبخّر والتخزين في الهور<br>فتحة الطريق الى خور الزبير<br>(او شط البصرة مستقبلاً)<br>المجموع |
|                               |  | ٢٠٠   | ٧٠    | ٥٠٠                                     |   |
|                               |  | ٦٢٠   | ٤٩٠   | ١٥٠٠                                    |   |
|                               |  | ٤٣٧٠  | ٣١٩٠  | ٥٥٠٠                                    |   |
| ٤                             | التصريف من هور الحمار  | ٤٣٧٠  | ٣١٩٠  | ٥٥٠٠                                    | المجموع الكلي   |

وقد تمت دراسة المنطقة بين هور الحمار وخور الزبير واجريت المسوحات التفصيلية لها فاصبح الطول المقرر لشط البصرة (٤٢) كيلومترا يبدأ من نهر الفرات (فرع كرمة علي) من أمام قرية حرير مستدا باتجاه الجنوب الشرقي حيث يتقاطع مع خط السكة الحديدية الممتدة بين المعقل والشعيبة على بعد قدره حوالي (٨٥) كم من المنبع عند كرمة علي ثم يتقاطع مع طريق البصرة - الزبير على بعد قدره حوالي (١٨٢) كيلومترا من المنبع عند كرمة علي ، على ان ينشأ ناظم على مسافة (٢٢) كيلومترا من المنبع وذلك في المنطقة الواقعة بين تقاطع شط البصرة مع طريق بصرة - زبير وخور الزبير لمنع مياه خور الزبير المالحة من التسرب الى اعالي الشط وسيزود الناظم بهويس ملائم لمروور الجنائب والسفن الصغيرة .

ان معدل الانحدار لشط البصرة سيكون (٥٤٥) ستيومترا لكل كيلومترا ، أما مقطع شط البصرة فيتكون من جزء ملاحى لاغراض الملاحة النهرية يسمح لحركة الجنائب والزوارق البخارية بالعمل فيها بعرض للقعر قدره حوالي (٥٩) مترا وبعمق للماء قدره حوالي (٣٥) مترا في الصيهود وللتوصل الى هذا يجري الحفر حاليا الى عمق خمسة امتار تحت مستوى الارض الطبيعية ويتوسع هذا الجزء الملاحى الى عرض قدره (٩٨) مترا عند تقاطع شط البصرة بجسر السكة .

أما الميل الجانبى فهو بنسبة (٣:١) وعلى بعد قدره (٣٠) مترا من الضفة الغربية للشط ينشأ سداد بارتفاع حوالي ٢٥ مترا فوق معدل سطح الارض الطبيعية ومن طرف الضفة الشرقية يكون السداد الجانبى على بعد (٢٢٧) مترا من ضفة النهر فيصبح عرض النهر للمنطقة الواقعة بين كرمة علي وناظم خور الزبير حوالي (٣٧٧) مترا ، يمكنه تصريف (٥٠٠) متر مكعب في الثانية اذا ما وصل ارتفاع الماء الى حوالي ١٣٠ مترا أعلى من الارض الطبيعية الحالية .

يبلغ الطول الكلى لشط البصرة حوالي (٤٢) كيلومترا وقد قدرت الكمية الكلية للحفر المطلوب بحوالي (١٢) مليون مترا مكعب ، ولضخامة العمل فقد



استوردت مصلحة الموانئ العراقية خمس حفارات من النوع القاطع الماص Cutter Suction احدها من النوع ( العملاق - Giant ) وبإمكان هذا النوع القيام بحفر حوالي ( ٥٠٠ ) متر مكعب في الساعة الواحدة وبالفعل فإن هذه الحفارة والتي سميت ( صلاح الدين ) تقوم بحفر حوالي ( ١٢٠٠٠ ) متر مكعب يوميا بعمل ثلاث وجبات في منطقة خور الزبير متقدمة باتجاه الشمال نحو طريق البصرة - الزبير .

أما الحفارات الأربع الأخرى والتي هي من نوع ( كسك ) وهي المسماة ( سنحاريب ) و ( دهوك ) و ( قرنة ) و ( فلوجة ) فبإمكانها حفر ( ٣٧٠ ) مترا مكعبا في الساعة الواحدة ، وفلا يصل الإنتاج اليومي حاليا للحفارتين سنحاريب ودهوك اللتين تعملان في المنطقة الواقعة بين هور الحمار وخط السكة الحديدية الى حوالي ( ١٢٠٠٠ ) مترا مكعبا بعمل ثلاث وجبات .

ان الحفارة الثالثة ( قرنة ) نصبت في المنطقة الواقعة بين طريق معقل - الشعيبة وخط السكة الحديدية في الصحراء ، اذ قامت مصلحة الموانئ العراقية بحفر حفرة كبيرة ثم تم نصب الحفارة فيها بعد ان امتلأت بالماء المتسرب اليها من طبقات التربة غير ان هذه الحفارة لم تتمكن من العمل ثلاث وجبات يوميا بسبب عدم كفاية الماء الموجود في الأرض لتزويد متطلبات الحفارة فاذا علمنا ان هذه الحفارة تقطع التربة وتخلطها بالماء الموجود وتضخها بآبواب قطره ( ٤٥ ) ستيمشرا علمنا كميات الماء الكبيرة المطلوبة لكي تتمكن هذه الحفارة من العمل بصورة كاملة ، لذا فقد قامت مصلحة الموانئ العراقية بفتح ترعة الى منطقة عمل هذه الحفارة فاذا وصلت هذه الترعة وزودت المنطقة بالماء الكافي فسيكون بإمكان الحفارة حفر حوالي ( ٦٠٠٠ ) متر مكعب يوميا بدلا من الإنتاج الحالي الذي يصل الى ثلث هذا الرقم يوميا فقط وتقوم الحفارة الرابعة المسماة الفلوجة بالعمل مع الحفارة صلاح الدين في منطقة خور الزبير .

ان العمل الفعلي في مشروع شط البصرة بدأ منذ اول آذار ١٩٧٠ وقد تم تشغيل الحفارات الواحدة تلو الاخرى حيث تم تشغيل اخر حفارة منها خلال شهر حزيران ١٩٧٠ ، ومنذ بدء العمل حتى نهاية عام ١٩٧٠ تم حفر اكثر من اربعة ملايين متر مكعب ، ويستمر العمل ليل نهار لانجاز هذا المشروع الجسوي والمؤمل ان يؤدي الفوائد التالية حسبما جاء في التقرير الفني الذي تم رفعه من قبل مديرية السدود والخزانات العامة :

- ١ - تخفيض الضغط على شط العرب لتصريف مياه نهري دجلة والفرات الى الخليج العربي مباشرة عن طريق خور عبدالله .
- ٢ - المحافظة على مناسيب فيضان ثابتة في هور الحمار والسيطرة عليها بما يمكن اهالي المنطقة من استعمال الاراضي المتوفرة لديهم دون تهديدها بالفرق معظم مواسم الزراعة .
- ٣ - تسهيل امكانية استصلاح اراضي زراعية واسعة في منطقة هور الحمار لاستعمالها لاغراض الزراعة .
- ٤ - تسهيل عملية تجفيف بعض مناطق هور الحمار للاغراض الزراعية والصناعية .
- ٥ - المحافظة على مدينة البصرة من الفيضان وجعل امكانية توسيع المدينة لاغراض السكن والصناعة غربا ممكنا .
- ٦ - تسهيل النقل النهري من ميناء ام قصر الى القرنة ومنها الى نهر دجلة ونهر الفرات .

ان مشروع شط البصرة يتطلب اضافة لانشاء ناظم كما بنا سابقا لمع مياه خور الزبير الملاحية من التسرب اعالي هذا الشط ، اثناء جسر للسكة الحديدية ونفق لطريق البصرة - الزبير وقد بدأت مديرية الطرق والجسور العامة ومصلحة

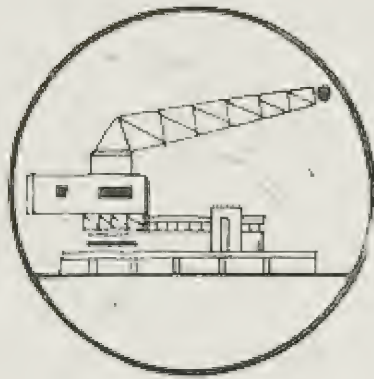
سكك حديد الجمهورية العراقية باعداد تصاميمها وحال الانتهاء من ذلك سيأشر  
بانشاء الجسر والتفك عن طريق المقاوله ، أما الناطم فقد اتت مديرية السدود  
والخزانات تصاميمها له ومن المؤمل المباشرة بالعمل خلال عام ١٩٧١ +

ان الاعمال المقررة في الوقت الحاضر بشأن مشروع شط البصرة والتي  
تتلخص بحفر الشط وانشاء الناطم والجسر والتفك ليست الا بدء للاستفادة من هذا  
المشروع الحيوي لتطوير البصرة زراعيا ، فكما اشرنا الى ان لهذا المشروع تأثيرا  
كبيرا على حالة هور الحمارة والسيطرة عليه ، فان هناك مشاريع عديدة اخرى لابد  
ان يقام بها بعد انجاز هذا المشروع ويمكن تحديد هذه الاعمال والمشاريع  
بالتالي :

- ١ - انشاء اقية الري اللازمة على طرفي شط البصرة للاستفادة في سقي الاراضي  
التي تحاذي شط البصرة على جانبيها وتطويرها زراعيا .
- ٢ - انشاء مشروع بزل كامل في الاراضي الزراعية الجديدة التي ستستفاد بالسقي  
من شط البصرة .
- ٣ - ايجاد قناة من شط البصرة الى منطقة الزبير وضواحيها للاغراض الزراعية .
- ٤ - مد قناة من شط البصرة وبمحاذاة شط العرب للمنطقة الواقعة بين البصرة والفاو  
وذلك لتزويد الاراضي الزراعية الواقعة على الجهة الغربية لشط العرب بالمياه  
العذبة .
- ٥ - غلق كافة الانهر الفرعية على الجهة الغربية من شط العرب ونصب المضخات  
عليها واستعمالها كمبازل واعتبار شط العرب مبزل رئيسي للمنطقة .
- ٦ - البدء بمشروع كامل لتجفيف بعض المناطق الملائمة في هور الحمارة للاغراض  
الزراعية والصناعية والاستفادة من شط البصرة في هذه العملية .



ان المشاريع التي ينتها اعلاه تتطلب تشكيل هيئة متفرغة ذات تكوين خاص لتطوير الزراعة والري في المنطقة وتكون مسؤولة عن تنفيذ هذا المشروع الحيوي الضخم وعلى مراحل عديدة لاكمالها في فترة تحدد مسبقا ولامد طويل بحيث يمكن اعادة هذه الاراضي الى سابق ازدهارها .



## الفصل السادس

### شط العرب في قضايا الحدود العراقية - الايرانية

#### ١ - مقدمة تاريخية :

##### ١ - شط العرب :

كان شط العرب يعرف أيام الفتح الاسلامي بدجلة العوراء وكانت تقع على ضفته الغربية مدينة الابله (العشار حالياً) وتقع عند مصبه في الخليج العربي مدينة عبادان وقد زارها عدد من الرحالة كابن بطوطة وناصر خسرو العلوي وذكرها آخرون من الجغرافيين كابن حوقل في صورة الارض وابن رسته في الاعلاق النفيسة وابن سراييون والمقدسي وغيرهم كثيرون \* ومن المدن التي كانت تقع على شط العرب بلدة بيان على بعد خمسة فراسخ من الابله بازائها وفي موضعها اليوم ميناء المحمرة على قناة الحفار (نهر كارون) وهذا النهر يصل اعالي فيض دجلة بفيض دجيل (كارون) وقد قال المقدسي ان هذا النهر (أي قناة الحفار) قد شقه عضد الدولة البويهى وقبله ذكره قدامة باسم (النهر الجديد) وكانت تسير فيه السفن الآتية من البصرة الى الاحواز وكانت السفن قبل ان ينشق النهر العضدي (على ماسماه المقدسي) تذهب في النهر الى الخليج العربي ثم تعود فتدخل من البحر الى فيض دجلة مارة ببيان الى الابله \*

## ب - معاهدات الحدود بين الحكومتين العثمانية والايرانية :

تعود مشاكل الحدود بين العراق وايران الى مئات الاعوام وتاريخ العراق خلال السنوات الاربعمئة الماضية وخاصة خلال فترة الاستعمار العثماني يزخر بهذه المشاكل فوجد خلال هذه الفترة عددا كبيرا من المعاهدات والاتفاقيات ادرج فيما يلي قائمة بها لعل القارىء يأخذ صورة عن العلاقات والمشاكل التي كانت تقع بين العثمانيين والايرانيين بشأن الحدود العراقية الايرانية .

اولا - معاهدة اماسية سنة ٩٦٢ هـ - ١٥٥٤ م بشأن ترك ولاية قارص وقلعتها الى الدولة العثمانية وتحديد حدود شهرزور (بشمال العراق) الذي طالبت المتازعات (كذا) من اجله .

ثانيا - معاهدة عام ٩٧٠ هـ - ١٥٦٢ م

ثالثا - معاهدة قرههاده باشا عام ٩٩٨ هـ - ١٥٩٠ م

رابعا - معاهدة نصوح باشا عام ١٠٢٠ هـ - ١٦١١ م

خامسا - معاهدة عام ١٠٢٢ هـ - ١٦١٣ م حول اجبار الدولة الصفوية على عدم التدخل في امور العراق الداخلية .

سادسا - معاهدة سراو - عام ١٠٢٧ هـ - ١٦١٨ م

سابعا - معاهدة مراد الرابع (زهاب) ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م .

واعتراف الدولة الصفوية بعائدية العراق للدولة العثمانية نهائيا .

ثامنا - معاهدة المقاسمة عام ١١٣٧ هـ - ١٧٢٤ م .

تاسعا - معاهدة امير اشرف عام ١١٤٠ هـ - ١٧٢٧ م ودخول منطقة الحويزة تحت نفوذ الدولة العثمانية .



عاشرا - معاهدة احمد باشا عام ١١٤٤ هـ - ١٧٣١ م

احدى عشرة - معاهدة عام ١١٤٥ هـ - ١٣٧٢ م

اثني عشرة - معاهدة عام ١١٤٩ هـ - ١٧٣٩ م وموافقة نادر خان بإعادة الحدود الى ماكانت عليه في زمان مراد الرابع \*

ثلاثة عشرة - معاهدة نادر شاه عام ١١٥٩ هـ - ١٧٤٦ م \*

اربعة عشرة - معاهدة ارضروم الاولى سنة ١٢٣٨ هـ - ١٨٢٣ م

خمسة عشرة - معاهدة ارضروم سنة ١٢٦٤ هـ المصادف ١٨٤٧/٥/٣١ م \*

سنة عشرة - اتفاقية ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م حول خلافات الحدود \*

سبعة عشرة - بروتوكول طهران المؤرخ ٢١/ كانون الاول ١٩١١ م \*

ثمانية عشرة - بروتوكول الاستانة المؤرخ ٤/ ١١/ ١٩١٣ م \*

تسعة عشرة - محاضر قومسيون تحديد الحدود ١٩١٣/ ١٩١٤ م \*

ان الحكومتين العثمانية والايرائية وخلال السنوات من ١٥٥٤ حتى ١٩١٤ (٣٦٠ سنة) قد عقدتا تسعة عشرة اتفاقية ومعاهدة بينهما وذلك بمعدل اتفاقية جديدة بشأن الحدود كل حوالي عشرين عاما وكانت كل اتفاقية منها تعتبر هي النهائية لكافة المشاكل وان الخلاف سيوزل بعدها \*

#### ج - المعاهدات والاتفاقيات الاخيرة :

ان المعاهدات والبروتوكولات والاتفاقيات التالية هي التي لها علاقة كاملة بالحال الحاضر في شيط العرب :-

اولا - معاهدة ارضروم الموقعة في ٣١/٥/١٨٤٧ م \* (١٢٦٤ هـ)

ثانيا - بروتوكول الاستانة الموقعة في ٤/١١/١٩١٣ م

ثالثا - محاضر جلسات قوميون تحديد الحدود ١٩١٤ م.

رابعا - معاهدة الحدود المعقودة بين العراق وايران عام ١٩٣٧ م.

## ٢ - المعاهدات والاتفاقيات التي لها علاقة بالوضع الحاضر :

### أ - معاهدة ارضروم الموقعة في ٣١/٥/١٨٤٧ م

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهر الى الوجود في هذه المنطقة نفوذ روسيا القيصرية المتمثل في شمال ايران وبريطانية التي يتسلل وجودها في الخليج العربي وجنوب ايران ، وقد اخذت ايران في هذه الفترة اثاره المشاكل في العراق ضد الدولة العثمانية عن طريق اثاره المتبردين وتحريرهم للتورة ونظرا لرغبة الاطراف المعنية في وضع حد لهذه المشاكل الحدودية بين الدولتين العثمانية والايرانية فقد توسطت كل من روسيا القيصرية وبريطانيا لحل الخلافات بين الحكومتين العثمانية والايرانية فتم توقيع هذه المعاهدة عام ١٨٤٧ ميلادية حيث ورد نص المادة الثانية من هذه المعاهدة كما يلي « تعهد الحكومة الايرانية ان تترك للحكومة العثمانية جميع الاراضي المنخفضة - أي الاراضي الكائنة في القسم الغربي من منطقة زهاب وتعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الايرانية القسم الشرقي أي جميع الاراضي الجبلية من المنطقة المذكورة بما في ذلك وادي كرنده ، وتتنازل الحكومة الايرانية عن كل مالها من ادعاءات في مدينة السليمانية ومنطقتها وتعهدت رسميا بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة او تتجاوز عليها وتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الايرانية التامة على مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة خضر والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية - أي الضفة اليسرى من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لايران وفضلا عن ذلك فللمراكب الايرانية حق الملاحة

في شط العرب بملء الحرية وذلك من محل مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود القرينين \* .

غير انه لا بد من الاشارة الى ان الحكومة العثمانية وقبل توقيعها على هذه المعاهدة قد طلبت من السفيرين البريطاني (ولسلي) والروسي (استينوف) في الاستانة ان يوضحا بعض النقاط وقد اجاب السفيران بمذكرة ايضاحية مؤرخة ١٨٤٧/٤/٢٦ حول هذه الاسئلة ومنها النص التالي : ولما كان المثالان الموقعان ادناه راغبين ومنزعين في ازالة العموض العالق بذهن الباب العالي حول جميع المسائل المذكورة في اعلاه فانهما يصرحان بهذا كالآتي :-

بخصوص (١) - ان مرسى المحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة المحمرة في قناة الحفار وهذا التعريف لا يحتمل ان يؤثر أي تفسير آخر على معناه، وفضلا عن ذلك فان الممثلين الموقعان في ادناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل بأن قيام الحكومة العثمانية بتركها لايران مدينة المحمرة ومينائها ومرساها وجزيرة خضر في المنطقة المذكورة لا يعني تركها أية اراضى او موانئ اخرى موجودة في تلك المنطقة - ويصرح كذلك المثالان الموقعان في ادناه بأنه سوف لا يكون لايران الحق بأية حجة كانت في ان تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليسرى من شط العرب ولا حول الاراضى العائدة لتركية على الضفة اليسرى حيث تقطن في تلك الضفة او في تلك الاراضى عشائر ايرانية أو أقسام منها \* .

هذا وقد قام (محمد امين علي وزير الخارجية العثماني) بتوجيه جواب على مذكرة السفيرين في ٢٩ جمادي الاول سنة ١٢٦٣ هـ حيث ابلغتهما موافقته على الايضاحات اعلاه وانه ابلغ معالي انور افندي مندوب الباب العالي في ارضروم ان يوقع مسودة المعاهدة \* كذلك قام (الميرزا - محمد علي خان) بتوجيه مذكرة الى السفيرين البريطاني والروسي في ٢٣ صفر ١٢٦٤ هـ الموافق ١٨٤٨/١/١٩م بموافقته على الايضاحات التي قدموها الى الباب العالي وتأيدته لها وتوقيعها على المعاهدة



وذلك بناء على المهمة التي عهدت اليه من الحكومة الايرانية لتبادل وثائق ابرام  
معاهدة ارضروم .

ان اهم ما يلاحظ في هذه المعاهدة بشأن شط العرب هو ما يلي :-

اولا - تنازل الدولة العثمانية عن اقليم عربي تسكنه قبائل كعب العربية الى ايران  
مقابل منطقة السليمانية .

ثانيا - ان السيادة الايرانية على المحمرة ومينائها لا تشمل شط العرب بأي شكل  
من الاشكال، اذ ان مرسى المحمرة الواقع على قناة الحفار والذي تم اخضاعه  
للسيادة الايرانية لا يقع في شط العرب بل في ذلك الجزء من نهر كارون  
والذي شقه عضد الدولة البويهني قبل حوالي الف عام .

ثالثا - سمحت هذه المعاهدة للمراكب الايرانية حق الملاحة البرى في شط العرب .

رابعا - كانت الحكومة العثمانية حريصة جدا للمحافظة على سيادتها الكاملة على  
شط العرب وذلك عن طريق المذكرات الايضاحية التي تم تبادلها قبل توقيعها  
للمعاهدة والتي اكدت عليها بأن ترك مدينة المحمرة لا يعني تركها أية  
اراضى او موانئ اخرى موجودة في تلك المنطقة .

#### ب - بروتوكول الاستانة الموقع في ١٩١٣/١١/٤

استمرت الخلافات بين الحكومتين العثمانية والايرانية بعد توقيع معاهدة  
ارضروم عام ١٨٤٧م وبالرغم من ابرام اتفاقية ١٢٨٦ هـ بين الدولتين لحل خلافات  
الحدود وتم توقيع بروتوكول طهران في ١٩١١/١٢/٢١ فان الدولتين كانتا دائما  
على خلاف في تفاصيل الحدود ومواقعها حتى تدخلت مرة اخرى الحكومتان  
البريطانية والروسية فتم توقيع بروتوكول الاستانة في ١٩١٣/١١/٤ فوقها السير  
لويس مالت عن الحكومة البريطانية ومرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة عن

الحكومة الايرانية والمسيو ميشيل ذه جير عن الحكومة الروسية والامين سعيد  
حليم باشا الصدر الاعظم ووزير الخارجية عن الحكومة العثمانية .

هذا وقد ورد النص التالي حول تعريف الحدود بين ايران وتركيا بشأن  
شط العرب : «... ويتبعه سائرا نحو الشرق تماما لحد النقطة الكائنة الى الشمال  
الشرقي من كتشك بصرة بحيث يترك هذا المحل في الاراضي العثمانية ثم يسير  
الخط من هذه النقطة نحو الجنوب لحد قناة خيين لحد نقطة اتصال القناة المذكورة  
بشط العرب عند مصب نهر نازالية<sup>(١)</sup> ومن هذه النقطة تتبع الحدود مجرى شط  
العرب لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر الموجودة فيه تحت السيادة العثمانية  
مع مراعاة الشروط والاستثناءات التالية :-

أ - يعود مايلي الى ايران (١) جزيرة محلة والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة  
محلة والصفة اليسرى من شط العرب (ساحل عبادان) و (٢) الجزر الاربع  
الواقعة بين شطيط وماوية<sup>(٢)</sup> والجزيرتين الكائنتين مقابل منكوجي والتابعتين  
لجزيرة عبادان و (٣) جميع الجزر الصغيرة الموجودة الآن او التي قد تكون  
فيما بعد مما يتصل عند هبوط الماء بجزيرة عبادان او بالاراضي الايرانية الى  
اسفل نهر نازالده .

(ب) يبقى ميناء ومرسى المحصرة الحديثين - الى فوق وإلى اسفل ملتقى نهر كارون  
بشط العرب تحت السلطة الايرانية عملا بما جاء في معاهدة ارضروم . بيد  
انه ليس لهذا الامر مساس بحق تركيا في استعمال هذا القسم من النهر كما  
ان سلطة ايران سوف لا تتناول اقسام النهر الواقعة خارج المرسى .

(ج) لا يجري تغيير ما في الحقوق والتقاليد والعادات الحالية فيما يتعلق بصيد  
الاسماك في الضفة الايرانية من شط العرب وتشمل كذلك كلمة (ضفة)  
الاراضي التي تتصل بالساحل وقت هبوط الماء .

(١) وردت هكذا مرة نازالية ومرة نازالده في الصفحة ١١ من مجموعة محاضر جلسات قونسيون تحديد  
الحدود التركية - الفارسية لسنة ١٩١٢-١٩١٤ م. - مطبعة الحكومة بغداد - ١٩٤٨ م .  
(٢) المقصورة جزيرة معاوية .

(د) لا تتناول السلطة العثمانية أقسام الساحل الإيراني التي قد تغطيها المياه مؤقتا عند ارتفاعها أو من جراء عوامل عرضية أخرى، ولا تمارس السلطة الإيرانية على جانبها - على الأراضي التي قد تصبح مكشوفة بصورة مؤقتة أو عرضية عندما يكون مستوى هبوط الماء دون الحد الاعتيادي •

هذا ويلاحظ التالي في هذا البروتوكول :

اولا - لقد ثبتت السيادة العثمانية ( وبالتالي كما سترى فيما بعد السيادة العراقية ) على طول مجرى شط العرب لحد البحر بما فيه النهر وجميع الجزر فيه ( عدا الاستثناءات المثبتة فيه ) أي وضحت كون شط العرب مباحا وطنيا بصورة جلية •

ثانيا - وضع البروتوكول بان شط العرب حتى البحر ومعنى ذلك امتداده ايضا في المستقبل في البحر يقع تحت السيادة العثمانية ( أي بالتالي السيادة العراقية ) •

ثالثا - تنازلت الحكومة العثمانية بجزء من شط العرب يقع امام المحمرة الى فوق وإلى اسفل ملتقى نهر كارون بشط العرب الى الحكومة الإيرانية ( عملا بما جاء في معاهدة ارضروم ) وفي الحقيقة كما وضحا سابقا فان معاهدة ارضروم كانت صريحة بهذا الصدد اذ انها عرفت مرسى المحمرة في قناة الحفار وهو واقع في نهر كارون وليس بشط العرب ، أي ان ما ورد في هذه الفقرة يتناقض تماما مع نصوص معاهدة ارضروم فهل كان هذا التناقض هو تنازل من الحكومة العثمانية ام كان جهلا من قبل الصدر الاعظم ووزير خارجية الباب العالي الامير سعيد حليم باشا بجغرافية شط العرب ونهر كارون هذا مالا اتمكن معرفته ، غير انني اعتقد على الأكثر بان الموضوع كان تنازلا من الحكومة العثمانية بناء على ضغط من الحكومة البريطانية لايجاد مرسى



لبواخرها ولدق ( مسمار جحا ) في شط العرب اسنادا لعملائها في المنطقة وحفظا للمصالح النفطية البريطانية هناك \*

رابعا - اصبحت الحدود بين الحكومتين العثمانية والایرانية في شط العرب على طول خط الماء الواطىء للضفة اليسرى من شط العرب ( ساحل عبادان ) عدا مرسى المحمرة في شط العرب ( وسنرى فيما بعد كيف تم تحديد ذلك ) أي ان شط العرب فيما عدا هذا الاستثناء يكون مياهها وطنية للحكومة العثمانية ( وبالتالي مياهها وطنية عراقية ) \*

#### ج - محضر جلسات قوميون تحديد الحدود ١٩١٤

عملا بما جاء بالمادة الثانية من بروتوكول الاستانة حول تحديد الحدود العثمانية الايرانية الموقع في ١٩١٣/١١/٤ فقد عقد قومسيرو الدول الاربعة ( بريطانيا وايران وروسيا وتركيا ) ونوابهم اولى جلساتهم في المحمرة يوم ١٩١٤/١/٨ وبدأوا بتطبيق فقرات البروتوكول لتحديد الحدود على الطبيعة واستمروا هكذا حتى اتسوا لتحديد الحدود من الجنوب الى الشمال بوضع دعامات ثبتت اوصافها وارقامها كذلك قاموا برسم الخرائط وشرح ووصف الحدود المشتركة بصورة تفصيلية ، ان هذه المحاضر موجودة لدى الدول المعنية وتشهد لكتابتها بالدقة والكفاية الفنية \*

هذا وقد وردت النصوص التالية لوصف الحدود في شط العرب في هذه المحاضر : محضر الجلسة الثانية المنعقدة يوم الاحد ١٩١٤/١/١٧ م على ظهر الباخرة العثمانية الخربية (مرمريس) :

« يتصل خط الحدود القادم من العرض بالضفة اليسرى لشط العرب على نقطة تقع على مسافة ميلين منحدرًا من القلعة العائدة للشيوخ خزرعل وجرى رصد هذه القلعة من شرفة دائرة البرق العثمانية في الفاو ، حيث جرى التحقق من ان سبيلها مع الشمال يقع على درجة ٨٧ ومن هذه النقطة يسير مع مستوى المياه المنخفضة في الضفة اليسرى (ضفة عبادان) الى جزيرتين تقسمان امام ميوحى (منكوحى) على شكل محيط يجعل تركهما لايران ، ثم يستمر ليتصل مباشرة بخط

المستوى الذي يتبعه حتى الجزر الأربع بين معاوي<sup>(١)</sup> (ماووي) وشوطة<sup>(٢)</sup> (شطة) بصورة تجعل محيطهما وتركهما في الأراضي الإيرانية ، ثم يختلط مجددا مع خط مستوى المياه المنخفض ويتبعه حتى جزيرة (محل) التي هي جزء من الأرض الإيرانية مع الجزيرتين الواقعتين بين هذه الضفة الإيرانية وبعد التحقق من اتباع نفس المستوى دائما يصل الخط الى نقطة يبدأ منها ميناء ومرسى المحمرة وتعرف هذه النقطة باسم تويدجات<sup>(٣)</sup> وتقع على مسافة ٤٦٥٠ قدم انكليزي من النقطة الامامية على الضفة اليسرى بالقرب من نهر كارون عند اتصاله بشط العرب .

كذلك طلب القوميسور العثماني في هذه الجلسة بان الجزر العائدة لايران قد جرى تعدادها واحدة واحدة عند الوصف في حين ان الجزر العائدة للدولة العثمانية لم تذكر وطلب ادخال العبارة التالية الى البروتوكول .

« من هذه النقطة تتبع الحدود مجرى شط العرب الى البحر تاركة تحت السيادة العثمانية النهر وجميع الجزر الموجودة فيه » واثارت هذه النقطة جدلا بان هذا تفصيل لا حاجة لدرجه واعلان الرئيس ان الاملاك العثماني لشط العرب والجزر الاخرى معترف به ثم تقرر ان تدخل العبارة الجزر الاخرى تعود للدولة العثمانية .

ثم ورد في محضر الجلسة الثالثة يوم الخميس ١٦/١/١٩١٤ على ظهر الباخرة الايرانية (قارون) النص التالي :-

« يتحول خط الحدود من تويدجات<sup>(١)</sup> في وسط مجرى الماء من الشط الذي يتبع عند مروره بين الضفة الايرانية والجزيرة المسماة بام الرصاص في جزئها الشرقي وبام الخصاصيف بجزئها الجنوبي وعند الوصول الى مدخل نهر الحين الشرقي الذي يميز بواسطة علامتين مبينتين بالطابوق عند نهاية هاتين الضفتين واللتين تحملان كلتاهما رقم (١) يدخل خط الحدود بين القناة ويتبع

(١) جزيرة معاوية

(٢) جزيرة شطيط

(٣) وردت تويدجات والصحيح طويدجات .

وسط مجرى الماء الى نقطة تقع على مسافة ٤٠٠ قدما (١٢٢ مترا) تقريبا في غرب نقطة اتصال نهر ابو العرايد بنهر الخين \* هذا ويلاحظ التالي في هذه المحاضر :

اولا - ثبتت الحدود العثمانية ( وبالتالي العراقية ) الايرانية على طول خط الماء الوطني ( وهو الخط الذي يتكون على الساحل عندما ينخفض الماء في الجزر الى اوطأ ما يمكن ) للضفة اليسرى لسط العرب ( ساحل عبادان ) وبوصف تفصيلي ، فيما عدا منطقة واحدة تكون مرسى ميناء المحصرة من نقطة الطويجات حتى التقاء قناة الخين بسط العرب حيث يسير خط الحدود في وسط مجرى الماء وطول هذا الجزء من السط هو حوالي ٧٢٥ و ٧ كم بينما طول سط العرب من نقطة التقاء الحدود البرية بين البلدين بسطا العرب عند قناة الخين حتى البحر هو حوالي (١٠٤) كيلومترات \*

ثانيا - تم تحديد التنازل العثماني في سط العرب أمام مدينة المحصرة على طول خط وسط مجرى الماء وهو ما يعرف باللاتيني MEDIUM FILUM AQUA وبطول حوالي ٧٢٥ كيلومترا فكان هذا اول مرة تحصل فيه ايران على مياه وطنية في سط العرب \*

ثالثا - اكد المحضر مرة اخرى بأن سط العرب وحتى البحر وكافة الجزر الموجودة فيه عدا الاستثناءات المثبتة بصورة تفصيلية تعود للحكومة العثمانية ( أي بالتالي للعراق ) \*

#### د - معاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ١٩٣٧

بعد تشكيل الحكومة العراقية عام ١٩٣١ ثم دخولها غصبة الامم عام ١٩٣٣ فان الحكومة الايرانية استمرت بخلق المشاكل في سط العرب مما ادى الى توتر



العلاقات بين البلدين فنامت الحكومة العراقية بعرض الخلاف على عصبة الأمم في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ وذلك للنظر في محاولات إيران بعدم اعترافها بالحدود القائمة في شط العرب المستندة الى معاهدة ارضروم لسنة ١٨٤٧ وأبروتوكول الاستانة عام ١٩١٣ ولمحاضر جلسات قوميون تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ .

غير ان الحكومة الايرانية قدمت بعد تبادل بعض المذكرات مع الحكومة العراقية جوابا الى عصبة الأمم بتاريخ ٨/١/١٩٣٥ بنت فيها عدم اعترافها بمعاهدة ارضروم لسنة ١٨٤٧ ( بسبب عدم تحويل ممثلها صلاحية توقيع المعاهدة ) وان البروتوكول الموقع في الاستانة عام ١٩١٣ ومحاضر جلسات تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ هما بالتالي لاغني وباطلتي المفعول من الوجهة الحقوقية وان الحدود يجب ان يجري في منتصف النهر او على طول الخط الذي يقطع قاعه في الوسط ، وان بريطانيا قد وعدت إيران في آذار ١٩٢٩ بمذكرة من السفير البريطاني في طهران بان الحكومة البريطانية مستعدة لتساعد إيران للحصول على مطالبها المعقولة واطهر استعدادا لعقد اتفاقية حول شط العرب وان الحكومة البريطانية تميل الى فكرة عقد معاهدة ثلاثية بين إيران والعراق وبريطانيا لتأليف مجلس ادارة خاص يكون لإيران ممثل فيه للإشراف على أمور الملاحة في شط العرب ، وان إيران قد قامت بمفاوضات طويلة حول هذه الاسس مع الحكومة العراقية غير ان العراق يتمسك بوثائق مهمة قديمة من حيث تاريخها وعائده لزم من كانت فيه الامبراطوريتان الايرانية والعثمانية تحت نفوذ الدول الاجنبية وان هذه الاتفاقات لا تلبى احتياجات الزمن الحاضر وليست ذات صفة قانونية تنفيذية ولا أثر للانصاف والعدل فيها .

وبعد المناقشات الطويلة في مجلس عصبة الأمم تقرر ان تطرح القضية على مفاوضات مباشرة بين الدولتين ، وعليه فقد اوفدت الحكومة العراقية وفدا برئاسة وزير خارجيتها في ٥/٨/١٩٣٥ وعندما قابل الوفد شاه إيران وجرى الحديث حول الخلافات بين البلدين المجاورين اعترف الشاه بمشروعية معاهدة ارضروم الا انه التمس ان يتأزل العراق عن ثلاثة كيلومترات في شط العرب لتمكن المراكب

الایرانية الرسو فيها ، وبعد عودة الوفد العراقي الى بغداد نظر مجلس الوزراء في الطلب وقرر ان القانون الاساسي العراقي لا يجيز التنازل عن أي شئ في العراق وعليه لا يمكن اجابة طلب الشاه الا انه من الجهة الثانية وافق على اعطائه المسافة المذكورة بطريق الايجار بشرط ان تجيب ايران مطالب العراق المشروعة في بقية القضايا المختلفة عليها .

وبعد مفاوضات طويلة وتدخل الحكومة البريطانية بواسطة مستشاريها في الحكومة العراقية تم توقيع معاهدة الحدود العراقية الايرانية في ٢٩ حزيران ١٩٣٧م وقد وقعها عن الجانب العراقي وزير الخارجية آنذاك الدكتور ناجي الاصيل وعناية الله سميعي وزير خارجية ايران عن الجانب الاخر .

ولا بد لي بهذه المناسبة ان اشير الى نص البلاغ الرسمي الذي صدر في طهران بمناسبة عقد هذه المعاهدة فقد ورد فيها :

« ان المفاوضات التي كانت دائرة منذ زمن بعيد بين الامبراطورية الايرانية وحكومة المملكة العراقية حول الحدود المشاعة بين الدولتين وقضية شط العرب قد تكملت بالنجاح وانتهت بالتوقيع على معاهدة الحدود والبروتوكول الملحق بها ، وبتوقيع هذه الوثائق سويت الخلافات التي كانت قائمة منذ زمن بين البلدين بصورة نهائية . الخ وهي عبارة اعتقد انها وردت في العشرين اتفاقية الموقعة بين الدولة العثمانية وبالتالي الحكومة العراقية وبين الحكومة الايرانية .

ان أهم محتويات معاهدة ١٩٣٧ والبروتوكول الملحق بها هي النصوص التالية :-

#### اولا - معاهدة الحدود بين العراق وايران لسنة ١٩٣٧ م :

الدباجة : بناء على رغبتهما في توثيق عرى الصداقة الاخوية وحسن التفاهم

بين البلدين وبغية وضع حد بصورة نهائية لقضية الحدود بين دولتيهما فقد قررا عقد هذه المعاهدة \* الخ \*

المادة الاولى : يوافق الفريقان الساميان المتعاقدان على اعتبار الوثائق التالية باستثناء التعديل الوارد في المادة الثانية من هذه المعاهدة وثائق مشروعة وعلى انهما ملزمان بمزاعماتها :-

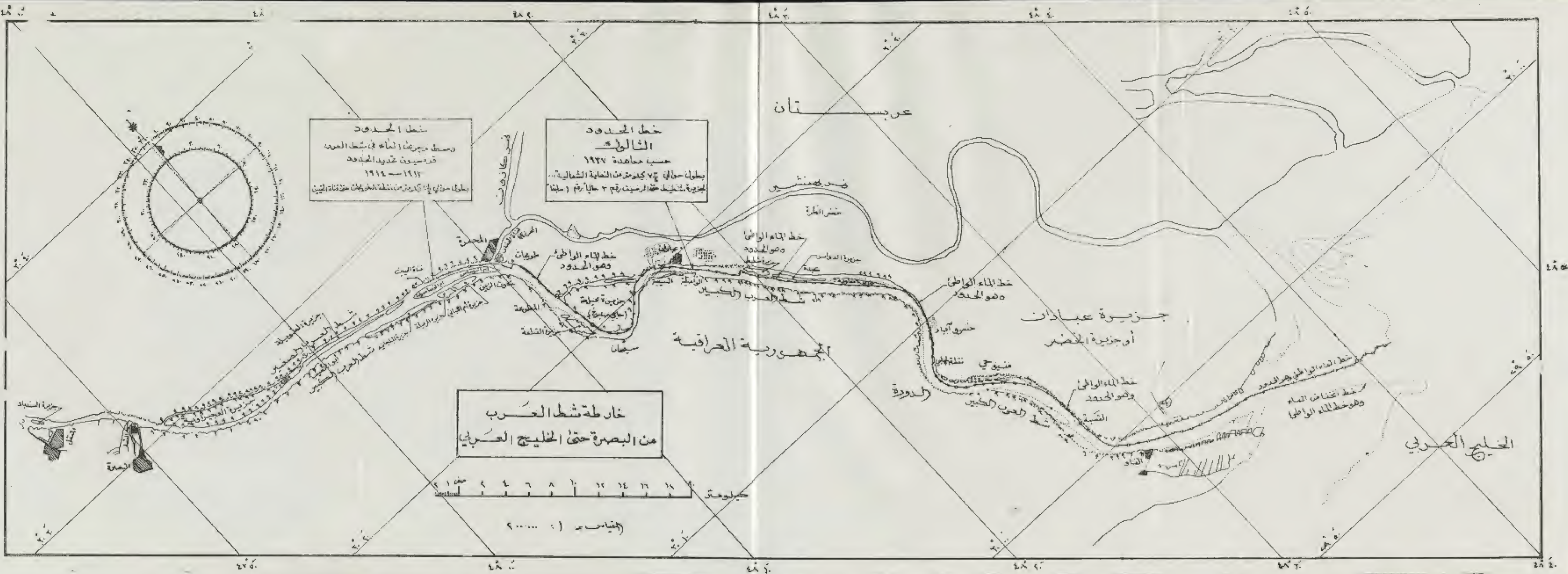
أ - البروتوكول المتعلق بتحديد الحدود التركية الايرانية والموقع عليه في الأستانة بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ م \*

ب - محاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ م \*  
ونظرا لاحكام هذه المادة وعدا ما هو وارد في المادة التالية يكون خط الحدود بين الدولتين عين الخط الذي تم تعيينه وتخطيطه من قبل اللجنة المذكورة اعلاه \*

المادة الثانية - ان خط الحدود عند ملتقاء بمسئى النقطة الكائنة في جزيرة شريط ( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ١٧ والثانية ٢٥ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٩ والثانية ٢٨ من الطول الشرقي على وجه التقريب يعود فيتصل على خط مستد عاموديا من خط انخفاض المياه بالشوك شط العرب ويتبعه حتى نقطة كائنة امام الاسكلة الحالية رقم ١ في عبادان ( في الدرجة ٣٠ والدقيقة ٢٠ والثانية ٨٠٤ من العرض الشمالي والدرجة ٤٨ والدقيقة ١٦ والثانية ١٣ من الطول الشرقي على وجه التقريب ) ومن هذه النقطة يعود خط الحدود فيسير مع مستوى المياه المنخفضة متبعا بتخطيط الحدود الموصوف في محاضر جلسات السنة ١٩١٤ \*

المادة الثالثة - يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان توا بعد التوقيع على هذه المعاهدة





السيد

المادة

٣

المادة



بتأليف لجنة لاجل نصب دغائم الحدود التي كانت قد غنيت اماكنها اللجنة المذكورة في الفقرة (ب) من المادة الاولى من المعاهدة وتعيين دغائم جديدة مما ترى فائدة في نصبه .

وتعيين تشكيلات اللجنة ومنهاج اعمالها بترتيب خاص يجري بين الفريقين الساميين المتعاقدين .

المادة الرابعة - تطبق الاحكام التالية على شط العرب ابتداء من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية بين الدولتين الى النهر المذكور حتى عرض البحر :-

أ - يبقى شط العرب مفتوحا بالمساواة للسفن التجارية العائدة لجميع البلدان وتكون جميع العوائد المجبية من قبيل اجور للخدمات المؤداة وتخصص فقط لتسديد - بصورة عادلة - كلفة صيانة او تحسين طريق الملاحة ومدخل شط العرب من جهة البحر ولتدارك النفقات المتكبدة لصالح الملاحة . وتقدر العوائد المذكورة على اساس الحمولة الرسمية للسفن او مقدار انعطاسها او على كليهما معا .

ب - يكون شط العرب مفتوحا لمرور السفن الحربية وللسفن الاخرى المستخدمة في مصالح حكومية غير تجارية والعائدة للفريقين الساميين المتعاقدين .

ج - ان هذه الحالة أي اتباع خط الحدود في شط العرب مرة المياه المنخفضة وتارة التالوك او وسط المياه مما لا يؤثر على حق استفادة الطرفين المتعاقدين بوجه ما في الشط كله .

المادة الخامسة - لما كان للفريقين الساميين المتعاقدين مصلحة مشتركة في الملاحة



في شط العرب كما هو معترف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة فانهما يتعهدان بعقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وبشأن اعمال الحفر ودلالة السفن واستيفاء الاجور والعوائد والتدابير الصحية والتدابير اللازمة الاخرى في سبيل منع التهريب وكذلك بشأن كافة الامور المتعلقة بالملاحة في شط العرب كما هو معترف في المادة الرابعة من هذه المعاهدة .

المادة السادسة - تبرم هذه المعاهدة ويتم تبادل وثائق الابرار في بغداد باسرع ما يمكن وتصبح نافذة من تاريخ تبادل الوثائق المذكورة .

ثانياً - البروتوكول الملحق بمعاهدة الحدود المفقودة بين العراق وايران :

ان الفريقين الساميين المتعاقدين حين قيامهما بالتوقيع على معاهدة الحدود بين العراق وايران متفقان على مايلي :-

١ - لاجل تثبيت المقاييس الجغرافية المذكورة على وجه التقريب في المادة الثانية من المعاهدة الانفة الذكر بصورة نهائية تؤلف لجنة خاصة من خبراء يعين كل من الفريقين الساميين المتعاقدين عدداً متساوياً منهم وتقوم اللجنة المشار اليها بتثبيت المقاييس المذكورة ضمن الحدود المعينة في تلك المادة وتدوين نتائج التثبيت بحضور يكون بعد ان يوقع عليه اعضاء اللجنة المشار اليها جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة .

٢ - يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بعقد الاتفاقية المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة في بحر سنة واحدة من تاريخ تنفيذ المعاهدة .

فاذا لم يكن في الامكان عقد هذه الاتفاقية في خلال السنة وذلك بالرغم من الجهود المبذولة من قبلهما يجوز عندئذ تمديد المدة المذكورة باتفاق مشترك بين

#### الفريقين السامين المتعاقدين •

توافق الحكومة الايرانية الامبراطورية على انه في خلال مدة السنة المنصوص عليها في الفقرة الاولى من هذه المادة وفي خلال تمديد هذه المدة - في حالة ما اذا جرى التمديد المذكور تأخذ حكومة العراق على عاتقها وفق الاسس الحالية المرمية أمر القيام بكافة الامور التي ستعالجها الاتفاقية المذكورة • وتقوم الحكومة الملكية العراقية باطلاع الحكومة الايرانية الامبراطورية مرة كل ستة اشهر على الاعمال المنجزة والعوائد المحيطة والنفقات المتكبدة وعلى جميع التدابير الاخرى المتخذة •

٣ - ان الاجازة التي يمنحها احد الفريقين السامين المتعاقدين لاحدى السفن الحربية او لاحدى السفن الاخرى الحكومية غير المستخدمة في مقاصد تجارية العائدة لدولة ثالثة لاجل الدخول في احدى الموانئ العائدة الى ذلك الفريق السامي المتعاقد والواقعة في شط العرب تعتبر اجازة منحت من قبل الفريق المتعاقد الاخر وذلك لكي تتمكن السفينة المذكورة من استعمال المياه العائدة له في شط العرب عند مرورها منه • مع ذلك عندما يمنح احد الفريقين السامين المتعاقدين اجازة من هذا القبيل عليه ان يخبر بذلك الفريق السامي الاخر فوراً •

٤ - مع الاحتفاظ بما لايران من حقوق في شط العرب فمن المفهوم انه ليس في المعاهدة المبحوث عنها ما يخل بحقوق العراق وواجباته وفق التعهدات التي قطعها للحكومة البريطانية فيما يخص شط العرب عملاً بالمادة الرابعة من المعاهدة المؤرخة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وبالفقرة السابعة من ملحقاتها الموقع عليه بنفس التاريخ •

٥ - يبرم هذا البروتوكول في نفس الوقت الذي تبرم فيه معاهدة الحدود ويكون ملحقاتها وجزءاً لا يتجزأ منها ويدخل في حيز التنفيذ مع المعاهدة في وقت واحد •

هذا ولابد من الاشارة بهذه المناسبة بأنه تم التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات التالية ايضا خلال نفس الفترة :-

١ - معاهدة صداقة في ١٨ تموز ١٩٣٧ \*

٢ - معاهدة لحل الخلافات بالطرق السلمية في ٢٤ تموز ١٩٣٧ \*

٣ - الاتفاق الخاص لتنظيم اعمال لجنة تحديد الحدود العراقية الايرانية في ٨/١٢/١٩٣٨ \*

هذا ويلاحظ التالي حول معاهدة الحدود بين العراق وايران لسنة ١٩٣٧ وحول البروتوكول الملحق بها :-

اولا - لقد اكدت دياجة معاهدة الحدود بان عقد هذه المعاهدة سيضع حدا وبصورة نهائية لقضية الحدود بين البلدين ، أي ان مدة المعاهدة هي الى مالا نهاية وليس لها مدة محددة وهو ما متبع عند عقد معاهدات الحدود \*

ثانيا - اعترف الطرفان بشروعية بروتوكول الاستانة الموقع في ٤/١١/١٩١٣ وبمحاضر جلسات لجنة تحديد الحدود لسنة ١٩١٤ ، تلك الوثائق التي وصفها الممثل الايراني في عصبة الأمم عام ١٩٣٥ بأنها وثائق مهمة وقديمة من حيث تاريخها وعائدة للزمن كانت فيه الامبراطوريتان الايرانية والعثمانية تحت نفوذ الدول الاجنبية وانها لا تلبي احتياجات الزمن الحاضر وتيسرت ذات صفة قانونية تنفيذية ولا اثر للانصاف والعدل فيها \* ومع ذلك فقد اعترفت بها ايران بملء ارادتها \*

ثالثا - حصلت ايران على مكسب جديد بتعديل حدودها في شط العرب اذ تنازل



العراق لها عن منطقة من مياهه الوطنية في شط العرب بطول قدره نحو الـ ٧٥٧٥ كيلومترا من النهاية الشمالية لجزيرة شطيط حتى الرصيف رقم (١) (وهو برقم - ٣ حاليا) في عبادان على طول خط التالوك (وهي كلمة اسكندنافية - المانية يقصد بها الخط المتكون من امتداد اعماق نقطة في المقاطع المتتالية للنهر) وبذلك اصبح لايران منطقتين تكون لها مياه وطنية في شط العرب احدها امام المحمرة على طول خط وسط مجرى الماء بطول ٧٢٥٥ كيلومترا والاخرى امام عبادان على طول خط التالوك بطول ٧٢٥٥ كيلومترا وموضح هذا في الخارطة المرفقة مع هذا المقال أما باقي شط العرب فهو يكون مياه وطنية عراقية حيث يستد خط الحدود على طول خط الماء الوطني للضفة اليسرى (ساحل عبادان) لشط العرب .

رابعا - اعترفت ايران ان شط العرب يكون مياه وطنية عراقية تخضع للسيادة العراقية الكاملة فيما عدا المنطقتين التي اشترنا اليها في ثالثا اعلاه .

خامسا - حددت العوائد التي تجبى من قبل أي من الطرفين ممارسة منها لسيادتها على مناطقها في شط العرب على اساس اجور الخدمات المؤداة وتخصص حصرا لتسديد كلفة صيانة وتحسين الملاحة .

سادسا - سمح لايران بحق المرور البري في المياه الوطنية العراقية في شط العرب .

سابعا - تعهد الطرفان بعقد معاهدة بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة في الشط وبقية القضايا المتعلقة بها ولم تشر للمعاهدة ولا بروتوكولها الى أية مجلس ادارة خاص لشط العرب يكون فيها لايران ممثل للإشراف على الملاحة فيه كما سبق ان ادعى ممثل ايران في عصبة الأمم عام ١٩٣٥ بان السفير البريطاني قد وعد الحكومة الايرانية بذلك (وهب الامير ما لا يملك) بموجب رسالة وجهها للحكومة الايرانية في آذار ١٩٢٩ ذلك الوعد الذي لا قيمة قانونية له .

ثامنا - تعهد الفريقان بمقد الاتفاقية الخاصة بالملاحة خلال سنة واحدة وإذا لم يكن بالإمكان عقدها فيجوز تمديد المدة باتفاق مشترك بين الطرفين ووافقت الحكومة الإيرانية بأنه خلال هذه الفترة أو في حالة تمديدتها تأخذ الحكومة العراقية على عاقبتها وفق الأسس المرعية في حينها كافة الأمور المتعلقة بالملاحة في شط العرب • وعلى أن تطلع الحكومة العراقية إيران مرة كل سنة أشهر على الأعمال المنجزة والعوائد المجدية الخ • • وليس هناك أية إشارة لمشاركة إيران في العوائد أو إدارة شط العرب تلك الأعمال التي تقوم بها الحكومة العراقية ممارسة منها لسيادتها على مياهها الوطنية في شط العرب •

تاسعا - لم تتطرق المعاهدة ولا البروتوكول إلى احتمال عدم تمديد المدة المشار إليها آنفا باتفاق مشترك بين الطرفين ، وهو ما حصل منذ ذلك الحين حتى الوقت الحاضر ، إذ قد مارست الحكومة العراقية سيادتها القانونية على مياهها الوطنية بإدارتها للملاحة في شط العرب واستيفائها للعوائد غير أنها كانت تلتزم بنصوص المعاهدة والبروتوكول إذ لا تستوفي إلا ما هو من قبيل اجور الخدمات الموداة حصرا ولتسديد كلفة صيانة وتحسين الملاحة •

عاشرا - أكد الطرفان تعهدهما بتأليف اللجان اللازمة للاستمرار بنصب دعائم الحدود التي سبق أن تم تعيين محلاتها ولتعيين محلات الدعائم الجديدة مما توجد فائدة لنصبها •

### ٣ - المخالفات الإيرانية في شط العرب :

بالرغم من المكاسب الكثيرة التي حققتها إيران بتوقيعها لمعاهدة الحدود بينها وبين العراق وذلك نتيجة عدم الاستقرار الذي كان يسود العراق آنذاك وفي الوقت الذي كان يؤمل فيه أن تنتهي المشاكل الحدودية بين البلدين ، فإن إيران وبعد فترة وجيزة جدا من توقيع معاهدة الحدود المذكورة ابتدأت بسلسلة من المخالفات التي نورد قسما منها فيما يلي :-

أ - قيام السفن والزوارق الحربية الإيرانية بمخالفة أنظمة السير في شط العرب  
بسيورها بسرعة لا تسمح به سلامة الملاحة وعدم التقيد بالأنظمة واتقواعد  
العالمية للملاحة •

ب - تحرك السفن التجارية الإيرانية سواء الخاصة منها أو المؤجرة أو الحكومية  
بدون أخذ دليل عراقي كما تقتضيه تعليمات الملاحة في شط العرب ولضمان  
سلامتها إذ أن حركتها هي في المياه الوطنية العراقية ويتقضى عليها تطبيق  
القوانين العراقية • وكما نعلم فقد استمرت الحكومة الإيرانية مؤخرا في غيرها  
بتحريك مثل هذه السفن في شط العرب بحراسة السفن الحربية الإيرانية  
مخالفة أنظمة الملاحة وسلامتها •

ج - قيام السفن الإيرانية برفع العلم الإيراني على ساريتها الأمامية بينما تقتضي  
القواعد الدولية أن ترفع العلم العراقي خلال مرورها بشط العرب الذي يكون  
مياها وطنية عراقية وبالطبع بإمكانها رفع علمها الوطني على ساريتها الخلفية  
حسب هذه القواعد الدولية •

د - قيام السلطات الإيرانية بحجز السفن والزوارق العراقية وإلقاء القبض على  
الركاب العراقيين فيها •

هـ - قيام السلطات الإيرانية بإلقاء القبض على متسبي الدوائر الحكومية العراقية  
اتناء قيامهم بواجباتهم الرسمية في المياه الوطنية العراقية في شط العرب •

و - عدم تعاون السلطات الإيرانية بتطبيق لوائح الصحة العالمية والسماح بادخال  
السفن الشراعية المتوجهة الى ايران بدون تفتيش صحي •

ز - انشاء مركز كمركبي إيراني عائم في مدخل شط العرب وفي المياه الوطنية  
العراقية بدون اخذ موافقة السلطات العراقية •



ج - إنشاء ميناء خسرو آباد في المياه الوطنية العراقية من شط العرب بدون  
استحصال موافقة السلطات العراقية عليها •

ط - عدم التزام السفن والزوارق الايرانية بتعليمات الملاحة وانظمتها في شط  
العرب وهي الانظمة والتعليمات المستندة على القوانين الدولية •

ي - رسو القطع البحرية الايرانية كالحوض العائم أمام عبادان بصورة دائمية  
في المياه الوطنية العراقية بدون استحصال الموافقات اللازمة بصددھا •

ك - عدم دفع الاجور والعوائد المترتبة على حركة السفن والبواخر الايرانية  
في شط العرب حسبما تقتضيه تعليمات الملاحة ونظمتها •

ل - الاعتراض على حركة الحفارات وعملها وعلى بواخر المسح التي تقوم باعمال  
تحسين الملاحة وصيانتها في شط العرب ومحاولة عرقلة عملها بطرق مختلفة •

م - عدم اعلام الحكومة العراقية بصورة رسمية وحسب الطرق الاصولية فور  
قيام السلطات الايرانية بمنح اجازة لفريق ثالث لمرور إحدى بواخره الحربية  
لزياره الموانئ الايرانية على شط العرب حيث يقتضي ذلك مرور هذه  
البواخر بالمياه الوطنية العراقية وذلك خلافا لاحكام البروتوكول الملحق  
بمعاهدة الحدود الموقعة بين البلدين •

ن - تدخل السلطات الايرانية احيانا وبصورة غير مشروعة بالتحقيق في الحوادث  
التي تحصل في المياه الوطنية العراقية •

س - قيام السلطات الايرانية بتبديل رقم الرصيف (١) في عبادان وجعله رقم (٣)  
محاولة منها لتبديل مواقع خط الحدود في شط العرب •

ع - تعرض سلامة الملاحة الى الخطر بالسماح الى اشخاص غير مخولين قانونا ولا يحملون الكفاءات الفنية اللازمة لقيادة السفن والزوارق والجناثب في شط العرب .

٤ - الاتفاقية المزمع عقدها بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة في شط العرب :

#### ١ - التزام العراق :

لقد كان العراق دائما ملتزما بما جاء في المادة الخامسة من معاهدة الحدود المعقودة بين البلدين عام ١٩٣٧ والتي تنص على ضرورة عقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة وغيرها من القضايا المتعلقة بالملاحة في شط العرب كذلك فالعراق ملتزم بما جاء في البند الثاني من البروتوكول الملحق بمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ ، غير ان الذي حال دون عقدها فعلا هو ان السلطات الايرانية ارادت ان تتخذ من ذلك وسيلة للادعاء بحقوق لا سند لها من المعاهدة ولا سند لها من وضعها القانوني في شط العرب علما بان شط العرب هو نهر وطني وجزء من اقليم العراق ويقع تحت سيادته التامة وممارسه منه لهذه السيادة فانه قائم على اكمل وجه بصيانة وتحسين طريق الملاحة وتنظيم كافة الامور المتعلقة بها وكذلك باعمال الحفر ودلالة السفن والتدابير اللازمة لمنع التهريب والتدابير الصحية وكافة الامور المتعلقة بالملاحة سواء كان ذلك قبل توقيع معاهدة الحدود عام ١٩٣٧ او منذ ذلك الوقت .

#### ب - الطلب الايراني :

تقدمت المفوضية الايرانية ببغداد الى وزارة الخارجية العراقية في ٤ نيسان ١٩٤٩ بمذكرة ارفق بها مسودة لاتفاقية بشأن صيانة وتحسين الملاحة في شط العرب وقد كانت الاسس الميينة في المسودة المشار اليها اعلاه ماييلي :-

اولا - تشكيل لجنة ثنائية تنفيذية يمثل فيها كل من العراق وايران بعضوين لادارة

الملاحة في شط العرب وعلى أساس تناوب ممثلي الفريقين رئاسة اللجنة وتصدر قراراتها بالاجتماع .

ثانيا - منح اللجنة اختصاصات واسعة في التشريع والتفويض والقضاء والادارة وعلم خاص واستيفاء العوائد والاجور والبت في كافة الشؤون المتعلقة بالملاحة في شط العرب كالدلالة واعمال الحفر وصيانة العلامات الملاحية .

ثالثا - تتقل الى اللجنة سفن وادوات ومنشآت ميناء البصرة .

رابعا - الزام الدولتين بقرارات اللجنة .

هذا وقد اعادت الحكومة الايرانية تقديم نفس الاسس المشار اليها اعلاه في المفاوضات التي جرت في شباط ١٩٦٩ في بغداد اضافة الى اقتراح بتعديل الحدود في شط العرب ليصبح على طول خط الثالوك مع العلم بان الاسس التي اوردتها الحكومة الايرانية لا سند لها في معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ ولا من الوضع القانوني لايران في شط العرب ، فالمادة الخامسة من المعاهدة المذكورة صريحة جدا حول عقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة بالنظر لما للفريقين الساميين المتعاقدين من مصلحة مشتركة في الملاحة في شط العرب ولا تشير الاتفاقية الى تشكيل اية لجنة ثنائية كانت او بصورة اخرى ، مع العلم بأن تشكيل مثل هذه اللجنة فيها انتهاك لسيادة العراق على اقليمه ومخالف لاسط قواعد العدالة والقانون الدولي ، مع العلم بأن الحكومة العراقية قد رفضت المشروع الايراني المقدم عام ١٩٤٩ ورفضت مرة اخرى في شباط ١٩٦٩ .

كذلك تشير الى ان ماورد في الفقرتين (ب) و (د) من المادة الاولى من بروتوكول الاستانة لعام ١٩١٣ بشأن شط العرب والذي التزمت به الحكومتان العراقية والايرانية بموجب معاهدة الحدود عام ١٩٣٧ والتي تنص على ان عائدة



ميناء ومرسى المحمرة للسلطة الايرانية لا مساس له بحقوق تركية (وبالتالي العراق) في استعمال هذا القسم من النهر كما ان سلطة ايران لا تتناول اقسام النهر الواقعة خارج المرسى ، أي ان شط العرب الذي يكون كما بينا سابقا مياها وطنية عراقية عدا المنطقتين المشار اليهما سابقا يقع تحت السيادة العراقية وهي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تنظيم كافة شؤون الملاحة فيه .

لذا فان العراق لا يمكن ان يقبل بتشكيل لجنة تنفيذية كانت أم استشارية لادارة شط العرب لان في ذلك انتهاكا لسيادة العراق على شط العرب ولا سند قانوني له اذ ان شط العرب هو اقليم عراقي ونهر وطني يجري في ارض العراق وحده والعراق ليس بإمكانه مهما كان حرصه على تحسين علاقته بايران ان يستجيب لطلبات ايران التي لا تتسجم مع وضع الدولتين القانوني في شط العرب .

ان العراق منذ نشوئه حتى يومنا هذا قائم بتنظيم سير الملاحة في شط العرب ممارسة منه لسيادته على شط العرب بصفته اقليم عراقي وباعتباره نهرا وطنيا يجري في دولة واحدة ابتداء من اوله في القرنة حتى مصبه في عرض البحر فيما عدا الاستثنائين الواردين في المادة الثانية من معاهدة الحدود المعقودة بين البلدين عام ١٩٣٧ ولذا فاستنادا لهذا الوضع القانوني لا يمكن ان يكون لايران ما للعراق من سلطان في ادارة شط العرب .

هذا وقد عرضت الحكومة العراقية خلال المفاوضات التي جرت في شباط ١٩٦٩ استعادها بحقد اتفاقية بشأن صيانة وتحسين طريق الملاحة في شط العرب على اساس تثبيت الوضع الراهن وهو ممارسة العراق لسيادته الكاملة على شط العرب فيما عدا على المنطقتين الايرانيتين فيه المشار اليهما اعلاه وقيام العراقي بتنظيم وصيانة الملاحة في شط العرب .

كذلك بينت الحكومة العراقية للوفد المفاوض الايراني بان العراق يرفض

رفضاً باتاً المشروع الإيراني لعقد معاهدة حدود جديدة بين البلدين لتعديل الحدود في شط العرب والبروتوكول الملحق بها لإدارة شط العرب إذ أنه تضمن مبادئ وأسس لا يقرها القانون الدولي وهو سلب لجزء من إقليم العراق وانتهاك لسيادته إذ من المعلوم أن مبادئ القانون الدولي تقضي بأن لا تمارس دولة ما سيادتها على إقليم دولة أخرى ذات سيادة كما هو الحال بالنسبة لشط العرب الذي كان وسيبقى إقليماً عراقياً ونهراً وطنياً تؤكد هذه الوقائع التاريخية بالإضافة إلى خصوص أحكام الاتفاقيات السارية المفعول بين العراق وإيران .

٥ - إعلان الحكومة الإيرانية بالفائها بمعاهدة الحدود لعام ٣٧ بين العراق وإيران من جانب واحد

#### ١ - الإعلان الإيراني :

أعلن وكيل وزارة الخارجية الإيرانية في مجلس الشيوخ الإيراني يوم ١٩/٤/١٩٦٩ الإلغاء من جانب واحد لمعاهدة الحدود المفقودة بين العراق وإيران لعام ١٩٣٧ ، وقد جاء هذا الإجراء الانفرادي غير الشرعي خرقاً صريحاً لقواعد القانون الدولي التي تحتم احترام المعاهدات ولا تجيز بوجه خاص إلغاء معاهدات الحدود أو تعديلها من جانب واحد وذلك في جميع الأحوال على الإطلاق بما في ذلك حالة قيام حرب بين الدولتين المتعاقبتين اللتين تربطهما معاهدة حدود .

وإضافة إلى ذلك فقد قامت إيران وحال إعلانها للإلغاء المنفرد لمعاهدة الحدود بتحشيد قواتها العسكرية البرية والجوية والبحرية على طول خط الحدود بين العراق وإيران ثم قامت باستخدام هذه التحشود للاعتداء على السيادة العراقية في شط العرب وذلك بمخالفة تعليمات وانظمة الملاحة في شط العرب .

إن كل هذه الأعمال تشكل خرقاً فاضحاً ليس فقط لمعاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ بل لبداً أساسي من مبادئ القانون الدولي المسلم به عموماً والذي يحرم على

الدولة ان تتدخل في دائرة الاختصاص الاقليمي للدولة اخرى ، كما يحرم على الدولة ان تقوم بممارسة أي عمل اجرائي في اقليم دولة اخرى ، بالإضافة الى ان ذلك يخالف منطوق الفقرتين الثالثة والرابعة من المادة الثانية من ميثاق هيئة الامم المتحدة اللتان تنص على :-

٣ - يفض جميع اعضاء الهيئة منازعاتهم الدولية بالوسائل السلمية على وجه لا يجعل السلم والامن والعدل الدولي عرضة للخطر .

٤ - يستع اعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لاية دولة او على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الامم المتحدة .

#### ب - رد العراق على ادعاءات ايران

قام ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة بتقديم رسالة بتاريخ ١٣/٥/١٩٩٩ الى رئيس مجلس الامن وطلب ان تعتبر وثيقة رسمية لمجلس الامن ، وفيما يلي بعض الفقرات التي تشرح رد العراق القانوني على ادعاءات ايران :-

اولا - ان محاولة ايران الفردية لالغاء معاهدة الحدود لسنة ١٩٣٧ تشكل خرقا واضحا لاحكام القانون الدولي وانه لعمل غير قانوني وتعتبر ايران مسؤولة عنه لوحدها بصورة تامة ، اذ ان من المبادئ المعترف بها في القانون الدولي يشترط كون المعاهدات والاتفاقيات المصدقة بصورة صحيحة ونهائية ملزمة للدول التي وقعتها وصدقت عليها ولا يجوز لاي دولة هي طرف في معاهدات او اتفاقيات كهذه ان تدعي بانها باطلة وملغاة كما لا يمكنها ان تنهيا من جانبها فقط لظروف غير مستندة الى اساس كالتي تدعيها ايران .

ثانيا - ان معاهدة الحدود العراقية الايرانية لسنة ١٩٣٧ ليست مرهونة بوقت ما



فقد عقدت لتحديد بشكل نهائي وضع الحدود بين البلدين ، وعليه لا يمكن اللجوء الى نظرية تبدل الاحكام بتبدل الظروف CLAUSULA REBUS SIC STANTIBUS فيما يخص هذه المعاهدة كما فعلت ايران اذ ان ذلك - كما في هذه الحالة - تنكر لقاعدة العقد شريعة المتعاقدين PACTA SUNT SERVANDA والتي تعتبر بشكل عام حجر الزاوية في القانون الدولي والعلاقات الدولية ولا حاجة للقول ان المحاولات والمزاعم التي عرضتها ايران هي باطلة وقد وضعت لتبرير استهانتها الفردية بالقانون الدولي .

ثالثا - ان رفض ايران المستمر للوصول الى اتفاقية بشأن المادتين الرابعة والخامسة من معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ وبالرغم من قيام العراق بتقديم التنازل لتلو الآخر لاقناع ايران بعقد اتفاقية لتنظيم الملاحة وبقية القضايا المتعلقة بالامر في شط العرب حسب منطوق المادة الثانية من البروتوكول الملحق بالمعاهدة فكان رد فعل ايران تجاه أي تقرب من ذلك أما الصمت المطبق او الرفض البات .

رابعا - لقد غدا جليا ان السياسة الايرانية المتبعة دائما هي اجباط مبادرات كهذه والتي اوجت بها النية الحسنة بغية تمكين ايران من ان تحجب الان مدعية بان أي تنفيذ للمادة الثانية من البروتوكول الملحق لم يتم الا تصحيجا لانتهاء المعاهدة ولزيادة الايضاح ندرج ادناه نص الفقرة التالية من فصل عن فن الدبلوماسية الايرانية من كتاب « سياسة ايران الخارجية » مؤلفه روح الله رمضاني :

« التسوية - المعاملة : كان هذا فنا قديما واتخذ عدة اشكال كان احدها اعاقبة أو تأخير ابرام المعاهدات المعقودة فقد وقعت معاهدة حول حقوق الفضاء مع بريطانيا العظمى عام ١٩٢٥ ولكن تصديقه تأخر الى ان ادعت

بريطانيا بالتنازل عن بعض الامتيازات الأجنبية كما ان معاهدة ١٩٢١ مع روسيا لم تصدق فوراً بغية اجبار روسيا على سحب قواتها من الاراضي الإيرانية وتخليها عن دعم جمهورية جيلان<sup>(١)</sup> السوفيتية وتسهيل إعادة التجارة التي كانت بحاجة ماسة اليها في هذين البلدين ، وقد تحققت هذه النتيجة المرجوة ، ولكن خطأ (رضا شاه) الفادح في النهاية كان اللجوء الى فن المماطلة خلال الحرب العالمية الثانية حيث تعرضت المصالح الحيوية للدول الكبرى الى الخطر وكانت استراتيجية التأخير في ذلك الوقت مسؤولة الى حد ما عن احتلال الحلفاء لایران \* .

خامساً - ان فن المماطلة والتكرار الفردي للمعاهدات الملزمة ليس تصرفاً جديداً لایران فقد لجأت اليه من حين لآخر وخاصة فيما يخص المعاهدات التي كانت تنظم أمر حدودها مع الامبراطورية العثمانية وبعد الحرب العالمية الاولى مع العراق ، فقد رفضت ايران سابقاً معاهدة ارضروم لسنة ١٨٤٧ والتي كانت تنظم نفس الحدود وقد استندت هذه المعاهدة الى عدة معاهدات واتفاقيات بين ايران والامبراطورية العثمانية وكان اصلها معاهدة (زهاب) التي ترجع الى عام ١٦٣٩ م . كذلك حاولت ايران التمسك ببروتوكول الاستانة لعام ١٩١٣ حيث تعرضت الدولة العثمانية الى ضغوط لا حصر لها من قبل بريطانيا وروسيا للتخلي عن اقسام من ارض العراق وشرق العرب لایران . كذلك اصررت ايران على رفضها الفردي لمحاضر لجان تحديد الحدود لعام ١٩١٤ ، وقد لجأت ايران الى هذا الفن بغية ضمان بيل تنازلات اخرى من العراق ، وهي تلك التي سمعت ايران لنيلها من وراء معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧ ، مع العلم بان هذه المعاهدة قد عقدت في ظروف غير ملائمة للعراق بمضى واسع ، ومع ذلك فقد تضمنت هذه المعاهدة موافقة ايران وبكل حرية على اعتبار وثيقتي بروتوكول الاستانة لعام ١٩١٣ ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤ قانونيتين \* .

(١) الان مقاومة وكانت في وقتها جمهورية .

سادسا - اشار وكيل وزارة الخارجية الايرانية أمام مجلس الشيوخ الإيراني في ١٩/٤/١٩٦٩ أنه حين تم عقد العراق وإيران معاهدة الحدود عام ١٩٣٧ ، قام الاستعمار بحماية العراق بكل قواه وبالنظر لحدوث تغييرات جذرية على الأوضاع والظروف فإن أثار ونتائج وثمار تلك الاتفاقية لم تعد ملائمة وإن هذه التحفة الاستعمارية يجب ان تزول ، فمن سوء الحظ ان يشير وكيل وزارة الخارجية الإيرانية الى ذلك ، إذ ان الدولتين كانتا مستقلتين وعضوين في عصبة الأمم وعلى كل فإن حقائق الوضع الذي كان قائما عام ١٩٣٧ ساعد على الضغط على العراق الى حد كبير ليقدم تنازلات أخرى الى إيران في شط العرب كما هو واضح في المادة الثانية من المعاهدة نفسها ، وإنها لحقيقة تاريخية إن عقد المعاهدة جابه مقاومة شعبية هائلة في العراق ضد التخلي عن جزء من النهر الاقليمي الى إيران ولا تدري كيف تفسر إيران أنه كيف تسنى للعراق ان يجبر إيران عام ١٩٣٧ لقبول معاهدة كانت أقل فائدة للعراق من الاتفاقيات الدولية السابقة ، وعليه فإن اشارة إيران الى الاستعمار هو محض افتراء على المنطق وعلى الحقيقة .

سابعا - ان محاولة إيران لتغطية ما هو بصورة رئيسية سياسة توسعية بحجة وضع نهاية للمظالم الموروثة مع وضع فرضه الاستعمار يقيم سخيرية من قصد انهاء الاستعمار ، وإن هذا الاتجاه يعرض موقف إيران من انهاء الاستعمار الى التساؤل الجدي ان لم يكن الى الريبة .

ثامنا - حاول العراق ان يحل المشاكل والقضايا المعلقة بين البلدين عن طريق المفاوضات وكان آخرها في شباط ١٩٦٩ غير ان الوفد الإيراني قطع المفاوضات فجأة وعاد الى إيران بعد اجتماعين فقط هذا وسبق للعراق عام ١٩٦١ محاولة اقناع إيران بالالتزام على غرض اية قضية لا يمكن حلها بواسطة المفاوضات الثنائية على القضاء الالزامي لمحكمة العدل الدولية غير ان إيران بطريقتها المعتادة للماطلة واستراتيجية التأخير رفضت المقترح العراقي .



سبق ان صرح وزير خارجية العراق في ٢٩/١٢/١٩٥٩ مينا ان العراق:-

أ - يعمل على حل الخلافات بالاساليب السلمية المباشرة وغير المباشرة ويعتمد اذا اقتضت الحاجة على منظمة الامم المتحدة والهيئات الدولية الاخرى اذا تبين له ان تلك الاساليب لا تؤدي الى النتائج المطلوبة في الوقت المناسب \*

ب - يلتزم بالمعاهدات والاتفاقات والمواثيق ويحترمها ويسير في تنظيم علاقاته الخارجية على اساس ومبادئ القانون الدولي \*

ج - يرعى روابط الجيرة ويعمل على انماء علاقات حسن الجوار مستندا الى الروابط التاريخية والمنافع المتبادلة \*

د - يتمسك بحقوقه تمسكا شديدا ويدافع عنها بكل قوة ويرد عن نفسه أي اعتداء بكل الوسائل الشرعية \*

كما ان سياسة الجمهورية العراقية تجاه الازمة التي افعلتها ايران سياسة سلمية تمثل في البيان الذي سبق لوزارة الخارجية العراقية ان اصدرته في ٢ مايس ١٩٦٩ ردا على بيان وزارة الخارجية الايرانية الصادر في ٢٧/٤/١٩٦٩ بان سياسة الجمهورية العراقية تتمثل بالمحو الى حل الخلافات بالطرق السلمية واحترام مبادئ واحكام ميثاق الامم المتحدة واحكام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين العراق وايران الملزمة لكل منهما وترعى روابط الجيرة \* كما تتمسك بحقوقها وتدافع عنها بكل الوسائل الشرعية \*

واعتقد ان ما جاء اعلاه هو شأن كافة الدول المحبة للسلام والعاملة من اجل خلق مجتمع دولي يعيش فيه الجميع عيشة اخوة ووثام ووفق القواعد والمبادئ المعترف بها من قبل الدول المتقدمة \*

## المصادر

مجلة سومر ١٩٥٢ - الجزء الأول والجزء الثاني - خطط البصرة -  
الدكتور صالح احمد العلي

مجلة سومر ١٩٥٢ - الجزء الثاني - اصول اسماء الامكنة العراقية - بشر  
فرنسيس وكوركيس عواد

مجلة سومر ١٩٥٣ - الجزء الأول - ص (١٦٢) - الالة ونهرها والعشار -  
الدكتور مصطفى جواد

معجم البلدان - ياقوت الحموي - طبعة ليدن

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر - شيخ الرتبة - مكتبة المثنى

ثورة الزنج - فيصل السامر - مطبعة الغاني ١٩٥٤

التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية - محمد خليفة النبهاني - المطبعة  
المحمودية - ١٣٤٢ هـ

عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد - السيد ابراهيم فصيح الحيدري  
(١٢٨٦ هـ) دار منشورات البصري

الحيادة الادبية في البصرة - الدكتور احمد كمال زكي - دار الفكر - دمشق ١٩٦١  
صورة الارض - ابن حوقل - دار مكتبة الحياة - بيروت

الاعلاق النفيسة - المجلد السابع - ابن رسته - مكتبة المثني - طبع ليدن

البلدان - اليعقوبي - مكتبة المثني - طبع ليدن

المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - الجزئين الاول والثاني - الدكتور جواد علي - دار العلم للملايين - مكتبة النهضة \*

المختصر في تاريخ البشر - تاريخ ابي الفداء - دار المعرفة - بيروت

مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي - دار الاندلس - بيروت \*

تاريخ الامم والملوك - الطبري - دار القاموس الحديث - بيروت

بلدان الخلافة الشرقية - لسترنج - ترجمة بشير فرنسيس \* كوركيس عواد - مطبعة الرابطة ١٩٥٤

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - المقدسي - ليدن ١٩٠٦ - مطبعة المثني

رحلة ابن بطوطة - تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار - المكتبة التجارية ١٩٥٨

فتوح البلدان - البلاذري - المكتبة التجارية

مشاهدات نيور في رحلة من البصرة الى الحلة سنة ١٧٦٥ ترجمة سعاد هادي العمري ١٩٥٥ مطبعة دار المعرفة

تاريخ البصرة - الجزء الاول - كاظم جواد الساعدي ١٩٥٩ - مطبعة القضاء - التجف \*



مباحث عراقية - القسمين الاول والثاني - ١٩٤٨ - يعقوب سر كيس - شركة  
التجارة والطباعة المحدودة \*

البصرة في ادوارها التاريخية - الشيخ عبدالقادر باش اعيان العباسي - ١٩٦١ -  
مطبعة دار البصري

آثار البلاد واخبار العباد - القزويني - بيروت - ١٩٦٠ - دار صادر

وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان - ابن خلكان - مكتبة النهضة المصرية

سنن ابي داود - تعليق الشيخ احمد سعد علي ١٩٥٢ مكتبة ومطبعة مصطفى  
الباي الحلبي واولاده

البصرة العظمى سليمان فيضى - دار التضامن - ١٩٦٥

التنظيمات الاجتماعية في البصرة خلال القرن الاول الهجري - الدكتور صالح  
احمد العلي

البصرة في الفترة المظلمة وما بعدها - حامد البازي - دار البصري - ١٩٦٩

الطبقات الكبرى - ابن سعد - دار بيروت دار صادر ١٩٥٧

سفرنامه - ناصر خسرو - ترجمة الدكتور يحيى الخشاب - الطبعة الاولى  
- ١٩٤٥ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر \*

فيضان البصرة - عبدالرضا الجبيلي - جريدة الشعب ٢٩/٤/١٩٥٤

فيضانات بغداد في التاريخ - الدكتور احمد سوسة - مطبعة الاديب ١٩٦٣

طبقات الاطباء في عيون الانياء - ابن ابي اصبعة

طبقات الاطباء والحكماء - ابن جليل تحقيق فؤاد سيد - مطبعة المعهد العلمي  
الفرنسي للانار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٥

وزارة الخارجية العراقية - حقائق الحدود العراقية الايرانية ١٩٦٠

وزارة الخارجية العراقية - تعليق على المزاعم والادعاءات الايرانية حول معاهدة  
الحدود العراقية الايرانية لسنة ١٩٣٧ والوضع القانوني للحدود بين  
البلدين في شبط العرب - ١٩٦٩

بعض الجوانب القانونية لمحاولة ايران انهاء معاهدة الحدود المفقودة بينها وبين  
العراق سنة ١٩٣٧ ( مجلة العلوم القانونية - العدد الثاني ١٩٦٩ )  
الدكتور عبدالحسين القطيفي

مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الثنائية المفقودة بين العراق والدول الاجبية -  
الجزء الثاني - ١٩٥٧ مطبعة الحكومة - الدكتور حسن الراوي \*

العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران - شاكر صابر الضابط -  
١٩٦٦ دار البصري \*

1. Persian Gulf by Sir A. T. Wilson, George Allen & Unwin
2. Geographical History of the Mesopotamian Plains, by G. M. Lees and N. L. Falcon, Geographical Journal, March 1952.
3. Recently discovered uncovered ancient sites in the Hammar Lake district - Dr. Georges Rous, Sumer 1960
4. Some Notes on the Karun River and the Shatt-al- Arab by G. M. Binnie, Journal of the Institution of Civil Engineers .
5. Study Report on the Shatt -al-Arab Project IRAQ, 1969 Nippon Kori Co.
6. Report on the Development of Mesopotamia with special reference to the Regeneration of the River systems by Sir George Buchanan, 1917.
7. The Shatt -al-Arab Basin, by G. B. Cressey.

#### فهرست الخرائط المرفقة

- ١ - خارطة البصرة القديمة خلال القرنين الاول والثاني للهجرة
- ٢ - خارطة البصرة - خور الزبير
- ٣ - خارطة جنوب العراق والخليج العربي
- ٤ - خارطة شط العرب من البصرة حتى الخليج العربي \*



# فهرست

الصفحة

مقدمة

## الفصل الاول

|    |  |
|----|--|
| ٩  | ١ - تمهيد - شط العرب في القرن العشرين                      |
| ١٣ | ٢ - دجلة والفرات وشط العرب لدى الجغرافيين الاغريق والرومان |
| ٢٢ | ٣ - شط العرب في العهد الساساني وقبل الفتح الاسلامي         |
| ٢٩ | الفصل الثاني - شط العرب حتى نهاية الخلافة العباسية         |
| ٣١ | نهر ابي اسد  |
| ٣٢ | نهر المرأة   |
| ٣٢ | نهر الديار   |
| ٣٣ | نهر عدي بن ارمطة   |
| ٣٤ | نهر ابن عمر  |
| ٣٤ | نهر معقل   |
| ٣٨ | صيمرة  |
| ٣٩ | نهر ديس  |
| ٣٩ | نهر بلال   |
| ٤٠ | الابلة   |
| ٤٢ | نهر الاجانة  |
| ٤٤ | نهر اب   |
| ٤٤ | شط عثمان   |
| ٤٥ | البصرة   |
| ٥٣ | نهر الاساورة   |
| ٥٤ | دير جابيل  |
| ٥٤ | الفيض  |
| ٥٥ | البصرة والابلة ودجلة العوراء                               |

|     |  |
|-----|--|
| ٥٩  | شط العرب   |
| ٦٣  | الفرات   |
| ٦٣  | دجلة   |
| ٦٤  | نهر ابي الخصيب                                     |
| ٦٥  | نهر الامير   |
| ٦٥  | نهر القندل   |
| ٦٧  | نهر جطي  |
| ٦٧  | نهر جوبة   |
| ٦٨  | نهر دبا  |
| ٦٩  | نهر مرة  |
| ٧٠  | نهر مرغاب  |
| ٧١  | نهر نافذ   |
| ٧٣  | نهر ابي بكره                                       |
| ٧٤  | سيحان  |
| ٨٣  | عبادان   |
| ٨٤  | ميان رودان   |
| ٨٥  | بهمن اردشير  |
| ٨٦  | الخليج العربي                                      |
| ٩٣  | الفصل الثالث - تحقيق موقع مدينة الابله ونهر الابله |
| ٩٤  | أ - موقع كوت الزين                                 |
| ٩٨  | ب - موقع نهر الخورة                                |
| ١١٠ | ج - موقع العشار                                    |
| ١١٥ | الفصل الرابع - الخليج العربي وشط العرب             |
| ١٣١ | نهر الفرات   |
| ١٣٥ | تكوين السهل الرسوبي                                |
| ١٣١ | تثبيت موقع رأس الخليج العربي خلال العصر العباسي    |

|     |   |
|-----|---|
| ١٣٧ | الفصل الخامس - شط البصرة  |
| ١٣٧ | مقدمة   |
| ١٤٥ | تصميم شط البصرة   |
| ١٥١ | الفصل السادس - شط العرب في قضايا الحدود العراقية الايرانية            |
| ١٥١ | ١ - مقدمة تاريخية   |
| ١٥٢ | أ - شط العرب  |
| ١٥٤ | ب - معاهدات الحدود بين الحكومتين العثمانية والايرانية                 |
| ١٥١ | ٢ - المعاهدات والاتفاقيات التي لها علاقة بالوضع الحاضر                |
| ١٥٤ | أ - معاهدة ارضروم ١٨٤٧ م  |
| ١٥٦ | ب - بروتوكول الاستانة ١٩١٣ م  |
| ١٥٩ | ج - محضر جلسات تومسيون تحديد الحدود ١٩١٤ م                            |
| ١٦٣ | د - معاهدة الحدود العراقية الايرانية لعام ١٩٣٧ م                      |
| ١٧٠ | ٣ - المخالفات الايرانية في شط العرب                                   |
| ١٧٣ | ٤ - الاتفاقية المزمع عقدها بشأن حماية وتحسين طريق الملاحة في شط العرب |
| ١٧٦ | ٥ - اعلان الحكومة الايرانية بالغائها معاهدة الحدود لعام ١٩٣٧          |
| ١٧٦ | أ - الاعلان الايراني  |
| ١٧٧ | ب - رد العراق على ادعاءات ايران                                       |
| ١٨١ | ٦ - خاتمة   |



## جدول الخطأ والصواب

| الصفحة | السطر | الخطأ        | الصواب               |
|--------|-------|--------------|----------------------|
| ٦      | ٢٣    | جأت          | جاءت                 |
| ١٤     | ١٥    | المؤثفة      | المؤثفة              |
| ١٦     | ١٧    | تأفرنية      | تأفرنية              |
| ٢٤     | ٢٢    | اسفحل        | استفحل               |
| ٢٥     | ٨     | بن دارا تسمى | دارا بن دارا تسمى    |
| ٢٨     | ١٠    | يحر كمها     | يحر كهما             |
| ٣٤     | ١٤    | عممر         | عمر                  |
| ٣٤     | ١٤    | تحرف         | تحريف                |
| ٦٠     | ١٦    | يبحر         | يبحر                 |
| ٦٦     | ٧     | ٥ يب         | باب                  |
| ٨٩     | ١٦-١٥ | مكرر         | يلقى السطرين         |
|        |       |              | (١٥) و (١٦) لتكرارها |
| ٩٠     | ١٠    | واكما        | واكمالا              |
| ٩٣     | ٧     | عيان         | ايعان                |
| ٩٤     | ٥     | ارأي         | الرأي                |
| ١٠١    | ١٨    | سنن          | سنن                  |



# SHATT EL-ARAB, SHATT EL-BASRAH, & ITS HISTORY

*BY*

DR. M. TARIK EL-KATIB,  
PH. D. (ENG), B.Sc., D. I.C., C.ENG.,  
M. I. STRUCT. E.

*BASRAH,*

1391 H. — 1971 A.D.

FIRST EDITION





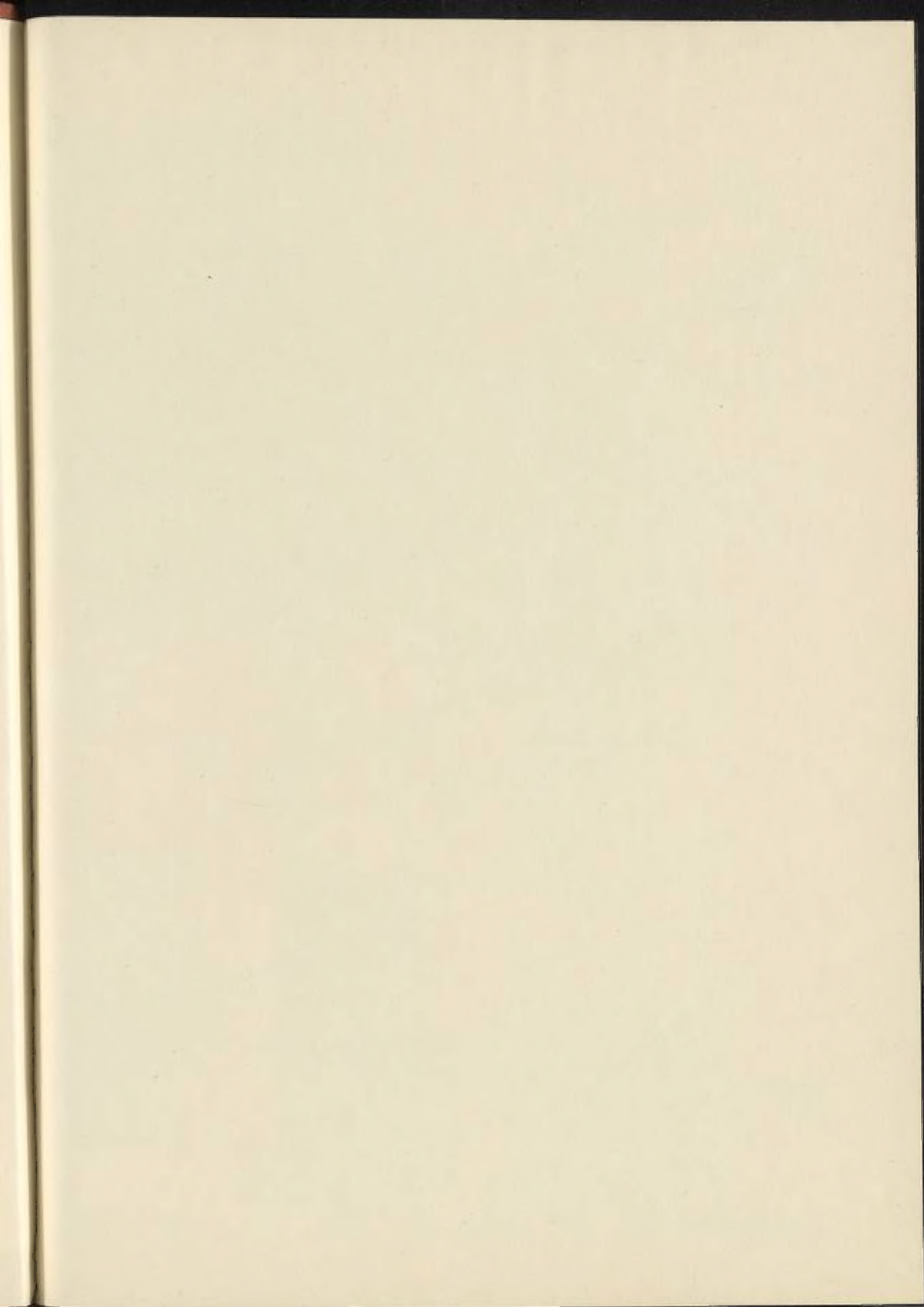
تصميم الغلاف  
عجيلة مزهر

السعر ٥٠٠ فلساً

طبع في مطبعة مصالحة الموالي العراقية







DS  
79.89  
.S5  
K37

JAN 24 1974



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52884449

DS79.89;.S5 K37 Shaw al-Arab wa-Sha